

مطبوعات المجمع مع العلمين العسريين بدمشق



أخبار البحري

تأليف

أبي بكر محمد بن يحيى الصولي
المتوفى سنة ٢٢٥ هـ

وبآخريها، ذيل الأخبار
من رواية الصولي

حققتها وعلق عليها

الدكتور صالح الأشر

دكتور دولة في الآداب من باريس

أستاذ بالجامعة السورية

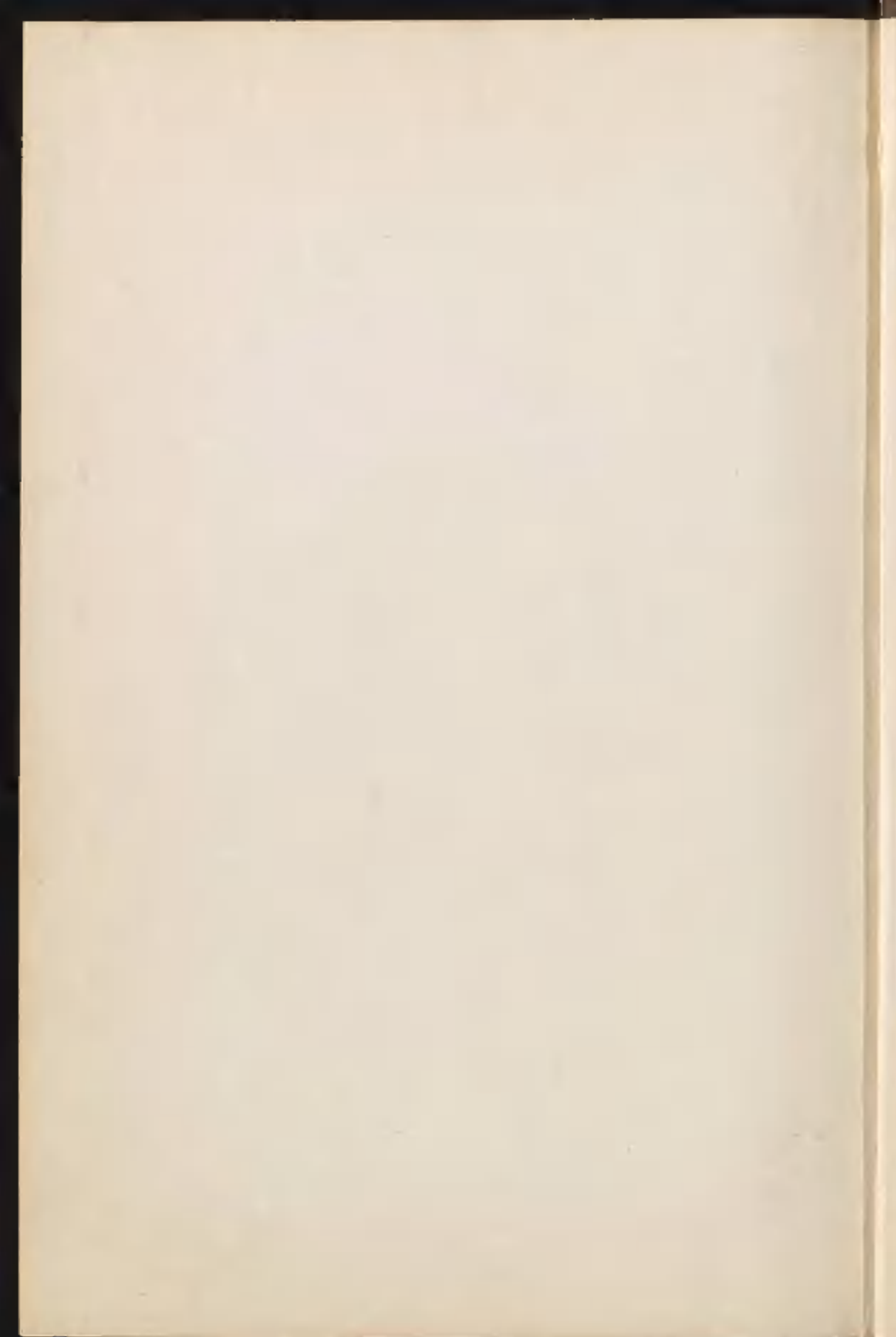
طبعة أولى عورضت بثلاث نسخ مخطوطة

١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م

Columbia University
in the City of New York

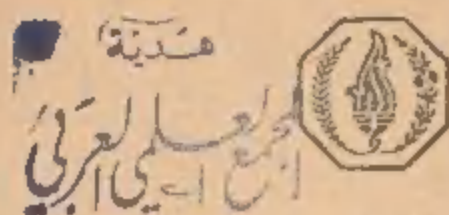
THE LIBRARIES







مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ



أَخْبَارُ الْبَحْرِيِّ

تأليف

أبي بكر محمد بن يحيى الصُّوْلِي
المتوفى سنة ٣٣٥ هـ

وبآخريها: ذيل الأخبار
من رواية الصُّوْلِي

حققها وعلق عليها

الدكتور صالح الأشتري

دكتور دولة في الآداب من باريس
أستاذ بجامعة السوربون

طبعة أولى عورضت بثلاث نسخ مخطوطة

١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمته المحقق

- ١ - البحري ومصادرنا عنه
- ٢ - الصولي وكتبه
- ٣ - كتاب الأخبار وأصوله
- ٤ - عملنا في الكتاب وجمع ذيله

893.7 B86

DS

البحثري ومصادرنا عنه

١ - ليس سهلاً على الباحث أن يوجز الخطوط الكبرى في حياة البحثري ، ذلك أن الشاعر العباسي الكبير عاش ثمانين عاماً ، قضاهما كلها في سفر دائم وتنقل مستمر ، وسعي وراء الممدوحين وأعطيتهم ، في كل بقعة من أرجاء الامبراطورية العباسية المترامية الأطراف ، برّها وبحرها ، وهو القائل ^(١) :

ولقد ركبت البحر في أمواجه وركبت هول الليل في يباس ^(٢)

وقطعت أطوال البلاد وعرضها ما بين سندان ^(٣) وبين سجاس ^(٤)

ولم يكن البحثري يعرف اليأس أو الملل أو التعب ، فهو يسهر الليل في صياغة فنه ليبيعه في نهاره بالمال الوفير ، ينشده في قصور الخلفاء والوزراء ، وفي مجالس الأمراء والولاة والعمال ، وفي دواوين الكتاب ومحافل الشعراء ، وهو يملأ جيبه بالمال حتى يتفخّم ، وإذا الفتى الشاعر الفقير الذي كان يمدح باعة البصل

١ - مخطوطة ديوان البحثري بالمكتبة الوطنية بباريس : الورقة ٢١٨ ظ .

٢ - يباس : مدينة شرقي أنطاكية قريبة من البحر (معجم البلدان : ٥١٧/١) .

٣ - سندان : مدينة في ملاصقة السند (معجم البلدان : ٢٦٧/٣) .

٤ - سجاس : بلد بين همدان وأبهر (معجم البلدان : ١٨٠/٣) .

والباذنجان في منبج أول أمره^(١)، يغدو أحد كبار الأثرياء في عصره، يملك الضياع الكثيرة^(٢)، ويركب عند مسيره في موكب من عبيده^(٣) ١

أحب البحري المال حباً جماً فأشقاها هذا الحب وأضناه : بحثاً دائماً عن الممدوحين وجوائزهم، وتشكياً ملتاعاً من عمال الخراج وكتابه، وحرصاً قلقاً للاحتفاظ بأملأه واقفاً اقطاعاته من استرداد الدولة ومصادرتها لها ؛ غير أن حب البحري للمال أسعد الأدب العربي، وقدم له عدداً من الآثار الفنية التي يزخر بها ؛ وأسعد التاريخ أيضاً، ففي ديوان البحري مادة غنية نافعة لتأريخ القرن الذهبي الثالث والحضارة العربية الزاهية فيه .

• • •

٢ - عند مفترق الطرق التجارية القديمة بين حلب والفرات تقع منبج، المدينة الجميلة التي ولد فيها البحري سنة ٢٠٦ هـ من أب طائي وأم شيبانية، فهو إذاً عربي صريح في عروبه، وقد أتبع له أن ينشأ نشأة عربية خالصة، في منبج وفي باديتها^(٤)، وأهل منبج - كما يؤكد الاصطخري^(٥) - عرب كلهم، وفي بادية منبج كانت قبائل طيء تضرب على شواطئ الفرات، وكان البحري الصبي يتردد على

١ - انظر تاريخ بغداد : ٤٤٧/١٣ وابن خلكان : ٧٤/٥ .

٢ - انظر مايقوله العولي في الخبر ٦٦ من هذا الكتاب .

٣ - انظر المقدمة : ١٧٧/٢ .

٤ - انظر الموازنة : ٢٠ .

٥ - انظر ممالك الممالك : ٦٢ .

مضاربها ، ويرضع من فصاحتها ويكتسب من طباعها ^(١) ، ومنيج وباديتها هما المدرسة التي زودت البحري بثقافته الأولى ، إلى أن لقي أبا تمام .

كان توجيه أبي تمام لتلميذه البحري مخلصاً ، فقد رعاه وأعدّه إعداداً كاملاً ليحلّ محله ، ويصبح أمير الشعراء من بعده ^(٢) ، ولا ريب في أن البحري كان يملك من المزايا ما جعله بعد فترة وجيزة من وفاة أبي تمام ، يزاحم مناكب فحول الشعراء في بغداد ، وفيهم الحسين بن الضحاك ^(٣) وعلي بن الجهم ^(٤) ودعبل الخزاعي ^(٥) وابن الرومي ^(٦) ، ويتخطاهم جميعاً ويحتل الصف الأول ، ويصبح شاعر المتوكل .

شعر البحري في المتوكل سجل ناطق بكل ما حفل به عهد الخليفة العباسي العاشر من حوادث ، إلى الصفحة الأخيرة الحزينة الباكية التي صور فيها الشاعر اغتيال المتوكل بسيف الأتراك ، أمام عينيه ^(٧) ، في قصر الجعفري ، في مؤامرة لم يرغب عنها ولده وولي عهده المنتصر ^(٨) :

١ - ابن رشيق بعد البحري بدويّ من نرى منج : المدة ١ / ١٢٨ .

٢ - انظر الجبر : ١٦ .

٣ - شاعر مطبوع معجب الخلفاء من الأمين إلى المستنير ، ومتمني بالخليج لكثرة مجونه ، ويعد في الطبقة الأولى من شعراء القرن الثالث . مات ببغداد سنة ٢٥٠ هـ (انظر الأغصان : ٦ / ١٧٠ - ٢١٢ ومسيم الأدباء : ١٠ / ٥ - ٢٣ وابن خلكان : ١ / ٤٢٤ - ٤٢٦) .

٤ - انظر الجبر ١١٥ وحواشيه .

٥ - انظر الجبر ١٤ وحواشيه .

٦ - انظر الجبر ٦٨ وحواشيه .

٧ - انظر المسودي : ٢ / ٣٩١ - ٣٩٤ .

٨ - انظر الجبر ٤٤ وحواشيه .

أكان ولي العهد أضمر غدره^(١) فمن عجب أن ولي العهد غادره^(٢) غير أن بشاعة الجريمة الدامية التي وقعت أمام البحري لم تنفره من القصور واربابها ، ففي أيدي هؤلاء المال والترف ، وعند البحري موهبة للبيع !

سقرأ ما يرويه الصولي في هذا الكتاب من أخبار البحري مع الخلفاء بعد المتوكل^(٣) ، ولن تعجب لما يقصه عليك من قلبه مع الرياح ، تلك مروءة ذكية من البحري ، عرف كيف يحمي بها نفسه و ثروته من الضياع والمصادرات ، في عصر يسهم الولد فيه بقتل أبيه ، وتسلم الأم ابنها إلى الموت^(٤) !

وإذا لم يبق في قصور الخلفاء في بغداد ما يرضي نهم البحري ويشير فنه وشاعريته فإن في دمشق الأمير الطولوني نهاراً و ليله ، وفي خزائنه أموال مصر والشام ، وهي كفيلة بإرضاء البحري ليرفع صوته بتمجيد انتصارات نهارويه الحربية على الروم في الثغور ، ومدح كبار رجال دولته^(٥) .

غير أنك لن تسمع من الصولي في هذا الكتاب شيئاً عن هذه المرحلة الأخيرة من حياة البحري ، ويبدو أن أخبارها لم تصل إليه من دمشق ، أو هي لم تصل إلى العراق آنذاك ، ولعل الصولي — إذا قدرنا علمه بها — لم يكن قادراً على إذاعتها ،

١ - - الديوان : ١ / ٢٨ - ٢٩ والفريدة من الصولي يروي بها المتوكل .

٢ - انظر الفصل الخامس من الكتاب .

٣ - هي قبيلة أم المعتز التي أسست ابنها قتل ولم تنفذه بها لديها من أموال || انظر الطبري : ٥ / ٣٠٠ .

٤ - ابن الأثير : ٥ / ٣٤٣ - ٣٤٤ .

٥ - انظر رسالتنا (شاعر عربي من القرون الهجرية الثالث : البحري) .

فدمشق آنذاك كانت مزودة عن بغداد ، والطولونيون فيها دعاة استقلال وانفصال عن الخلافة المركزية ، وكل تمجيد لخمارويه هو في حقيقته دعم لهذه الميول الانفصالية التي ينكرها العباسيون ويخوضون الحروب من أجلها ، والمعتضد كان قبل الخلافة يقود الجيش العباسي ليقضي على خمارويه وأبيه ، ويرد الطولونيين عن الشام^(١) .

هذا — فيما نحسب — هو سر بقاء هذه المرحلة الأخيرة من حياة البحري مجهولة كل الجمل ، وهو أيضاً سر "خلو" أكثر نسخ ديوان البحري مما قاله في بني طولون ورجالهم ، وإلى اليوم لا يزال هذا الشعر مخطوطاً^(٢) !

• • •

٣ — إذا استعرضنا اليوم ثبت المصادر التي تعيننا على تأريخ حياة البحري ، مما سلم من التلف والضياع ، وجدنا أن الصولي أقدم مصدر وأهمه ، بابتسواء تلك الأسطر القليلة التي تقرؤها في (طبقات الشعراء) لعبد الله بن المعتز ، والتي تروي لنا خبراً عن غلام من غلمان البحري ، وهو خير مشهور لاغناء فيه^(٣) ؛ فالصولي بكتابه (أخبار أبي تمام) والكتاب الذي نشره له اليوم أول مرة ، هو أقدم

١ - انظر الصبري : ١٤٨ / ٨ - ١٤٩ وابن الأثير : ٥٨ / ٦ .

٢ - المعروف أن دار المعارف بحر ستصدر ديوان البحري كاملاً ، من تحقيق الأستاذ حسن كامل الصبري ، وقد أطلنا على مراحل عمله ، وفقه الله إلى الجزء وتفضل به .

٣ - طبقات ابن المعتز : ١٨٦ - ١٨٧ .

مصادرها عن البحري وأوثقها ، وجميع الذين أرتخوا حياة البحري بعد الصولي
 نهلوا من أخباره وتناقلوها ، نذكر منهم أبا الفرج الاصفهاني^(١) والآمدي^(٢)
 والعسكري^(٣) والمرزباني^(٤) في القرن الرابع ، والشريف المرتضى^(٥) والخطيب
 البغدادي^(٦) وابن رشيقي^(٧) في القرن الخامس ، وابن عساكر^(٨) وابن الجوزي^(٩)
 في القرن السادس ، وياقوت^(١٠) والشريشي^(١١) وابن خلكان^(١٢) في القرن
 السابع ، والياضي^(١٣) في القرن الثامن ، والعباسي^(١٤) في القرن العاشر ،
 وابن العماد^(١٥) في القرن الحادي عشر .

والصولي أوثق مصادرها عن البحري ، ذلك أنه عاصره وعرفه وسمع منه

- ١ - كتاب الأتاني : ١٨ / ١٦٧ - ١٧٥ .
- ٢ - كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحري (مواطن متفرقة) .
- ٣ - كتاب ديوان المائي (مواطن متفرقة) .
- ٤ - كتاب الموضح في مأخذ العلماء على التبراء : ٧٣٠ - ٣٤٣ .
- ٥ - كتاب أمالي المرتضى : ١ / ٥٩٣ - ٥٩٥ .
- ٦ - كتاب تاريخ بغداد : ١٣ / ٤٤٦ - ٤٥٠ .
- ٧ - كتاب المدة (مواطن متفرقة) .
- ٨ - تاريخ دمشق : مخطوطة الظاهرية الجزء ١٧ : الورقة ٤٢٦ - ٤٣١ .
- ٩ - كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ١٦ / ١١ - ١٤ .
- ١٠ - كتاب معجم الأدباء : ١٩ / ٢٤٨ - ٢٥٨ ومعجم البلدان (مواطن متفرقة) .
- ١١ - كتاب شرح مقامات الحريري : ١ / ٤٠ - ٤٤ .
- ١٢ - كتاب وفيات الأعيان : ٥ / ٧٤ - ٨٤ .
- ١٣ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان : ٢ / ٢٠٢ - ٢٠٩ .
- ١٤ - معاهد التنصيص على شواهد التنصيص : ١ / ٢٣٤ - ٢٤٦ .
- ١٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ٢ / ١٨٦ - ١٨٨ .

وقرأ عليه ، وعاش في بغداد ، في المواطن التي كان يرتادها البحري ، وصحب
الناس الذين كان البحري يختلف اليهم ؛ وحديث ذلك يفصله لنا الصولي في الفصل
الأول من هذا الكتاب ، وفي مواطن متفرقة أخرى منه .



١ - تعلمي ترجمة في المصادر التالية :

٢ - أنساب الزواة لفتحى : ٢٣٣ / ٣ - ٢٣٦

٣ - الأنساب لسماعى : ٣٥٧

٤ - تاريخ ابن الأثير : ٢٤٢ / ٦

٥ - تاريخ الإسلام لمصطفى : ٣٣٥

٦ - تاريخ أبي الفداء : ٩٠١ / ٢

٧ - تاريخ ابن كثير : ٣١٩ / ١١ - ٢٢٠

٨ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ١٢٣ / ١

٩ - تاريخ بغداد : ١٤٧ / ٣ - ١٣٢

١٠ - دائرة المعارف البستاني : ٦٨ / ١ - ٦٩

١١ - دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وحدي

١٢ - دائرة المعارف الإسلامية (مجلة شكر الخلف)

١٣ - دوحات الجنات : ٦٠٩ - ٦١١

١٤ - سير النبلاء لمصطفى (مخطوطة) : ١٠٠ / ٧٣ و

١٥ - مقدرات الذهب : ٣٣٩ - ٣٤٢

١٦ - ديوان التواريخ لابن شاذكر (مخطوطة) : ١٠٠ / ١٠

١٧ - الفلاكة والمطلوكون : ١ - ٣

١٨ - الفهرست لابن النديم : ٢١٥

١٩ - كشف الغطاء : ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩

٢٠ - كنوز الأجداد لمحمد كرد علي : ١٤٠ - ١٤٥

٢١ - المحاب في تهذيب الأنساب لابن الأثير : ٢ / ٢٣

٢٢ - لسان الميزان لابن حجر : ٢٧ / ٥ - ٢٨

٢٣ - مرآة الجنات : ٣١٩ - ٣٢٥

له أيرة حسنة ، فجدة صول كان هو وأخوه فيروز ملكي جرجان ، وكانا على المجوسية ، وقد أسلم صول إبان الفتح العربي ، على يد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وصار من مواليه . وبقي معه إلى أن قتل يوم العقر .

وتقلد أولاد صول بعده جلائل الأعمال السلطانية ، وكانوا رموساً في الكتابة ، وكان بعضهم دتاة لبني العباس ، وبلغ حفيده الصولي في الكتابة والأدب حتى أصبح فيها إماماً في عصره .

• • •

٢ — لا نعرف شيئاً عن مولده وطفولته ، وأول ما بطل العنا من قصة حياته ، شبابه في بغداد ، وهو يتردد على حلقات شيوخه في مساجدهم ، في أوائل الربع الأخير من القرن الثالث ، يدرس عليهم الحديث والفقه واللغة والأدب والشعر ، ويعب من علومهم وثقافتهم في نهج واسع وشوق جاد إلى المعرفة ، وحرص على أخذها من أوثق مصادرها ، ومن حسن الحظ أن (أخبار البحري) يتيح لنا أن نرى الصولي في درس المبرد ، في مسجده ، سنة ست وسبعين ومائتين ، وأن

٢٣ - مجمع الأدباء ابن قوت : ١٩ / ١٠٩ - ١١١ .

٢٤ - مجمع الشعراء الفرزباني : ٥٦١ - ٥٦٦ .

٢٥ - المنتظم لأبن الجوزي : ٦ / ٣٨٩ - ٣٩١ (وفيات) .

٢٦ - النجوم الزاهرة لأبن تغري بردي : ٣ / ٢٩٦ .

٢٧ - زهرة الألباء : ٣٤٣ - ٣٤٥ .

٢٨ - هدية العارفين لأسماعيل البغدادي : ٢ / ٣٨ .

٢٩ - الوافي بالوفيات (مخطوطة) : ١ صورة النسخ رقم ٩٧ أيرقة ١١٨ .

٣٠ - وفيات الأعيان : ٣ / ٥٧٧ - ٥٨١ .

شهد جانباً من وعيه الأدبي ونشاطه الدراسي في قيامه عند مرور البحري بالمسجد وقراءته عليه بعض القصائد من شعره ، ثم في حرصه على لقائه للقراءة عليه مرات بعد ذلك ^(١) .

وأستاذة الصولي في ذلك الحين أعلام الثقافة في عصرهم ، يذكر الخطيب البغدادي ^(٢) منهم المبرد ^(٣) وثعلباً ^(٤) وأبا العيناء ^(٥) محمد بن القاسم وأبا داود السجستاني ^(٦) وأبا عبد الله محمد بن زكريا القفلاي ^(٧) وأبا رويق عبد الرحمن ابن خلف الضبي ^(٨) ومعاذ بن المثني العبدي ^(٩) وأبا العباس الكندي ^(١٠) وغيرهم ، وكان الصولي يكتب ما يسمع منهم ، ويقيد ما يملونه حتى تجمعت له مكتبة كبيرة كل كتبها من سماعه وتصنيفه :

- ١ - انظر الخبر : ١ .
- ٢ - تاريخ بغداد : ٣ / ٢٢٧ .
- ٣ - انظر ترجمته في حواشي الخبر : ١ .
- ٤ - انظر ترجمته في حواشي الخبر : ٨٨ .
- ٥ - انظر ترجمته في حواشي الخبر : ٧٣ .
- ٦ - أبو داود السجستاني : سياتي في الأقسام ، انما عمل الحديث في زمانه ، عمله من سجدات ورجل رحلة كبيرة ، وتوفي بالعمرة سنة ٢٧٥ هـ وله كتاب المتن ، وهو أحد الصحاح الستة (تاريخ بغداد : ٩ / ٥٥ - ٥٩) .
- ٧ - محمد بن زكريا القفلاي البصري الأحمدي ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان : ١ / ١٦٨ .
- ٨ - عبد الرحمن بن خلف الضبي قدم بغداد وحدث بها ومات سنة ٢٧٩ هـ (تاريخ بغداد : ١ / ٢٧٥) .
- ٩ - معاذ بن المثني العبدي ، سكن بغداد وحدث بها ومات سنة ٢٨٨ هـ (تاريخ بغداد : ١٣ / ١٣٦) .
- ١٠ - محمد بن يونس ، أبو العباس البصري المعروف بالكندي ، رحل في طلب العلم ، وسكن بغداد ، وكان حافظاً للحديث . راوي القفلاي مات سنة ٢٨٦ هـ (تاريخ بغداد : ٣ / ١٣٥ - ١٤٥) والمتنظم : ٦ / ٢٣ - ٢٤ .

« قال الأزهري^(١) : سمعتُ أبا بكر بن شاذان^(٢) يقول ، رأيتُ للصولي بيتاً عظيماً مملوءاً بالكتب وهي مصفوفة ، وجلودها مختلفة الألوان ، كل صف من الكتب لون ، فصف أحمر وآخر أخضر ، وآخر أصفر ، وغير ذلك ، قال : وكان الصولي يقول ، هذه الكتب كلها سماعي . »

وهكذا اتسعت ثقافة الصولي فشملت أكثر علوم عصره ، وامتد أفق اطلاعه فغزرت مادته ، وظهر حذقه في تصنيف الكتب ، وكثرت محفوظاته ، فلا كتب بالمفيد من الأخبار .

• • •

٣ — من خلال كتب الصولي التي وصلت إلينا ، ومن النظر في أسماء كتبه الأخرى التي لم تصل إلينا ، يمكننا أن نرصد الأوجه المتعددة لثقافته .

كان الصولي ملماً بعلوم القرآن ، وقد ألف كتاب الشامل في علم القرآن ، وقد أخذ الحديث عن كبار أئمة — كما رأينا — ورواه ، وله جزء في الحديث من مروياته^(٣) ، ويذكر الخطيب البغدادي بعض الأحاديث المروية عن الصولي^(٤) ، واتهمه بعضهم بالتصنيف في أحد الأحاديث :

١ - انظر تاريخ بغداد : ٣ / ٤٣١ .

٢ - محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، جمع من كلاء أهل التصوف وأكثر ، واتهم في روايته ، واخذ عن الصولي ومات سنة ٥٣٧ هـ (لسان الميزان : ٥ / ٢٣٠ ، وتاريخ بغداد : ٤ / ٢٦٤ - ٢٦٥) .

٣ - كشف الظنون : ٤٨٨ .

٤ - تاريخ بغداد : ٣ / ٢٢٧ - ٢٢٨ .

« قال محمد بن العباس الخزاز^(١) : حضرت الصولي وقد روى حديث رسول الله (ﷺ) : « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال » ، فقال : « وأتبعه شيئاً من شوال » ، فقلت : أيها الشيخ ، اجعل النقطتين اللتين تحت الياء فوقهما ، فلم يعلم ما قصدت ، فقلت : إنما هو « ستاً من شوال » فرواه على الصواب » .

وكان الصولي مطلعاً على التاريخ ، حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء وأخبار الوزراء ومآثرهم ، وقد ألف في التاريخ كتاب الأوراق وكتب فيه أخبار الرازي والمتقي ، كما ألف كتاب الوزراء ، وأخبار القرامطة ، وابن النديم يثمه بانتحال كتاب الأوراق^(٢) :

« وهذا الكتاب عون عند تأليفه على كتاب المروثدي^(٣) في الشعر والشعراء بل نقله نقلاً واستحله ، وقد رأيت دستور الرجل في خزنة الصولي فافتضح به » .

وكان الصولي أدبياً ، حسن العلم بالأدب وأخبار الأدباء والشعراء ، وكتب الأدب مملوءة برواياته وأخباره عنهم ، وقد ألف أخبار عدد من الشعراء كالفرزدق وابن هرمة والسيد الحميري والعباس بن الأخنف وأبي نواس وأبي تمام الطائي والبحري ، كما كان نقادة عالماً بالنقد الأدبي ، وفي كتاب (أخبار أبي تمام) وكتاب

١ - تاريخ بغداد : ٣ / ٤٣١ .

٢ - الفهرست : ٢١٥ .

٣ - هو أبو أحمد بن بشر المروثدي كاتب الموفق . وكتبه هو أشعار فريش (الفهرست : ١٨٧) .

هذا نماذج رائعة تدل على تذوق للأدب وانتباه إلى مواطن الجمال أو التكلف والرداءة فيه ، وفي كتاب (الموشع في مآخذ العلماء على الشعراء) أكثر مؤلفه المرزباني من الرواية عن أساتذه الصولي من نقده لعيوب الشعراء ، حتى يكاد كتابه الموشع يكون من عمل الصولي ^(١) ، ثم إن عمل المختارات الشعرية من دواوين الشعراء — وقد أكثر الصولي منها — من صميم النقد الأدبي ، ذلك أنه اصطفاه وتميز وترجيح للفاضل على المفضول .

وكان الصولي شاعراً عالماً بالشعر ، مهتماً به أكبر الاهتمام ، وقد جمع دواوين عدد من الشعراء ورتبها على حروف المعجم . وهي الدواوين الآتية ^(٢) :

ديوان ابن الرومي — ديوان أبي تمام — ديوان البحتري — ديوان أبي نواس — ديوان العباس بن الاحنف — ديوان علي بن الجهم — ديوان ابن طباطبا — ديوان ابراهيم بن العباس — ديوان ابن عيينه — ديوان ابن شراعه — ديوان السنوبري — ديوان دعبل بن علي الخزاعي — ديوان ابن المعتز — ديوان مسلم بن الوليد .

وكانت ثقافة الصولي (الديوانية) في الذروة ، وكتابيه (أدب الكاتب) يعطينا فكرة واضحة عن معارفه الواسعة في الكتابة والإملاء والخط والترسل ، وحساب الاموال والجزية والخراج .

١ - كلمة هيوزن دن في مقدمة الأوراق (ضم أحجار الثمراء) الطبعة : ١٣٠٠

٢ - انظر فهرست : ٣٩٦ وكشف الظنون : ٧٦٦ - ٧٧٠ - ٧٧٩ - ٧٧٨

وكان الصولي أخيراً عالماً بالغناء وضروبه (وهو الذي ألف أخبار اسحق الموصلي) وقد أهلتة هذه الثقافة الجامعة — الى مزاياه الاخرى — أن يتصدر للتدريس فيأخذ الكثير عنه ، وأن يدخل قصور الخلفاء ، معلماً وندياً .

* * *

٤ — أصبح الصولي في أوائل القرن الرابع إماماً في اللغة والأدب والعلوم الاخرى ، يقصده الطلاب لينهلوا من غزير علمه ، ويكتبوا الاخبار عنه ، ويسألوه عما يعرض لهم من مشاكل العلوم . وكانت مكتبة الصولي الغنية تعينه على تزويد قاصديه بالمفيد من الثقافات ، وحل ما يعرضون من المشكلات ، وقد وصف أحدهم ذلك بقوله (١) :

إنما الصولي شيخ أعلم الناس خزانه
إن سألناه بعلم نبتغي عنه الإبانه
قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

وكان الصولي يدعى إلى منازل بعض الهاشميين ، حيث تعقد الحلقات العلمية ، ويقرأ الصولي بعض الكتب على الحاضرين (٢) ، ويكفي دليلاً على إحسان الصولي في تعليمه أن نذكر من طلابه ، الذين رووا عنه ، أمثال المرزباني (٣) ، وفي (موشحه)

١ - مجمع الزايد : ١٩ / ١١١ . (وهو يدل ذلك منهكاً ولكن قوله من طرف آخر هذا المعنى)

٢ - تاريخ بغداد : ٣ / ٤٢٩ .

٣ - محمد بن عمر بن المرزباني . أبو عبيد الله . (٢٩٦ - ٣٨٠) راجع تاريخ بغداد : ٣ / ١٣٢ -

(ومعجمه) نقول كثيرة يرويها عن شيخه الصولي، وأمثال أبي الفرج الأصفهاني^(١)،
وفي (أغانيه) نحو ثلثمائة خبر كلها عن الصولي، وأبي الحسين الدارقطني^(٢)، وأبي
بكر بن شاذان الذي وصف لنا - فيما تقدم - مكتبة شيخه، وغيرهم.

* * *

٥ - عرف الخلفاء للصولي قدره، فاتخذوه كاتباً ومعلماً وندياً، ويذكر
المؤرخون أنه نادم المكتفي والمقتدر والراضي. وهو يروي لنا في (ذيل كتاب
الأخبار) بعض ما كان يقع في مناديته للمكتفي، وما كان يجري في
تلك المجالس^(٣).

كان الصولي نديماً لأميل له في عصره، جمع الظرافة والدمامة ولين الخلق،
وأحسن العلم بأداب مخالطة الرؤساء والأشراف ومجالسة الخلفاء، وكانت ذاكرته
الواعية المواتية تدمه بفيض من الأخبار الطريفة التي تلاذها آذان مجالسيه وسماعه،
وهو يروي من أشعار الشعراء ما يلائم الحوادث الطارئة فيسحر بذلك ألباب

١ - ١٣٦ ومعجم الأبي: ١٨ / ٢٠٨ - ٢٧٢ وابن خلكان: ٣ / ١٧٠ - ١٧٦ رواية الزرارة:
١٨٠ / ٣ - ١٨٤.

٢ - أبو الفرج علي بن حسين الأصفهاني (٩٨٤ - ١٠٣٨) : انظر معجم الأدباء: ١٣ / ٩٤ - ١٣٦
وابن خلكان: ٢ / ١٦٨ - ١٧٠.

٣ - أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني : انفراد بالامامة في عز الحديث وتصدر في آخر حياته الاقراء بيفاد:
(٣٠٦ - ٤٣٨٥) . انظر تاريخ بغداد: ٣٤٦٢ - ٤٠ وابن خلكان: ٣ / ٢٥٩ - ٢٦٠.

٤ - انظر ذيل الأخبار: الخبر ١٣٠ والخبر ١٣١.

الحاضرين^(١)، وهو - الى ذلك - شاعر محسن، يرتجل الشعر أحياناً، مادحاً ومتغزلاً، ويزيد بذلك سامعيه بهجة وأتساً وإمتاعاً.

والصولي كانت يملك قلوب الخلفاء بتجويده أعظم آلات المنادمة في ذلك العصر، ذلك أنه كان واحد عصره في لعب الشطرنج، وكان الخلفاء يجدون في ملاعبته متعة لا أحد لها:

«حكى المسعودي^(٢) أن الراضي أتى في بعض متزهاته بستاناً موقفاً، وزهراً رائقاً، فقال لمن حضره من ندمائه: هل رأيتم أحسن من هذا؟ فكل أثني وغالى في الثناء وذهب فيه الى مدحه ووصف بحاسته، وأنها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا، فقال الراضي: لعب الصولي بالشطرنج أحسن من هذا ومن كل ماتصفون!»

* * *

٦ - يبدو أن الصولي أصيب في أواخر سنوات حياته في بغداد بإضاقته مالية، فليس يجد ما ينفق، يتقسمه - كما يقول^(٣) - جور الزمان، وجفاء السلطان، وتغير الإخوان، وهو نفسه يتحدثنا عن اضطرابه إلى الوقوف بباب أحد الوزراء شاكياً فقره وحاجته:

١ - انظر المسعودي: ٢ / ٢٩٨ - ٢٩٩.

٢ - انظر مروج الذهب: ٢ / ٢٢٠ وابن حنبل: ٣ / ٢٧٩.

٣ - رسالة الصولي الى مزاحم بن قزح: أخبار أبي تمام: ٥٠.

« قال أبو بكر الصولي^(١) : حضرت^٢ باب علي بن عيسى^(٣) الوزير ومعنا جماعة من أجلة الكتاب ، فقدمت دواة وكتب^(٤) :

خلفت^(٥) على باب ابن عيسى كأنني (ففانك من ذكرى حبيب ومزول)
إذا جئت أشكو طول فقري وخلتي (يقولون^(٦)) لا تهلك أسي وتجمل)
ففاضت دموع العين من فحيح ردهم (على النحر حتى بل دمعي محملي)
لقد طال تردادي وقسدي إليهم (فهل عند رسم دارس من معول)
نُسمي الخبر إليه فاستدعاني وقال : يا صولي

« فهل عند رسم دارس من معول ! »

فاستحييت وقلت : أيد الله الوزير ، ما بقي شيء وأنا كما ترى ! فأمر لي بخمسة آلاف ، فأخذتها وانصرفت .

هذا الخبر يلقي بعض النور على الجملة المختصرة التي يرددها مترجمو حياة الصولي القدماء حين يقولون : « خرج إلى البصرة من بغداد لإضافة لحقته^(٧) » .

١ - المنتظم : ٣٦٠ / ٦ - ٣٦١ .

٢ - علي بن عيسى بن الجراح وزير للفقيه مرازة (الفهرست : ١٩٨ - ١٩٩) ثم دعاه الرافضي إلى الوزارة فثأر وامتنع وأغار عليه بأمر عبد الرحمن (ابن الأثير : ٢٥٩ / ٦) .

٣ - الأبيات من الطويل ، وأغبارها كلها تضمن من معلقة امرئ القيس المشهورة (انظر ديوانه : ١٢٥) .

٤ - « خالفت » : كذا في الأصول ، وفي المتن : « خالفت » ، إذا أطبل إنقاعه حتى يفسد ويتغير طعمه ويربجه ، ولعلها في النص معروفة عن (« خالفت ») بمنزلة « أميت وألفيت » .

٥ - المنتظم : (يقولان) والتصحیح عن الديوان .

٦ - تاريخ بغداد : ٣ / ٤٣٤ .

وفي البصرة ، وفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة أوست وثلاثين وثلثمائة يموت الصولي ، مستراً عن الناس لأنه — كما يقول المؤرخون — روى خبراً في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فطلبته الخاصة والعامة لتقتله ، فلم تقدر عليه ، وبذلك اظفأت شعلة أدب كبير ، أعطى الأدب والعلم والتأليف والتصنيف ثمانين عاماً من الدأب المستمر والجهد المتواصل ، وأسلم نفسه — في خاتمتها — إلى العربة والفقر والحرمان .

• • •

٧ — تمتاز حياة الصولي بنشاطه العلمي الضخم وكثرة مؤلفاته وتصانيفه التي يصعب حصرها ، فله — كما يقول مترجمو حياته — كتب كثيرة هائلة^(١) ، فهو إلى جانب جمعه لدواوين الشعراء التي قد منّا منذ قليل الحديث عنها ، قد ألف ما ينوف على الخمسة والثلاثين كتاباً ، لم يصل إلينا منها إلا النزر اليسير ، وهذا ثبت بمؤلفاته :
١ — كتاب الأوراق في أخبار الخلفاء وأشعارهم ، وياقوت وابن خلكان يسميانه كتاب الورقة ، ويقول ابن النديم إن الصولي لم يتمه ، والذي خرج منه أخبار الخلفاء بأسرهم وأشعار أولاد الخلفاء وأيامهم من السفاح إلى أيام ابن المعتز ، وقد أشرنا فيما تقدم إلى اتهام ابن النديم له بابتحال هذا الكتاب من المرثدي . وقد تولى المستشرق هيورث . دن نشر بعض أجزاء من الكتاب سنشير إليهما في فهرس المراجع .

٢ - أدب الكتاب، والمصادر القديمة تسميه أدب الكاتب على الحقيقة، وفي هذه التسمية تعريض بكتاب ابن قتيبة الذي يحمل الاسم نفسه، وقد نشر الكتاب بتحقيق السيد محمد بهجة الأثري.

٣ - أخبار أبي تمام، وقد تعصب الصولي فيه لأبي تمام حتى أصبح كتابه نعمة معاكسة لكتاب الموازنة للآمدي، ونشر الكتاب السادة خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الاسلام الهندي.

٤ - رسالة الصولي إلى مزاحم بن فاتك، وهي رسالة يشرح فيها سبب تأليفه أخبار أبي تمام وشعره، ونشرت الرسالة بأول كتاب أخبار أبي تمام.

٥ - كتاب الوزراء: جمع فيه أخبار الوزراء إلى آخر أيام القاسم بن عبيد الله المتوفى سنة ٢٩١ كما يذكر الصائي، ويأخذ على مؤلفه أنه «ملاؤه بالحشو الزائد وكسفه بشعره البارد»^(١) وقد ضاع كتاب الوزراء ولم يبق لنا منه غير نقول متفرقة عنه في الكتب، جمع بعضهم أكثرها وأعدّها للنشر^(٢).

٦ - كتاب الأنواع: ويذكر ابن النديم أن الصولي لم يتمه

٧ - أخبار القرامطة

٨ - كتاب الغرر: آمال له

١ - انظر غفة الأمراء ص ١١

٢ - انظر (أقسام ضائعة من كتاب غفة الأمراء) : ص ٢١ -

٩ أخبار أبي عمرو بن العلاء

١. — كتاب العبادة ، ويسميه ياقوت كتاب العبادة

١١ أخبار ابن هرمة ، ويعده ابن النديم قسماً من الأوراق

١٢ — أخبار السيد الحميري : ويعده ابن النديم قسماً من الأوراق أيضاً

١٣ — أخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي

١٤ — كتاب تفضيل السنان ، عمله لأبي الحسن علي بن الفرات

١٥ — كتاب مناقب علي بن الفرات

١٦ — كتاب أخبار الجنابي^(١) أبي سعيد

١٧ — كتاب رمضان

١٨ — كتاب الشامل في علم القرآن : ويذكر ابن النديم أنه لم يتمه

١٩ — كتاب العباس بن الأخنف ومختار شعره

٢٠ — كتاب أخبار الشعراء : ذكره حاجي خليفة^(٢) ، ولعله قسم من

كتاب الأوراق

٢١ — كتاب اللقاء والتسليم ، ذكره في كتابه أدب الكتاب^(٣)

٢٢ — شرح ديوان الحماسة لأبي تمام : ذكره حاجي خليفة^(٤)

١ - في المصادر (الجائز) مصنف ، واجتاز هو أبو سعيد القرمطي ، رئيس القرامطة المنقول سنة ٣٠١ هـ .

٢ - كشف الظنون : ٢٧ .

٣ - أدب الكتاب : ١٥ .

٤ - كشف الظنون : ٦٩٢ .

- ٢٣ - كتاب الشطرنج : النسخة الاولى
- ٢٤ - كتاب الشطرنج : النسخة الثانية
- ٢٥ - جزء الصولي : في أجزاء الحديث من مرويات الحفاظ^(١)
- ٢٦ - كتاب الأخبار المنشورة : لم يذكر في ثبت مؤلفاته في الكتب القديمة وقال ابن الأثير في (إعتاب الكتاب)^(٢) : وحكى الصولي في « كتاب الأخبار المنشورة » من تأليفه ...
- ٢٧ - كتاب الشبان والنواذر : ذكره الصولي في (أخبار أبي تمام)^(٣) وذكره المعري في (رسالة الغفران) باسم (النواذر)^(٤)
- ٢٨ - ما اتفق لفظه واختلف معناه^(٥)
- ٢٩ - كتاب السؤال والجواب
- ٣٠ - كتاب الطرر^(٦)
- ٣١ - كتاب السعاة^(٧)

١ - كشف الغلبون : ٥٨٨ ، ويقول القمي (وله جزء سماه) سير النبلاء : ١٠ / ٧٣ و
 ٢ - مخطوطة إعتاب الكتاب بدار الكتب الوطنية المصرية ، الورقة : ٥٨ .
 ٣ - أخبار أبي تمام : ١١
 ٤ - رسالة الغفران : ٣٨٣ .
 ٥ - هدية المارفين : ٢ / ٣٨
 ٦ - المصنفات ٣١ - ٣٤ ذكرها الوافي بالوفيات (مصورة الجمع : ٩٧ الورقة ١١٨) وعبود التواريخ (مصورة الجمع : ٩٢ / ٧٥ ط - ٧٦ و) . ولعل كتاب (الطرر) هو غير كتاب (الفرو) : المصنف رقم ٨ .
 ٧ - امله كتاب (المباداة) أو (المباداة) محرراً . انظر المصنف رقم ١٠ .

٣٢ - كتاب شعراء مضر (وفي بعض المصادر : مصر ^(١))

٣٣ - أخبار أبي نواس

٣٤ - خبر الجمل ^(٢)

٣٥ - أخبار الفرزدق ^(٣)

هذه هي مؤلفات الصولي ، مضافاً إليها ما جمع من دواوين الشعراء ، وقد
عددناها فيما تقدم ، فأين اسم كتاب (أخبار البحري) الذي نشره اليوم ، وما مكانه
من مؤلفات الصولي ؟



١ - وكذلك ذكره كراتشوفسكي في دائرة المعارف الإسلامية : ٦٨/٤
٢ - ذكره الدكتور يوسف العش في كتابه (الخطيب البغدادي) ص : ١٠٩
٣ - ذكره الصولي في رسالته إلى مزاحم بن فائق : أخبار أبي تمام : ١٢

كتاب الأخبار وأصوله

١ - لانجد في الكتب القديمة التي تتحدث عن مؤلفات الصولي ذكرًا لكتاب (أخبار البحري) ، فكيف ننسب إليه هذا الكتاب ، ومن أين جئنا به ؟
 الكتاب الذي نشره اليوم لأول مرة هو في حقيقته أخبار قدم بها الصولي لديوان البحري الذي جمعه في مجلدين ورتبه على حروف المعجم .
 وصحة نسبة هذه الأخبار إلى أبي بكر محمد بن يحيى الصولي يؤكدها تأكيداً قاطعاً وجود كثير من هذه الأخبار في كتب الأدب ، بنصوصها ، معزوة إلى الصولي ، وقد أشرنا في حواشي الأخبار إلى صفحات الكتب التي عثرنا فيها عليها أيضاً ، ليطمئن القارئ إلى أنه لا يقرأ كتاباً منحولاً أو مشكوكاً في نسبه إلى مؤلفه .

غير أن هنالك جملة في الكتاب يعجب القارئ لوجودها ، ذلك أن الصولي أورد خبراً عن البحري^(١) ، ثم أنهاه بنقد البيت الذي جاء في الخبر ، آخذاً على البحري أنه لم يصف فيه ما طلب منه ، وبعد هذا نقرأ مايلي : « وهذا غلط من

الصولي لأنه قد وصفها .. إلخ ، فن يخطئ ، الصولي منها ؟ ليس هو الصولي
دون ريب !

هذه الجملة الغربية موجودة في المتن ، في الاصول المخطوطة التي ننشر عنها
هذا الكتاب ، ولكنها لا تكفي وحدها للتشكيك في صحة نسبة الكتاب
للصولي ، ذلك أنها كلامٌ دُخِلَ على متن الكتاب ، تسرّب إليه من بعض الهوامش
التي يعلّق بها القراء أو النساخ في وقت ما ، ثم يأتي ناسخ آخر ، فيه حظ من الغفلة
والتسامح ، فينقل ما في الهوامش وما بين السطور من تعليقات على أنها من المتن ،
ومثل هذا العمل تزوير أدبي ، ولكنه متعالم ومعروف في كثير من المخطوطات ،
والتحقيق اليوم يكشف زيفه وينفي باطله ويخرجه من مكانه .

وهكذا تقدم كتاب (أخبار البحري) إلى القراء ، ونحن واثقون كل
الثقة من صحة نسبته إلى مؤلفه الصولي .

* * *

٢ - هذا الكتاب إذا في أصوله مقدمة للصولي ، قدّم بها لديوان
البحري ، وهي منزعة فعلاً من أول الديوان ، وهي تنتهي بقول الصولي " آخر
أخبار البحري وهذا أول شعره ^(١) " ثم يبدأ بعد ذلك ديوان الشاعر بالبسملة ثم

بقافية الألف والهمزة وبقصيدة البحري التي يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري^(١) :

يا أخا الأزد ما حفظت الإخاء لمحِبٍ ولا رَغِيَتَ الوفاء
ومن السهولة أن يلاحظ القارئ أننا أخذنا عناوين الكتاب من الجملة
الآخيرة فيه : (آخر أخبار البحري) فليس ذلك إذا من ابتداعنا ؛ وإنما هو
تسمية الصولي نفسه لمقدمته .

ولقد زاد إيماننا بصحة هذه التسمية ما وجدناه من تشابه كلي في طريقة
التأليف ومنهج العرض والتبويب ، بين كتاب الصولي (أخبار أبي تمام) وهذا
الكتاب ، فهذه أبواب كتابنا وما ماثلها من كتاب أخبار أبي تمام :

١ - ما جاء في تفضيل البحري

- ما جاء في تفضيل أبي تمام^(٢)

ب - أخبار البحري مع المتوكل والفتح بن خاقان

أخبار البحري مع الخلفاء بعد المتوكل

أخبار البحري مع الوزراء والكتاب

- أخبار أبي تمام مع أحمد بن أبي دؤاد^(٣)

١ - الديوان : ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٨ والقصيدة من الخفيف .

٢ - أنظر أخبار أبي تمام من ٥٩ .

٣ - أنظر أخبار أبي تمام من ١٤٩ .

أخبار أبي تمام مع خالد بن يزيد الشيباني^(١)

أخبار أبي تمام مع الحسن بن رجاء^(٢)

أخبار أبي تمام مع الحسن بن وهب وابن الزيات^(٣)

إلخ ...

ح - أخبار البحري متفرقة

- أخبار لأبي تمام متفرقة^(٤)

د - ما جاء في عيب البحري

- ما روي من معائب أبي تمام^(٥)

ونحن أمام هذا التماثل الأكيد ، نتطرق إلى أبعد مما ذكرناه . فنحن نزعم أن كتاب (أخبار أبي تمام) هو في حقيقته وأصوله مقدمة للصولي ، قدم بها الديوان أبي تمام الذي جمعه ورتبه على حروف المعجم ، كما هو شأنه في هذا الكتاب تماماً . والفرق بين الكتابين أن (أخبار أبي تمام) انفصل عن الديوان وعرفه الوراقون والنساج منفصلاً ، وذكره ابن النديم وغيره كذلك ، بينما بقي (أخبار البحري) لصيق الديوان لا يبعد من ينشط لفصله عنه ، إما لصغر حجم المقدمة أو لندرة

١ - أنظر أخبار أبي تمام ص ١٥٨ .

٢ - أنظر أخبار أبي تمام ص ١٦٧ .

٣ - أنظر أخبار أبي تمام ص ١٨٣ .

٤ - أنظر أخبار أبي تمام ص ٢٦١ .

٥ - أنظر أخبار أبي تمام ص ٢٤٥ .

وجود الديوان نفسه ، الذي يحوي المقدمة بأوله . وفي هذا تفسير لضياح كتاب أخبار البحري خلال العصور وقلة ما وصل إلينا اليوم من أصوله المخطوطة .
هذا الزعم الذي ذهبنا إليه تدعمه الأدلة التالية :

أ - ذكر محققو (أخبار أبي تمام) أن هذا العنوان لم يرد في النسخة المخطوطة التي اعتمدوا عليها في نشر الكتاب ، إلا في تضاعيف الكتاب ، كأنه عنوان عربي^(١) ، وهذا ما جعل يروكلمان يذكر الكتاب في ملحق كتابه (تاريخ الأدب العربي) تحت عنوان (رسالة الصولي إلى أبي الليث مزاحم بن فائق^(٢)) .

ب - يقول الصولي في مقدمة (ديوان أبي نواس^(٣)) ، من جمعه :
« وأبو تمام لا يسقط معناه البتة ، وإنما يختل في الوقت لفظه ، فإذا استوى له اللفظ فهو الجيد من شعره النادر الذي لا يتعلق به ، وقد أحكمت وصفه في رسالة حنّج فيها عنه ، وعملت بعقبها شعره » .

ج - قال المسعودي^(٤) : « وقد صنف أبو بكر الصولي كتاباً جمع فيه أخبار أبي تمام وشعره » .

د - الصولي في رسالته إلى مزاحم بن فائق ، وهو يذكر له أنه عازم على

- أخبار أبي تمام : مقدمة النشرين : من : د ١ .

- أخبار أبي تمام : مقدمة النشرين : من : د ١ .

- انظر الخبر ١٠٨ من (غيل الأخبار) .

- مروج الذهب : ٢ / ٢٦٢ .

تقديم أخبار أبي تمام كاملة إليه ، يشير إلى إدراكه رغبة من أحرم بأن يُتبع أخبار أبي تمام بعمل شعره كله مقرباً مفسراً ، وهذا نص كلامه : « وتضمنت عمل شعره لك بعد أخباره ، في مدحه وهجائه ، وفخره وغزله ، وأوصافه ومراثيه وأن أبدأ في كل فن من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء ثم على توالي الحروف إلى آخرها »^(١) ،

ونحن لا تنكر - أخيراً - أن في هذه النظرة إلى (أخبار أبي تمام) مجالاً لزيادة في القول والشرح ، لاحتتملها هذه المقدمة .

* * *

٣ - قيمة الكتاب الذي نشره اليوم كبيرة ومحقة ، فهذه أخبار عن شاعر من أكبر شعراء العربية ، ينقلها إلينا رجل حجة موثوق بعلمه وأمانته ، عاصر الشاعر ورآه وسمعه ولقى مراراً وأخذ عنه وقرأ عليه ، فهو ينقل إلينا ما رآه عينه وما سمعته أذنه ، فيقول : لقيتُ وسمعتُ ، وفي الكتاب أكثر من خمسة عشر خبراً ، وفي ذيله عدد مماثل أيضاً ، وكلها يرويها الصولي ، يصف ما شهد به بنفسه وأخباره الأخرى ينقلها عن أناس عرفوا البحري وعاشوا معه ، كابنه يحيى أبي الفوث ، وهو أحد مصادرنا الكبرى والرئيسية في التعريف بالبحري وشعره ، وقد نقل عنه الصولي ما يقرب من عشرين خبراً ، ونقل عنه في الذيل ستة

١ - رسالة الصولي إلى مؤاحم بن فائق : أخبار أبي تمام ص ٦ .

أخبار ، وكعبد الله بن الحسين القطراني صديق البحرّي ، وكان الشاعر كثير التردد على بيته ، وكعلي بن العباس النوبختي الذي كان يتبع أخبار البحرّي وقد روى قطعة حسنة منها ^(١) ، وكعبد الله بن المعتز مدوح البحرّي وابن مدوحه ، وكلبرّد صديق البحرّي وأستاذ الصولي ، وغير هؤلاء ، وكلهم من أصحاب البحرّي ومعاصريه .

ثم إن للكتاب قيمة ضخمة لما فيه من أخبار كثيرة ينفرد بها المؤلف ، ولا نجد لها في كتاب آخر ، وهي تقدم لنا معلومات ذات بال في تاريخ حياة البحرّي وشعره ، وتلقي على القرن الذي عاش فيه أضواء تبيّر الطريق أمام الباحثين . ولنا نقول إن في هذا الكتاب الذي نشره اليوم - على صغر حجمه - شرحاً لديوان البحرّي ، أو شرحاً لكثير من جوانب شعره التي قد يصعب فهمها بدونه ، وقيمة هذا الشرح أن ديوان البحرّي لم يحظ خلال القرون بما حظى به ديوان أبي تمام والمتنّي مثلاً من عناية كثير من الشراح ، وننظر اليوم فلا نجد لديوان البحرّي شرحاً يحلّ غامضه ^(٢) ، وهنا تبرز قيمة (أخبار البحرّي) .

١ - انظار الجبر ١٢ وحواشيه .

٢ - لم يصل إلينا كتاب (معاني شعر البحرّي) الذي ألّفه الأحمدي صاحب الموازنة : وكتاب (معني الوليد) للمعري ليس شرحاً لديوان البحرّي كما زعم ابن خلكان (١ / ٩٥ - ٩٦) بل هو كتاب يتضمن أغاليط البحرّي في ديوانه : وحاجي خليفة بدلنا على شرح لديوانه عبد الله بن إبراهيم بن =

ولهذا الكتاب قيمة أدبية وتقديرية ، ذلك أنه من إنشاء أحد أئمة الليان من مخضرمي القرنين الثالث والرابع ، وفيه من نظراته النقدية ما يعطي الكتاب أهمية ودوراً في تاريخ معركة النقد التي ثارت بين أنصار أبي تمام وأنصار البحتري ، والتي أصبح معها النقد - كما يقرر بحق الدكتور محمد مندور - منهجياً عند العرب ^(١) ؛ ولولا هذه الصبغة الإخبارية التي يتسم بها نقد الصولي ^(٢) لرجونا من الدكتور مندور بعد نشر هذا الكتاب أن يخفف من عنف حملته على الصولي ومنهجه في النقد ^(٣) .

ولهذا الكتاب - أخيراً - قيمة تاريخية اجتماعية ، فهو يدخل بنا مجالس القوم في القرنين الذهبيين ، ويرينا صوراً من جدهم ومناقشاتهم ، ويدخل بنا مساجدهم لئلا نرى حلقات درسهم وجدهم ، ويعرض لأعيننا مشاهد غنية برأفة للحضارة الإسلامية في ذلك العصر .

ولهذا كله رحب معالي الاستاذ الكبير خليل مردم بك بأن يتولى المجمع العلمي العربي في دمشق طبع هذا الكتاب .

١ - الله الخبزي القزويني الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦ (كشف الظنون : ١ / ٤٧٦) ولكنه لم يصل إلينا .
ويذكر ياقوت (معجم الأدباء : ١٨ / ٢٢) أنه رأى شرحاً لديوان البحتري من تصانيف محمد بن - بحق
الزوزني البغائي . ويقدمه بعض من التفریط : « وأعمرني إن هذا شيء يشكره » ، وفي مزارات هذا
الديوان مشروحة : « ولا تعرض له أحد من أهل العلم ولا تحت أحد » قال لي رأيت ديوان أبي عبادة
البحتري مشروحاً ، وذاملت فراءيته فداوني على واحد فيها . . . الخ . ومن المؤسف أن هذا الشرح
لم يصل إلينا أيضاً ؛ وفي مكتبة عمر أحمدي باستانبول (رقم : ٩٨٥٢) ليس شرحاً لديوان البحتري .
(وانظر رسالتنا عن البحتري) .

٢ - انظر كتاب (النقد المتهجي عند العرب) : ١٣٠ .

٣ - انظر مثلاً فصل ١٠ هـ جاء في عيب البحتري / من هذا الكتاب .

٤ - النقد المتهجي : ١٥٠ .

٤ — ويحق لنا — ونحن نرى للكتاب مثل هذه القيمة — أن تساهل عن سرقته بقاءه مخطوطاً إلى اليوم ، مع أن في دار الكتب المصرية منذ أكثر من نصف قرن ، نسخة مخطوطة له ^(١) ؟

والجواب أن (أخبار البحري) مقدمة لديوانه الذي جمعه الصولي ، ولن يهتدي إليها غير الباحثين عن مخطوطات الديوان ، المهتمين بنشره ، وديوان البحري لم يطبع منذ عام ١٩١١ طبعة جديدة إلى اليوم ^(٢) .

والذي أشرف على طبع الديوان في مصر ^(٣) ، قبل نصف قرن تقريباً ، اهتدى دون ريب إلى مقدمة الصولي للديوان ونقل منها عدداً من الأخبار في الصفحات التي قدم بها للديوان المطبوع ، دون أن يشير إلى المصدر ، غير أن فيما نقله تشويهاً خطيراً ، وتلفيقاً عجيباً ، فقد لطم في تلك الصفحات ما نقل عن (وفيات الأعيان) بما نقله من مقدمة الصولي و (كتاب الأغاني) ، ذلك أنه بدأ ينقل عن ابن - لمكان — دون إشارة للمصدر طبعاً ! — حتى إذا بلغ قوله : (قال صالح بن الأصبع الشنوي المنبجي ^(٤)) لم ينقل ما قاله ابن خلكان ، بل انتقل إلى مقدمة الصولي لينقل

١ - هي النسخة التي نزل بها بالحرف (ب) وانظر وصفها من : ٤ -

٢ - لديوان البحري ثلاث طبعات ، كلها غيبة في البر ، أولها طبعة المصنعية عام ١٨٨٢ والثانية في القاهرة والثالثة في بيروت عام ١٩١١ ، وهي طبعات تجارية ، تنوءة بالتحريف والاختصاص ولا تخوي شعر البحري كله .

٣ - هو السيد عبد الرحمن البرقوقي .

٤ - انظر ابن خلكان : ٧٤١ هـ حيث يروي المنبجي خبراً عن مدح البحري باقة البصل والياقوتان في سوق منبج أول نشأته .

منها حديثه عن اتصاله بالبحري سنة ١٢٧٦ هـ وهو في مجلس المبرّد^(١)، ثم راح يسرد سبع صفحات^(٢) من (أخبار البحري)، وكان ما ينقله من كلام ذلك المنبجي، ثم انتقل بعدها إلى كتاب الأغاني ينقل بعض أخباره عن البحري^(٣)، إلى آخر المقدمة^(٤)...

تقف عند تلك الصفحات السبع المنقولة من (أخبار البحري)، فتري فيها أخطاء النسخة المخطوطة ذاتها، ونرى الناقل يحذف أحياناً أقساماً من الأ-بار^(٥) لم يتضح معناها - فيما يبدو - له، وقد يحذف خبراً يكمله إذا لم تستقم لديه قراءة بعض ألفاظه^(٦)، ونرى أخيراً أنه ياحلله صالحاً المنبجي محل الصولي. قد ضيع قيمة الأخبار التي يرويها، بإسنادها إلى نكرة لا شأن له في تاريخ الأدب، ذلك أن لشخصية الصولي، وهو أحد أئمة البيان والنقد في عصره، شأناً كبيراً دون ريب في تحديد قيمة تلك الأخبار.

ورجأؤنا أن يكون في نشر هذا الكتاب إنصاف للصولي من ظلم ذلك التشويه الذي ظل يعاينه طوال نصف قرن، وأن يكون في تقديمه إلى القراء تصحيح مآثر كته تلك الصفحات في أذهان بعضهم من أخطاء وأوهام.

١ - انظر الخبر : ١

٢ - وهي تشمل الأخبار (١ - ٢٤) منسلة مع إجمال الخبر (٢٥) ، وانظر الديوان (طبعة مصر) المقدمة : ٣ - ٩

٣ - انظر الأغاني : ١٨ / ١٧ - ١٧٤

٤ - انظر الديوان (طبعة مصر) المقدمة : ٩ - ١٢

٥ - مثال ذلك حذفه من الخبرين : ١٨ و ٢٢

٦ - مثال ذلك حذفه من الخبر : ٢١

عملنا في الكتاب وجمع ذيله

١ - كل الذي استطعنا أن نصل إليه من أصول الكتاب ثلاث نسخ مخطوطة ، وعهدنا بالنسخة الأولى منذ أواخر عام ١٩٥٠ عندما أطلعنا المستشرق لويس ماسينيون على النسخة المحفوظة في مكتبته وسمح لنا بنسخ صورة منها ، وهي التي نرمز لها بالحرف (ح) .

وقد عرفنا أن النسخة الأصلية لمخطوطة ماسينيون موجودة بدار الكتب المصرية ، وحصلنا على صورة فوتوغرافية لها ، وهي التي نرمز لها بالحرف (ب) ومنذ أشهر كنا نزور معهد إحياء المخطوطات العربية التابع للجامعة العربية فأطلعنا مديره الأخ الصديق الدكتور صلاح الدين المتجد على نسخة مخطوطة ثالثة متبورة من أولها ، صورها المعهد عن أصل لها محفوظ في مكتبة الامبروزيانا في ميلانو ، فأخذنا صورة عنها وهي التي نرمز لها بالحرف (ا) وفيما يلي وصف لهذه النسخ الثلاث التي اعتمدناها في نشر هذا الكتاب .

• • •

٢ النسخة الخطية (ا) : نسخة مكتبة الامبروزيانا في ميلانو وهي

محفوظة فيها تحت رقم (٤٨ x) ، وعنها أخذ الفيلم المحفوظ في معهد إحياء
المخطوطات العربية تحت رقم (١٠) .

عدد أوراق هذه النسخة ٣٣ في ٦٥ صفحة في كل منها ١٣ سطراً ، والصفحات
الأربع الأولى أضيفت إليها في زمن متأخر ، وفيها كتابات لاتصل بموضوع
البحري وأخباره بخط آخر مختلف ، ففيها شعر لأحد الاندلسيين منقول من تاريخ
ابن خلكان ، وشعر للشافعي وللحاجري وابن الوزير ، ثم يأتي كلام على الطريقة
الاحمدية البدوية من مثل هذا . ينبغي لصاحب الطريقة أن يكون على التوكل وأن
يشرب ماء الخنظل إلخ ...

وفي الصفحة الأخيرة الرابعة تأريخ لبعض الوفيات من القرن السابع ، وفي
آخر الصفحة الأولى نجد البيتين المنسوبين إلى ابن الرومي ^(١) : « لم يُنصف من
قال : [من الخفيف]

والفتى البحري يسرق ما قالا ل ابن أوس في المدح والتشبيب

كل بيت له وجود معنا ه فعنناه لابن أوس حبيب

وبعدهما قرأ البيتين التاليين : [من الخفيف]

نزه الطرف والمسامع من نظا م وليد في جوهر النظام

لست من بعده إلى حبيباً في معانيك يا أبا تمام

وتبدأ الصفحة الخامسة هكذا : « وقوله : أَلَمَتْ وهل إمامها لك نافع ،
فهنالك إذا ورقة ساقطة ضائعة من أول المخطوطة .

وفي رأس الصفحة الخامسة ، في الهامش ، نجد ما يأتي : « الحمد لله ، من كتب
سيدي المولى أمير المؤمنين المهدي لدين الله أيده الله . »

وعلى هامش الصفحة ذاتها نجد ما يأتي : « ملك الفقير إلى الله الغني عمن
سواه علي بن أحمد راجح ، غفر الله له ولوالديه والسمامين » وبعد ذلك ، وإلى
الأسفل قليلاً ، نجد ما يأتي : « الحمد لله . صار إلى الفقير إلى الله محمد رضا ... وفقه
الله لصالح الأعمال . »

ومن تلك الإشارة الخاطفة إلى أمير المؤمنين المهدي ندرك أن المخطوطة
بمنية الأصل ، نقلتها إحدى البعثات الإيطالية التي كانت تجوس خلال اليمن قبل
الحرب العالمية الثانية ، منقبة عن الآثار والمخطوطات ، وانتهى المطاف بها إلى
ميلانو ومكتبة الامبروزيانا فيها .

تاريخ نسخ المخطوطة يمكن تقديره ، فالخط يوحى أن المخطوطة قديمة ، من
القرن السابع ، وهي بذلك أقدم النسخ الثلاث وأصحبها ، وعلى الرغم من نقص
أولها ، فقد جعلناها المخطوطة الأم لهذا الكتاب ، لصحتها ووضوح الكتابة فيها ،
ومطالع الأخبار متميزة واضحة ، وعناوين الفصول كتبت بحروف كبيرة ،

والمخطوطة كلها مشكولة ، وإن يكن كثير من الشكل خطأ ، وهذا يدلنا على أن الناسخ المجهول لم يكن على حظ كبير من المعرفة والعلم .

* * *

٣ - النسخة الخطية (ب) : نسخة دار الكتب المصرية ، عدد أوراقها ٩ في ١٧ صفحة ، في كل منها ٢٧ سطراً كتبت بخط نسخي دقيق متراكب ، تأخذ الكلمة فيه بآخر سابقتها أحياناً ، وخطها يوحى بأن المخطوطة متأخرة ، من القرن الحادي عشر فيما نظن ، وقد عدت الرطوبة على جوانب بعض الصفحات ، فأكلت منها كلمات ، ويخيل لنا أحياناً أن الناسخ كان يغلق عليه فهم بعض ما ينسخ أو قراءة جملة منه ، في رسمها رسماً ، يترك فيه لفظة القارىء بعده مجال التفكير والتخمين ! وعلى الرغم من أن هذه النسخة مشكولة فإن فيها مواضع كثيرة خالية من الشكل .

في هذه النسخة أخطاء كثيرة في الكتابة ، وهناك اختلافات في رواية بعض الألفاظ عن المخطوطة (ا) وقد أشرنا إلى ذلك في الحواشي إشارات كافية .

* * *

٤ النسخة الخطية الأخيرة (ح) : نسخة المستشرق ماسينيون وهي حديثة جداً لم يمض عليها نصف قرن بعد ، ذلك أننا قرأنا في نهايتها ما يأتي : « وقد تم نسخ هذه المقدمة من النسخة الأصلية الموجودة بالكتبخانة الخديوية بمصر المحمية ، في يوم الثلاثاء المبارك الموافق ٧ من شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٢٨ هجرية ، موافق

١٤ يونيو سنة ١٩١٠ ميلادية ، بقلم الفقير إلى صاحب السر الحقي ، محمود بن محمد بن أحمد بن زين الضياء المرصني ، غفر الله له ولوالديه ، آمين يارب العالمين .

عدد أوراق هذه النسخة ٣٠ في ٥٨ صفحة في كل منها ١٤ سطراً كُتبت بخط نسخي عادي واضح ومقروء وغير مشكوك . أكثر الاختلافات في الروايات بين (١) و (ب) هي نفسها في (ح) مما يدل على أن هذه النسخة الخطية الثالثة المنقولة — كما يقول ناسخها المرصني — من مخطوطة بدار الكتب المصرية ، منقولة — في غالب الظن — من الثانية (ب) ، قبل أن تمحو الرطوبة تلك الكلمات التي غابت من صفحات الأم (ب) فحفظتها البنت (ح) سليمة كاملة ؛ وهذا يؤدي بنا إلى أن تسرب الرطوبة إلى (ب) قد تم بعد نقل (ح) منها في خلال خمسين السنة الأخيرة .

كان المرصني ، ناسخ المخطوطة (ح) أميناً في نسخه ، غير أن بعض الكلمات سقطت منه عند النقل سهواً فيما يبدو ، وتلك هي مواطن الاختلاف بين (ب) و (ح) ، وقد أشرنا إليها في الحواشي .



٥ — أما الطريقة التي اتبعناها في نشر الكتاب فتوجزها بما يلي :
 اتخذنا النسخة الخطية (١) أساساً ، فنقلنا عنها متن الكتاب ، وحافظنا بكل أمانة عليه ، ولم نضف إليه إلا الفواصل والنقط وترتيب الأخبار بإعطائها

أرقاماً متسلسلة ، وبالفصل بين الخبر والآخر فصلاً ظاهراً ، يريح القارئ ويسهل عليه الرجوع إلى الأخبار ، كما أبرزنا أقسام الكتاب في فصول حافظنا في أكثرها على تسميات المؤلف لها ، ووضعنا ما أضفناه منها داخل أقواس معقوفة .

وذكرنا في حواشي الصفحات الروايات المختلفة عن (ا) والموجودة في (ب) أو (ح) أو الكتب الأخرى التي تنقل عن الصولي بعض أخباره عن البحري ، وأحلنا القارئ على صفحاتها .

وصححنا ، بالاعتماد على هذه الكتب ، عدداً من أخطاء الناسخ النحوية والاملائية ، وأخذنا بعض ما في المظان الأخرى من زيادات تساعد على إيضاح الخبر ، ووضعناها أيضاً داخل أقواس معقوفة ، وأشرنا في الحواشي إلى مصادرها .

أما الأخبار التي ينفرد بها الصولي في هذا الكتاب ، فقد كنا عند تصحيح أخطائها نعمل إلى اجتهدنا وتقديرنا ، حتى إذا صححنا خطأ أو قدرناه على وجه من الوجوه ، أشرنا في الحواشي إلى ذلك كله .

وترجمنا للأعلام الواردة في الأخبار ، وللرواة الذين نقل عنهم الصولي ، وأتبعنا كل ترجمة بذكر المصادر التي ترجم لصاحبها وأحلنا القارئ على صفحاتها « توخياً للفائدة وزيادة في التحقيق .

وقد شرحنا الغريب والالفاظ الصعبة والتراكيب التي قد تبدو غامضة أو ل

وهلة ، وضبطنا أبيات الشعر بالشكل التام وأشرنا إلى بحورها ، وعلّقنا على الأخبار والروايات تعليقات تزيدها - فيما نحسب ونقدّر - وضوحاً ، وتيسيراً جوانبها وتوسّع الآفاق أمام المهتمين بأدب البحري وأخباره ، وقد أحلّنا في أكثر هذه التعليقات على دراستنا المطوّلة للبحري وأدبه (شاعر عربي من القرن الهجري الثالث : البحري ^(١)) .

ورغبة منا في أن تكون الصورة التي يرسمها الصولي في أخباره عن البحري كاملة ، فقد عملنا ذيلًا للكتاب ، جمعنا فيه من كتب الصولي الأخرى المطبوعة والمخطوطة ، ومن المصادر التي نقلت عنه ، تلك الأخبار التي لم يوردها في هذا الكتاب عن البحري ، وقد قسمنا الذيل إلى فصول بمائة لفصول الكتاب ، وأتبعنا في إيراد الأخبار في الذيل خطة الكتاب نفسه ، فحقّقنا النصوص وشرحناها وعارضنا بين رواياتها ، وعلّقنا عليها وترجمنا للأعلام الواردة فيها ، وتابعنا فيها الترقيم المتسلسل ، ليكون الكتاب وذيله سهل التناول ، موحد الطريقة ، مادام المؤلف واحداً ، هو الصولي .

وقدنا أخيراً بعمل فهرس للكتاب وعددناها لتسهيل على القارئ الرجوع إلى الأخبار والاستفادة منها .

١ - رسالة رئيسية بالفرنسية قدّمت إلى جامعة باريس سنة ١٩٥٧ :

(Un poète arabe du 3^e siècle de Phégire : BUHTURĪ)

وكتبنا مقدمة عن حياة البحري ومصادرها عنه ، وعن حياة الصولي ومصنفاته ، وعن كتاب أخبار البحري وأصوله وقيمه وعملنا فيه وفي جمع ذيله .

* * *

٦ - وبعد فهذا جهد متواضع تفتح به اليوم نشر شيء من أعمالنا في خدمة البحري وأدبه ، وفي أملنا أن نوالي بعد ذلك نشر مالدينا من دراسات عن هذا الشاعر العظيم الذي سحر أذان الأجيال برائع فنه وإيقاع موسيقاه .

ومن الاعتراف بالجميل أن نزجي التحية طيبة خالصة إلى كل من أساذينا المستشرقين ريجيس بلاشير ولويس ماسينيون ، كفاء ماقدماء لنا في دراساتنا للبحري من نصائح وتوجيهات نافعة .

وإلى المجمع العلمي العربي بدمشق الذي يتولى نشر هذا الكتاب وإلى معالي رئيسه الأستاذ الكبير خليل مريم بك ، وافر الشكر وطيب التقدير .

دمشق ٢٦ صفر ١٣٧٨

١٠ أيلول ١٩٥٨

صالح الأشر

بيان الرموز المستعملة

- (أ) : أخبار البحري ، مخطوطة الامبروزيانا
- (ب) : أخبار البحري ، مخطوطة دار الكتب المصرية
- (ح) : أخبار البحري ، نسخة ماسينيون الخطية
- الاصول : مجموع ا و ب و ح
- ص : صفحة
- / : خط مائل : على يمينه رقم الأجزاء وعلى شماله رقم الصفحات
- ورقة و : وجه الورقة من المخطوطة
- ورقة ظ : ظهر الورقة من المخطوطة
- || : نهاية الصفحة من المخطوطة (أ) وابتداء الأخرى ، وعلى هامش الصفحة من الكتاب رقمها داخل قوسين معقوفين .
- [] : في المتن لاضافة ما ليس في (أ) مع الاشارة في الحواشي إلى مصادر الإضافات .
- () : في المتن لتحديد بهما مانعده دخيلاً على المخطوطة ومقحماً عليها من عمل بعض النساخ
- أما مختصرات الفهارس من عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها فقد تركنا بيانها إلى فهرسي الاعلام والمراجع .



من الناس من يفتخر بأبيه فقال المؤمن بالله
فرعون بنو المومنين وبنو المؤمنين بنو المؤمنين
فعلت شعرا في ذلك ثم دخلت فافشيت أياه وألغيت
فعلت من فرعون ذلك إذ أتته على النمل وحين
الفتنة فوصل وقال الله صغرت أمة كما استحق
أخبار الحبيب مع الزيادة الكتاب

حسن متوارين شرفه قال لا الحمد في أي
عاشا فافزعوا من الخسرة ولا أسقط رأسه غشيه
نعم من حسن مرقب له فحلف عليه ليعلم ثم وسله
وأمر بول المستير فوصل فذكر حجة الله وأخبره منه
ولا من المستير أحمد بن الحسين بعد فعله هذا
له من زاد الله غشيه

الورقة : ٢٣ ظ من نسخة الأميروزي في المرموز إليها بالحرف (١)

انظر الصفحات : ١١١ - ١١٢ من الكتاب :

في أخبار الجنتي صوري





أخبار المحترى

تأليف

أبي بكر محمد بن يحيى الصولي

المتوفى سنة ٢٢٥ هـ



[الفصل الأول]

[اتصال المؤلف بالبحثري^(١)]

[قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي :]

١ - وأول ما رأيتُ البحتري سنة ستٍ وسبعين ومائتين^(٢) ، ونحن في مجلس المبرد^(٣) ، في مسجده ، وكان يجلس على دُكان^(٤) في المسجد قليل الارتفاع ،

٢ - أخار هذا الفصل بنفرد بها الكتاب ، فلا توجد في كتاب غيره . وبعض معلوماته ذو شأن في تاريخ حياة البحتري وشعره .

٣ - يبدو الكلام مقصوداً عمداً فيه ، وهو كذلك في المخطوطتين (ب) و (ح) في حين أن الورقة الأولى من المخطوطة (ا) خاتمة . (انظر ماقلناه في المقدمة ص : ٣٧ و ٣٩)

٤ - كان البحتري عامذاك في بغداد ، وسبقادها إلى الشام آخر مرة سنة ٢٧٩ هـ ليصير شاعر الأمير خوارويه بن أحمد بن طولون في دمشق ، انظر وسائقنا : (شاعر عربي من القرن الهجري الثالث : البحتري) .

٥ - أبو العباس محمد بن يزيد الثعالبي (٢١٠ - ٢٨٥ هـ) [مع البصرة في الشعرية والنحو في عصره ، ومبعثه مثلاً لأروع ما بانته الثقافة العربية الحماسة في القرن الثالث (أحمد أمين : شعبي الاسلام : ١/ ٣٣٨ - ٣٣٩) من كتبه المصبوعة (لب عدنان وقطان) و (كتاب الكامل) و (كتاب الفاضل)

راجع ترجمته في : مراتب النحويين : ٨٣ ، وأخبار النحويين : ٩٦ - ١٠٨ ، وطيقات الريدي : ١٠٨ - ١٢٠ ، ومعجم الشعراء : ٤٢٩ - ٤٣٠ ، والنهرست : ٨٧ - ٨٨ ، وتاريخ بغداد : ٣ / ٣٨٠ - ٣٨٧ ، وسط اللآلي : ٣٤٠ ، واثاب السبائي الورقة : ١١٦ (و - ط) ، وزهة الألباء : ٢٧٩ - ٢٨٣ ، والمنظوم : ٩ / ١١ - ١٢ (وفيات سنة ٢٨٥) ، ومعجم الأدباء : ١٩ / ١١١ - ١٢٢ ، وانباء الرواة : ٣ / ٣٤٩ - ٣٥٣ ، وابن خلكان : ٣ / ٤٤٦ - ٤٤٧ ، والباقى : ٢ / ٢١٠ - ٢١٣ ، وبقية الورقة : ١١٦ - ١١٧ ، وابن العماد : ٢ / ١٩٠ - ١٩١ ، ومهدية الماوتين : ٢ / ٢٠ - ٢١ .

٥ - الدكئة البنية للجلوس عليها .

وباب المسجد عن يساره ، فإذا سلم عليه من 'يعظمه التفت بجمعه عليه .. فسلم عليه شيخ^(١) علي برذون مشرف ، أسمر طويل اللحية^(٢) ، فالتفت عليه وعظمه^(٣) ، وقطع الإملاء ، وقام جماعة من أهل المجلس إليه ، وقت معهم ،

١ - ولد البحري - علي الشيعي - سنة ٤٠٦ هـ (راجع رسالتنا عن البحري) فو الآن في سنة ٤٧٦ هـ شيخ في السنين من عمره .

٢ - شهر البحري يقول خبته ، وقد أشار مصنفه ابن الرومي إلى ذلك في هجائه بأنه :

البحري ذنوب الوجه فمره	وما رأينا ذنوب الوجه ذاك
ألم يقول من الأقوال أنفيرا	من راح يعلل وجهاً سابغ الذهب
أولى بن عقت في الناس خبته	من يحثه الثمر أن يدعى أم العجب الخ ..

(راجع ديوان ابن الرومي : ١ / ٤٦٠ ورسالتنا عن البحري) .

ويبدو أن طول اللحية كان مادة نسم والمهيم . ابن الخوزي يذكر أنه من علامات الخلق والمزعة التي لا تغفل طول اللحية . (راجع ما كتبه ابن الخوزي في ذكر صفات الأخلاق) أخبار الخلق المفايل (١٦٠ - ١٧٠) غير أن ابن الخوزي نفسه بعد البحري من طلاء الشعراء (المصدر نفسه : ٩٩) .

٣ - كان المبرد معروفًا بكبره . لم يكن يقوم لأحد . ولكنهم دبروا من فبانه للبحري وعظمته يوم ما يؤكده خبر الصول :

في أمالي المازني : ٤ / ٥ : « روى أحمد بن فارس المصنف عن أبي نصر محمد بن إسحق النحوي قال : سمعت بعض أهل الأدب يقول في حاج : قد كنت تعرف أبا العباس المبرد وكثيره ، وأما لم يكن يقوم لأحد ولا يتفاضلون . ويقتد إذا أشرف عليه الرجل :

• تهللن ذو الحصان لا يتحذلن •

والد رأيته يوم وفد على رجل متدبر (لابس دراعة وهي حبة مشرفة المدام) . قدم إليه أبو العباس فاعتقه . ونحس عن مومنه وأجابه : فبعل الرجل يكفه ويسميه عن ذلك : فلما أكثر من ذلك عليه أشده أبو العباس :

أنتكبرن أن أقوم وقد بدان	لأنكر نفسه وأعظمه هشام
ولا تنكبرن مبادرتي إليه	إن شله احبني القيام

فلما أشرف الرجل سأل عنه فقل لي : هذا البحري •

وفي طبقات الزبيدي : ١٩٤ : « قال الأوراجي الكاتب : حدثني العجوزي قال : كنت يوماً عند أبي العباس محمد بن يزيد ، وأمه وجرا على دابة على رأسه فراقت (علما) مصحفة عن عراقية أو عراقية . وهي ما يلبس تحت الدابة والقفصية) . وفي كتبه طينتان أخضر . فلما رآه أبو العباس قام إليه فاعتقه ،

فسألوه أن يقرأوا عليه آياتاً من شعره ، فأجابهم ، وقرأ عليه واحداً منهم قصيدته^(١) في الفتح^(٢) :

مَنِيَّ وَصَلْ وَمَنْكَ هَجِرْ [وَفِي ذَلٍّ وَفِيكَ كِبَرٌ]

إلى آخرها .. ثم مضى ، فرآني المبرد كالمتأسف عليه ، فقال لي : إنه يمضي إلى عبد الله^(٣) بن الحسين القطراني ، وسأراه ثم ! .. وعبد الله جاز المبرد ، وكنت أمضي إليه في كل وقت لاجتماع الشطر نجيين^(٤) عنده ، فلما انقضى المجلس

.. وكبر الرجل قيامه إليه ، فقال له : أقوم يا بني ، ثم انصرفت إلى أبي العباس : التكر ..
(البيت :) انظر نهاية الرواة : ٣ / ٢٤٩ .

وكان المبرد يترجم بالعصية والبحري ، هذا أشد شعره . قال : .. أشد شاعر دهره وسبيح وحده البحري . (ابن عساكر : ١٧ / الروقة - ٣٣٠ ط ١) وكان يفتن البحري ويستجده شعره ويقول : ما رأيت أشعر من هذا الرجل . يور البحري : لولا أنه يثقل لنا أشدكم لأنت كثير من أمالي شعره . (انظر الموازنة : ١٦) .

والحق أن بين المبرد والبحري صفة صداقة : وفي شعر البحري ممدوح المبرد وهو ميم بن خالد ، (الديوان : طبعة مصر : ١٩٠٧ / وكان البحري يدعو المبرد إلى مجلس الشراب (الديوان : ٢ / ٣٣) وقد ذكر المبري أن المبرد كان يديم البحري فيمنحان على الشراب على الزعم من مشيئة (رسالة الديوان : ١٧٨) .

١ - الديوان : ١٩ / ٤٤ - ٤٥ وهي من مخطوطات المصنف .
٢ - الفتح بن عافك ، صاحب المتوكل وأمين سره ، وفد غل ٤٠٠ هـ ١٠٠٧ م . وهو أدب شاعر في نهاية الزمان والمعدة ، وكان يثقل خزانة كتب هـ ، وهو يمدح البحري في يقرب من ثلاثين قصيدة ، وله ألّف البحري (كتاب الخمسة) على نهج خمسة أبي شعره ، راجع الفهرست : ١٦٩ - ١٧٠ ومجمع الأدباء : ١٧٤ / ١٧٤ - ١٨٦ وفهرات الوفيات : ٢ / ٧٤٦ - ٧٤٧ .

٣ - في (ب) و (ج) علي بن الحسين ، والفتاوى : ١٠٠ هـ ، وهو صدوق البحري وسينكر اسمه في الكتاب كثيراً (انظر الأخبار : ٥ - ٤٣ - ٦٦ - ٦٣ - ٧٥ - ٧٧ - ٩١ - ٩٢ الف ١٠) وفي ديوان البحري أبيات يشكر فيها إهداءه إليه قصيدة (الديوان : ١ / ٢٣٢ - ٢٣٣) . وانظر (النخبة والهدايا : ٤٨) .

٤ - كان الصولي مولداً بآب الشطرنج : يقول ابن النديم : ركان الصولي من آل أبي أهل زهانة بالشطرنج ، الفهرست : ٢١٥ ، ويقول بقول : ركان الصولي واحد عصره في لعب الشطرنج حتى قيل إنه هو الذي ..

دخلت إلى عبد الله مع ابنه ^(١) أبي هاشم ، وكان لا يفارق مجلس أبي العباس . فوجد البحري قد انصرف ، فساء في ذلك ، فقال لي عبد الله ، وكان ممن عليه ^(٢) الأدب والرواية : أنا أحضره يوماً آخر لك ؛ فاجتمعنا بعد ذلك عنده أياماً ، حضر في بعضها أبو العباس المبرّد ، وكان أبو هاشم يقرأ على البحري شعره بحضرة أبيه . فلما قرأ عليه ، باختياره مرة ، واختياري مرة ، قصيدته ^(٣) في الفتح :

لَوْتُ بِالسَّلَامِ بَنَانًا خَضِيصًا [وَلِحْظًا يَشُوقُ الْفُؤَادَ الطُّرُوبَا]

وقرأ عليه قصيدته ^(٤) في أبي نهشل ^(٥) :

لَمْ يَيْقُ فِي تِلْكَ الرُّسُومِ بِمَنْعِجٍ ^(٦) [إِمَّا سَأَلْتُ مُعْرَجَ لِمُعْرَجٍ]

وأنا أسمع ، وقصيدته ^(٧) :

بَعْضُ هَذَا الْعِتَابِ وَالتَّفْنِيدِ [لَيْسَ ذِمُّ الْوَفَاءِ بِالْمَحْمُودِ]

١ - وضمه . « معجم الأدباء » : ١٩ / ١١٠ . وفصولي خطاب الشطرنج النسخة الأولى والثمانية .

الفهرست : ٢٢١ ؛ وانظر مقدمة الكتاب : ٢٠ .

ويقول ابن خلكان : ٣ / ٤٧٧ . « والناس إلى الآن يظربون به المثل في ذلك فيقولون ابن يبالقون لي

حسن لعبة » . « فلا إن يابح الشطرنج مثل الصولي » .

٢ - في (ب) و (ح) أبيه ، والصواب « آبناه » ، وكما يحسن ذلك بعد قليل .

٣ - في مقدمة الديوان (طبعة مصر) : ٢ . « وكانت من علبته أهل الأدب » .

٤ - الديوان : ٢ / ٥٧ - ٥٩ ، والفصيدة من المتناوب .

٥ - الديوان : ٢ / ١٩ - ٢٠ ، والفصيدة من الكامل .

٦ - هو محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي ، وقد عدده البحري بشعر كثير (في الديوان ١٥ فصيدة عدا قصائد أخرى في عدده لم تنشر بعد) وآل حميد بيت عريق في المجد والكرم والفروسية والأدب ، وقد قدم قبايين كبار قادة جيوشهم ، ومدحهم كبار شعراء عصرهم كإبي تمام والبحري ، ورثوا مصارع الأبطال منهم في الكوفة . (انظر معجم الشعراء القرطبي : ٤٢٧ ، والأغاني : ١٠٢ / ٩ - ١٠٣) .

٧ - اسم والد أبي أسد . راجع معجم البلدان : ٥ / ٣١٢ .

٨ - يدح بها محمد بن عبد الملك الزيات : الديوان : ٢ / ١٩٣ - ١٩٥ ، والفصيدة من الخفيف .

وقصيدته^(١١) في عيد الله بن الحسين^(١٢) :

خان عهدي معاوداً خون عهدي [من له خلتي وخالص ودي]

[وقوله^(١٣) :]

أهلاً بذلك الخيال المقبل [فعل الذي نهواه أو لم يفعل]

[وقوله^(١٤) :]

صُتت نفسي عما يُدنس نفسي [وترفعت عن جدا كل جيس]

وقوله^(١٥) :

[٥٣]

ألمت وهل إلمامها لك نافع [وزارت خيالاً والعيون هواجع]

وقوله^(١٦) :

ملفت تلوم ولات حين ملامه [لا عند كرتيه ولا إجمامه]

وما قرأت أنا عليه شيئاً من شعره إلا قصيدته التي يعتذر فيها إلى الفتح ،

فإني حفظتها ثم قرأتها عليه^(١٧) :

الديوان : ١ / ٢٣٢ - ٢٣٣ ، والقصيدة من الخفيف .

القطراني جاز المبرد وقد تقدم الحديث عنه ص ٥١ حاشية : ٣ .

- زيادة يقتضها السياق ، والقصيدة من الكامل ، ويتدح بها محمد بن علي بن عيسى القاسمي الكاتب ،

الديوان : ٢ / ٢١٧ - ٢١٩ .

- زيادة يقتضها السياق ، والقصيدة من الخفيف ، ويصف فيها ديوان كسرى : الديوان ١ / ١٠٨ - ١١٠ .

- من هنا تبدأ المخطوطة (١) ، والقصيدة من الطويل ، ويتدح بها الفتح بن خافان : الديوان :

١ / ٤٥ - ٤٦ .

- الديوان ٢ / ٢٠ - ٢٢ ، والقصيدة من الكامل ويتدح بها أبو نهشل .

- في (ب) هم ، وهو تصحيف .

- الديوان ١ / ٥٩ - ٦٠ ، والقصيدة من الطويل .

يهونُ عليها أن أَيْتَ مُتَيْمًا [أَعَالِجُ شَوْقًا فِي الضَمِيرِ مُكْتَمًا]
 وَقُرَى عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَصِيدَتَهُ ^(١) فِي رَافِعٍ ^(٢) :
 بِاللَّهِ أُولِي ^(٣) عَيْنًا بَرَّةً فَسَمَا [مَا كَانَ مَا زَعَمَ الْوَاشِي كَمَا زَعَمَا]
 فَجُمْلَةُ مَا قُرَى ^(٤) عَلَيْهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَصِيدَةً .

• • •

١ - الديوان : ٢ / ٨٣ - ٨٥ ، والقصيدة من البسيط .

٢ - هو أبو يوسف رافع بن هرثة الطائي ، أحد القواد الولاة وكان على خراسان ، انظر خبر عزله عن

وقته : ابن الأثير : ٦ / ٧٤) ، والبحري يشهد بحسن التدبير والسياسة :

وما ابن هرثة المتهور موقظه إلا الحام أصاب الداء فأنعم

أرض خراسان حتى لا ترى غروباً تنبو على أحكمه منها ولا تعجب

راجع الديوان : ٢ / ٨٤ .

٣ - في الديوان : (آل) .

٤ - في الأصول المخطوطة (ما قرأت) وهذا يدغم ما ذكره الفحول قبل قليل من أنه لم يقرأ على البحري

من شعره إلا قصيدته التي يتنثر فيها إلى الفتح بن خاقان (انظر ص ٥٣) .

[الفصل الثاني]

[ماجاء في تفضيل أبي تمام^(١)]

٢ - وحدثنني أبو الفوت^(٢) قال : من أول أشعار أبي قوله وهو حدث^(٣) يستخر^(٤) :

إِنَّمَا النَّيُّ أَنْ يَكُونَ رَشِيدًا [فَأَقْصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ قَزِيدًا]
وقوله يصف الذنب^(٥) :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا وَفَاءَ وَلَا عَهْدُ [أَمَّا لَكُمْ مِنْ هَجْرٍ أَجَابَكُمْ بِذُ]

• • •

٣ - وحدثنني أبو الفياض^(٦) سوار بن أبي^(٧) [شراعة قال : وحدثنني

- ١ - استمرنا عنوان الفصل من كتاب أخبار أبي تمام (ص ٩٩) لأن أكثر ما جاء فيه موجود هناك في فصل بهذا العنوان ، ثم لأن الفصل الثاني يحمل عنواناً مقارباً (ما جاء في تفضيل البحري) .
- ٢ - كنية ابن البحري ، يحيى بن أبي عباد ، وهو شاعر مقل ، عاد إلى بغداد بعد وفاة أبيه ، وروى عنه كثير من الناس شعر أبيه وأخباره ، ومنهم الصولي ، وأبو الفوت أكبر معاصرينا اليوم لمعرفة البحري . له ترجمة في معجم الشعراء : ٢ - ٤ ، وتاريخ بغداد : ١٤ / ٢٢٨ - ٢٢٩ .
- ٣ - الديوان : ٢ / ٣٣ - ٣٥ ، والقصيدة من الخفيف .
- ٤ - الديوان : ١ / ١١٠ - ١١٢ ، والقصيدة من الطويل .
- ٥ - في الأصول (أبو العباس) والصحيح ما أئبنا . وراجع ترجمته في تاريخ بغداد : ٩ / ٢١٢ .
- ٦ - زيادة من أخبار أبي تمام (ص ٦٩) والأغاني : ١٨ / ١٦٨ ، وتاريخ بغداد : ٩ / ٢١٢ ، والخبر في الأوثان وفي معاهد التنصيص : ١ / ٢٣٥ وجملة الأيام : ١٣ .

البحري قال : كان أول أمري في الشعر ونباهتي فيه ، أني صرت إلى أبي تمام وهو بحمص ، فعرضت عليه شعري ، وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم ^(١) ، فأقبل عليّ وترك سائر الناس ، فلما تفرقوا قال لي : أنت أشعر من أنشدني ، فكيف حالك ؟ فشكوت إليه خلّة ، فكتب إلى أهل معرفة النعمان ، وشهد لي بالخذق في الشعر ، وشفع لي إليهم ، وقال : امتدحهم ؛ فصرت إليهم بكتابه فأكرموني ، ووظفوا لي أربعة آلاف درهم ، فكان أول مال أصبته بالشعر ^(٢) .

• • •

٤ - وحدثنا أبو عبد الله العباس بن عبد الرحيم | الألويسي ^(٣) | قال : حدثني علي بن سيف ^(٤) قال : حدثني جماعة من أهل معرفة النعمان قال : كتب أبو تمام للبحري : يصل كتابي ^(٥) مع الوليد أبي عبادة الطائي ، وهو على بذأذته ^(٦) شاعر فأكرموه .

• • •

- ١ - هذه رواية الأغاني أيضاً ، وفي أخبار أبي تمام : وكان يعالج فلا يبقى شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري أقبل عليّ . . إلخ .
- ٢ - في (ب) و (ح) وكان أول ما أصبته بالشعر .
- ٣ - زيادة من أخبار أبي تمام (من ٦٦) ، والأغاني (١٦٨ / ١٦٨) والخبر فيها .
- ٤ - كذا في الأصول المخطوطة وفي الأغاني : يوسف .
- ٥ - في أخبار أبي تمام (كتاب علي يدي الوليد) وفي الأغاني (كتابي هذا علي يد الوليد) .
- ٦ - أي على سوء حاله ، وفي هذا إشارة إلى فقر نشأة البحري .

■ — وسمعتُ أبا محمد عبد الله بن الحسين { بن سعد ^(١) } القطراني يقول
 البحراني وقد اجتمعنا في دار عبد الله ^(٢) بالخلد ^(٣) ، وعنده المبرد ، وذلك
 في سنة ست وسبعين . ومائتين ، وقد أشد البحراني شعراً في معنى قد قال [٤ و]
 أبو تمام في مثله : أنت في هذا أشعر من أبي تمام ! ، فقال : كلا والله ذاك الأستاذ
 الرئيس ، والله ما أكلت الخبز إلا به ، فقال له المبرد : [لله درك يا أبا الحسن ^(٤) ،
 يانك ^(٥)] تأتي إلا شرفاً من جميع جوانبك .

* * *

٦ — وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي [الباقطاني ^(٦)] الكاتب قال :
 قلت للبحراني : أيكما أشعر ، أنت أم أبو تمام ؟ فقال : جيده خير من جيدي ،
 وردتي خير من رديته . قال الصولي ^(٧) : وقد صدق [البحراني في هذا ^(٨)] ،
 جيد أبي تمام لا يتعلق به أحد من أهل زمانه ، وإنما يحتل في بعض قصائده لفظه

- ١ - زيادة من أخبار أبي تمام (ص ٦٦) والأغاني (١٨ / ١٦٨) والخبر فيها .
- ٢ - يعني ابن المعتز راجع تاريخ بغداد : ١٣ / ٤٤٦ .
- ٣ - قمر بناء المنصور ببغداد وبيت حواله منازل صارت محلة كبيرة تعرف بالخلد . والأصل فيها النصر
 المذكور (معجم البلدان : ٢ / ٣٨٢) .
- ٤ - البحراني كتبناك : أبو عبادة وأبو الحسن . (انظر الخبر : ٧) .
- ٥ - زيادة من الأغاني ومعاهد التنصيص : ١ / ٢٣٥ .
- ٦ - زيادة من الأغاني (١٨ / ١٦٨) والخبر فيه وفي أخبار أبي تمام (ص ٦٧) والباقطاني نسبة إلى
 باقطايا ، وإليها ينسب الحسين بن علي هذا ، ويذكر ياقوت أنه ترجم له في معجم الأدباء ولم أجده هناك
 ترجمة (راجع معجم البلدان : ١ / ٣٢٧) .
- ٧ - يصرح المؤلف باسمه كثيراً في مؤلفاته ، وفي أخبار أبي تمام يقول : قال أبو بكر
- ٨ - زيادة من أخبار أبي تمام .

لامعناه ، والبحري لا يختل في لفظ ولا معنى إلا اختلافاً قريباً .

* * *

٧ - وحدثني يحيى بن البحري قال ^(١) : كانت أبي يكتني أبا الحسن وأبو عبادة ، فأشير عليه في أيام المتوكل أن يقتصر على أبي عبادة فإنها أشهر .

* * *

٨ - وحدثني يحيى بن البحري قال ^(٢) : أول شعر قاله أبي أنه خرج إلى سفر ، وكان || يحب غلاماً يقال له شقران ، من أهل منبج ^(٣) ، فعاد وقد خرجت لحيته ، فقال ^(٤) :

نَبَتَ لِحْيَةُ شُقْرَا نِ شَقِيقِ النَّفْسِ بَعْدِي
حَلَقْتُ ! كَيْفَ أَتَه قَبْلَ أَنْ يُجَزَّ وَغَدِي

* * *

٩ - وحدثنا أبو الحسن علي بن محمد الأنباري ^(٥) قال : سمعت البحري

- ١ - الخبر في الأغاني : ١٨ / ١٦٨ وتاريخ بغداد : ١٣ / ٤٤٧ ويقول الأديبي : كان البحري يكثر عبادة ، ولما دخل السراي فكتني أبا الحسن ، لبزيل الشعبية والأعرابية ، ويساوي في مذاجه أهل الحاضرة ويقرب بهذه الكنية إلى أهل النباهة والكتاب من الشيعة . (راجع الموالاة ص ٢٠) .
- ٢ - الخبر في الأغاني : (١٨ / ١٦٩) وهو منقول عن جعظة .
- ٣ - بلد البحري ، ولد الشاعر فيه أو في قرية من قرى منبج . || ابن خلكان ، ٥ / ٧ : ومعيهم البلدان : ٥ / ٢٠٥ - ٢٠٧) .
- ٤ - الديوان : ٢ / ٢٥٦ والبيان من مجزوء الرمل .
- ٥ - في الأغاني (١٨ / ١٧٢) محمد بن علي ، وليس صواباً ، والخبر في الأغاني وزهر الآداب : ١٤٩ / ٤ - ١٥٠ - ١٥١ وديوان المائي : ١ / ١٩٨ ، وأخبار أبي تمام : ٦٨ - ٧٠ ، وإعجاز القرآن : ١٥٨ ، والمدة : ٢ / ٢٨ ومعيهم الأدباء : ١٩ / ٣٥٠ .

يقول : أنشدني أبو تمام يوماً لنفسه^(١) :

وسابح هطل التمداء هتاف
أظلمى القصوص ولم تظماً قوائمه
فلو تراه مُشِجاً وألحى رَمَضُ^(٢)
أيقنت - إن لم تثبت - أن حافره
على الجراء أمين غير خوائف
فعل^(٣) عينيك في ثمان ريان
بين السنايك من مثنى ووحدان
من صخر تدمر أو من وجه عُمان

ثم قال لي : ما هذا الشعر ؟ قلت : لا أدري ، قال : هذا المستطرد أو [قال]^(٤)
الاستطراد ، قلت : وما معنى ذلك ؟ قال : يرى أنه يريد وصف الفرس وهو
يريد هجاء عثمان^(٥) . قال الصولي ، فاحتذى^(٦) || البحري هذا في قوله^(٧) :

[٥٥]

ما إن يماف قذى ولو أوردته
يوما خلأت حمدويه الأحول
وكان حمدويه هذا عدو الممدوح^(٨) ، فحدثني عبد الله بن الحسين ، [وقد
اجتمعنا بقرقيساء^(٩)] قال : قلت للبحري : احتذيت في^(١٠) شعرك هذا
ما احتذاه أبو تمام في قوله :

١ - الأبيات في ديوان أبي تمام (بيروت) : ٢٠٦ . وفي المصادر المذكورة في الحاشية السابقة ، وفي

الصلامتين : ٣٩٩ والتريشي : ٣٧٩ / ١ ، وهي من البسيط .

٢ - في (١) جعل ، وفي زهر الآداب : فعل ، وما البناء هو رواية (ب) و (ح) والمصادر الأخرى .

٣ - في الأصول المخطوطة (رمض) : تقول أرض رَمَضَة وهي التي حيت حباتها من وقع الشمس عليها .
وفي المصادر الأخرى : رَمِج .

٤ - يريد عثمان بن ادريس السامي . راجع العمدة : ٣٨ / ٢ .

٥ - الديوان : ٢ / ٢١٨ ، والقصيدة من الكامل .

٦ - وهو محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب . ممدوح البحري ، (انظر ما تقدم من : ٣٠ حاشية ٣)

٧ - زيادة من أخبار أبي تمام ، وقرقيساء بلد على نهر الخابور ، وعندما نصب الخابور في الفرات (راجع مجمع

البلدان : ٤ / ٣٢٨) .

٨ - في (ب) و (ح) : من .

..... أو من وجه عثمان

وقد عيب هذا عليك ، فقال : ألام على تبعي ^(١) لأبي تمام ! ما عملت بيتاً قط حتى أخطر بيالي شعره ! وأنا أسقط البيت من قصيدي . قال أبو محمد عبد الله بن الحسين ^(٢) : فلذلك ترى هذا البيت في النسخ القديمة ولا تراه في غيرها .

* * *

١٠ - وحدثني الحسين بن اسحق قال ^(٣) : قلت للبحري : الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام ! فقال : والله ما ينفعني هذا القول ولا يضرب أبا تمام ، والله ما أكلت الخبز إلا به ، ولوددت أن الأمر كما قالوا ، ولكنني والله تابع له ، لا أؤخذ به ، آخذ منه ، أنسي يركد عند هوانه ، وأرضي تنخفض عند سيائه . [هـ ظ]

قال الصولي : وهذا من فضل البحري أن يعرف الحق ، ويُقر به ويدعن له ، وإني لأراه يبع أبا تمام ^(٤) ومعانيه حتى يستعير مع ذلك بعض لفظه ، فلا يقع إلا دونه ، ويعود في بعضها طبعه تكلفاً ، وسهله صعباً . من ذلك قول أبي تمام ^(٥) :

١ - في أخبار أبي تمام : ألتصاع عليّ أن أتبع أبي تمام وما عملت . . .

٢ - في أخبار أبي تمام : قال : فكان بعد ذلك لا يشده . وهو ثابت في أكثر النسخ .

٣ - الخبر في الأثر : ١٨ / ١٦٨ والموشح : ٣٣١ ومعجم الأدياء : ١٩ / ٢٤٩ وتاريخ بغداد : ٨ / ٢٥٠

٤ - الموشح : في معانيه .

٥ - ديوان أبي تمام (الفخائر) : ٢ / ١٨ ، والقصيدة من الكامل ، يمدح بها الحسن بن وهب ويصف لمراً حاله عليه .

يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ بِبَشْرِهِ بِشْرِ الْمُخْبِلَةِ^(١) بِالرَّيِّعِ الْمَغْدِقِ
وَكَذَا السَّحَابُ قَلَمًا تَدْعُو إِلَى مَعْرِفِهَا الرُّوَادَ مَا لَمْ تَبْرِقْ
فَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ^(٢) :

كَانَتْ^(٣) بِشَاشَتِكَ الْأُولَى الَّتِي أَبْتَدَأْتَ بِالْبَشْرِ ثُمَّ اقْتَبَلْنَا بِعَدَهَا النَّعْمَا
كَالْمُرْزَنَةِ اسْتَوْبَقَتْ^(٤) أُولَى تَحْيَلَتَهَا ثُمَّ اسْتَهْلَتْ بِغُزْرِ تَابِعِ الدِّيَمَا
| فَاحْتَذَى مَعَانِيَهَ وَاقْتَصَمَهَا ، فَجَذَبَتْهُ الْمَعَانِي وَاضْطَرَّتْهُ إِلَى أَنْ حَكَمَى لَفْظَه
فِي هَذَا ، فَصَارَ يُشَبِّهُ لَفْظَ أَبِي تَمَامَ ، وَلَفْظَ الْبَحْتَرِيِّ فِي أَكْثَرِ هَذِهِ أَسْهَلُ^(٥) | ،
| فَسَبَحَاتِ الَّذِي حَوْلَ تَكْلُفِ أَبِي تَمَامَ إِلَى الْبَحْتَرِيِّ ، وَطَبَعَ الْبَحْتَرِيُّ إِلَى أَبِي
تَمَامَ^(٦) | ، وَالْأَمْرُ فِي هَذَا أَوْضَحُ مِنْ أَنْتَ يَحْوِجُ إِلَى كَلَامٍ عَلَيْهِ ، أَوْ تَبَيِّنٍ لَهُ ،
وَقَوْلُ أَبِي تَمَامَ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ^(٧) :

بِشْرُهُمْ قَبْلَ الدَّوَالِ اللَّاحِقِ كَالْبَرْقِ يَبْدُو قَبْلَ جُودِ دَافِقِ

١ - بشري الخيلة ، أي كالشعر السحابة التي أخالت بالهزار ، ورواية الديوان : بشري الخيلة : وهي الأرض السهلة .

٢ - الديوان : ٨٥ / ٢ - والعصيدة من البسيط .

٣ - في (ب) و (ج) : انت .

٤ - استوبقت : حبست ماؤها ، وفي (ب) : استوبقت .

٥ - زيادة من أخبار أبي تمام : ص ٧٤ .

٦ - زيادة من الموشح : ٣٣٩ .

٧ - راجع أخبار أبي تمام : ٧٥ ، الموازنة : ٨٩ ، ديوان الخالي : ٢ / ٥٧ ، وهذا المعنى ابتداء أبو نواس

فقال يندح قوماً من فريش في أوجوزة وصف فيها الخيام .

[١٠]

|| والغيث يخفى وقعه للرامق إن لم يجد^(١) دليل البارق

ومن [ذلك^(٢)] قول أبي تمام^(٣) :

فسواء إجابتي غير داعٍ ودعائي بالقماع^(٤) غير محب

فقال البحري^(٥) | نسأله^(٦) :

وسألت من لا يستجيب فكنت في أسئته بخباره كمجيب من لا يسأل

فلم يبلغه في حسن قسمة ولا سهولة لفظ ، وهذا كثير | جداً^(٧) .

• • •

١١ - وكنت^(٨) يوماً عند أبي علي الحسين بن فهم^(٩) ، فجرى ذكر أبي

تمام ، فسأله رجل : أيها^(١٠) أشعر : أبو تمام أو البحري ؟ فقال : سمعت بعض

العلماء بالشعر -- ولم يسمه -- وقد سئل عن مثل هذا فقال : | وكيف^(١١)

١ - في أخبار أبي تمام : مالم يجد .

٢ - زيادة من الموشح : ٣٣١ .

٣ - ديوان أبي تمام (الذخائر) ١٢٢/١ والقصيدة من الخفيف ، يندج بها ديوان ابن وهب .

٤ - في الديوان : بالقمر .

٥ - الديوان : ١٥/١ والقصيدة من الكامل ، يندج بها التوكل .

٦ - زيادة من أخبار أبي تمام : من ٧٦ .

٧ - زيادة من الموشح : ٣٣٢ ، وفيه : (حسن قسمة ولا سهولة لفظه) .

٨ - الخبر في أخبار أبي تمام : ١٠٦ - ١٠٥ والموشح : ٣٣٠ - ٣٣١ .

٩ - هو الحسين بن محمد بن فهم أبو علي البغدادي الخافض ، من أئمة الحديث ، روى الطبقات عن محمد بن عمار .

١٠ - مات ٢٨٩ هـ : راجع تاريخ بغداد : ٩٢/٨ والمنظوم : ٣٦/٦ - ٣٧ ولسان الميزان : ٨/٢ - ٣ .

١١ - في أخبار أبي تمام والموشح : أيها .

١٢ - زيادة من أخبار أبي تمام والموشح .

بقاس البحرى بأبي تمام ، وهو به ، وكلامه منه ، وليس أبو تمام بالبحري ، ولا
تلفتت إلى كلامه !

١٢ - وحدثني علي بن العباس^(١) قال : قال البحرى^(٢) : أول ما رأيت

هو علي بن العباس النخعي ، كما يذكر الأغانى (١٨ / ١٠٩) . ويتفق عنه الصولي أخباراً أخرى عن البحرى :
(انظر الأخبار : ٣٢ - ٦٧ - ٨٥ - ٨٨) . وكان أحد مشيخ الكتاب وأهل الأثر المشاهير والمروءة ،
روى من أخبار البحرى وابن الرومي قصة حسنة . واهتد سنة ٣٢٩ هـ بد من عالية فمات التابن :
راجع معجم الأعلام : ١٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨ ومعجم الشعراء : ٢٩٥ - ٢٩٦ والأوراق : أخبار الزائري : ٧٦١
حصة لواء البحرى بأن قام بعدها في أخبار أبي تمام (ص ١٠٥ - ١٠٦) منقولة عن أبي الحسن علي بن
إسماعيل ، مع اختلافات طفيفة في الرواية . وفي الأغانى (١٨ / ١٠٩ - ١١٠) ثلاث روايات القصيدة
أقلها ، وقد وجد أبو الفرج بين اثنين منها لتأويله . وهو فريشان من رواية الصولي في هذا الكتاب
لأن إحداهما منقولة عن علي بن العباس النخعي ، الذي ينقل عنه الصولي هنا أيضاً ، وإليك سند كل من
هذين الروايتين :

أبو الفرج - محمد علي بن سليمان - أبو الفوارس - البحرى .

أبو الفرج - محمد علي بن سليمان - أبو الفوارس - علي بن العباس النخعي - البحرى .

وأما رواية أبي الفرج الثلاثة فهذا سندها :

أبو الفرج - محمد علي بن سليمان الأحمش - محمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد القطراني - البحرى .

وهذه الرواية ثبت نصها هنا . عن الجوهري المرحوم المتكلم المصنف في الروايات الأخرى :
(الأغانى : ١٨ / ١١٠)

ووجدت حديثي علي بن سليمان الأحمش أيضاً قال : حدثني عبد الله بن الحسين بن محمد القطراني أن
البحري حدثه أنه دخل على أبي سعيد محمد بن يوسف النخعي وقد مدحه بقصيدة ، ونصده بها فألقى
عنده أباً تمام . وقد أشده بقصيدة له ، فاستأذنه البحرى في الإتيان . وهو يومئذ حديث السن ، فقال له :
بإعلام أنت تدني عندي أبي تمام ؟ فقال : بآذان وسمع . فقال : أشده إن شاء الله . فسمع ويتر من فرقه إلى
قدمه استمعاً لها ، فلما فرغ منها قال : أحدث والله بطلاء . فحينئذ قال من طبع : « ضرب أبو تمام
وقال : من طبع ، الحديث على ذلك ، لو حدث أن كل حادثة قد تمت ، وفتى بين عبده وخشمه إليه ، وقال
لحمدين يوسف : قد جعلت له جنازاً . فأمر محمد بها ، فمضت إلى مثله . ودافعت إلى البحرى . وأعطى
أبا تمام مثلاً . . . » . وهناك رواية أخرى نقلها عن الأحمدي (المرافقة : ٦ - ٧) ويمكن ربطها
بهذه الرواية الأخيرة :

« وقد أخبرني أنا رجل من أهل الجزيرة . وبذكره أبو الفوارس ، ولأن عاداً يشعر أبي تمام والبحري =

أبتمام أني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف^(١) ، وقد امتدحته بقصيدته
التي أولها^(٢) :

[٦ ظ] إ أفاق صب من هوى فأفيا [أم خان عهداً أم أطاع شفيقاً]

فسر أبو سعيد بها ، وقال : [قد^(٣)] أحسنت يافتي ! فقال رجل
المجلس : هذا شعر علقه لي هذا فسبقني به إليك ، ثم أنشد منها أبياتاً ، فقال
محمد : يافتي قد كان في قرابتك منا وودك لنا ما يعني عن هذا .. فجعلت أحلف أن
الشعر لي إلى أن استجيا الرجل فقال : الشعر له ، فقال محمد بن يوسف
وضحك ، : هذا أبو تمام ! فقامت إليه وعانقته ، وأقبل يقرطني ، ولزمته بعد ذلك
وكثر تعجبي من سرعة حفظه .

و أخبارها .. أن القصيدة التي سمع أبو تمام من البحري عند محمد بن يوسف وكان اجتهادها وعلو
القصيدة التي أولها :

مع ابتداء كما اللام ولوعا [أبكيت لا دمنة وديوعا]
وأنت لم تبلغ أن قوله فيها :

في منزل ضئلك غزال به الغشا بين الضلوع إذا المحن من ضلوعا
(انظر الديوان : ١ / ١٦٧ والقصيدة من الكامل) نهض إليه أبو تمام فقبل بين عينيه ، سروراً
وتعجباً بالطائفة ، ثم قال : أي الله إلا أن يكون الشعر بيتاً ! ..
وجاء القول أن لفظة اللقاء بين البحري وأبي تمام صورتين : الأولى وهي لا تختلف عما ينقله الصولي ،
أبتقتنا هذه الصورة (راجع رسالتنا : شاعر عربي من القرن الهجري الثالث : البحري) والثانية
وهي المبنية ، ونحجم بين رواية أبي الفرج الأخيرة ورواية الأعمدي .

١ - أبو سعيد محمد بن يوسف الثوري طائي من أهل مرو ، وكان من قواد حجد الطوسي (أخبار أبي
من ٢٢٧) وأخبار الثوري متوفرة في كتب التاريخ ، والأغاني (٨ / ٢٣ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠)
وقد كان الثوري حامياً متفوراً ثم ولاء المباسيون الجزيرة والشام ، وعزله المتوكل ثم أعاده
ولاية أرمينيا ، وتوفي عام ٢٣٦ (راجع الطبري : ٧ / ٣٦٦ ، حوادث سنة ٢٣٦) .

٢ - الديوان : ٢ / ٢١٢ ، والقصيدة من الكامل .

٣ - زيادة من (ب) و (=) .

قال الصولي : ولعلّ هذا قيل مصيره إلى معرفة الشعان^(١) .

* * *

١٣ - وقال^(٢) لي اسماعيل بن علي^(٣) ، أنشدت يوماً والبحريّ عندنا

يتحدث^(٤) :

نسبٌ كأنّ عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً
عريان^(٥) لا يكبو دليل من عمى فيه ولا يبني عليه شهوداً
شرف على أولى الزمان وإن من خلق المناسب ما يكون جديداً^(٦)

|| فقال : لمن هذا ؟ فقلت : لأبي تمام ، فقال : فرجت والله عني وأذكرتني ، [٧] عجبْتُ أن يكون هذا الإحسان لغيره^(٧) ! وكان يعرفه ولكنه نسيه .

* * *

١ - راجع ما تقدم من ٥٥ - ٥٦ ، الخبر : ٤ و ٣ .

٢ - الخبر في أخبار أبي تمام : من ١٠٩ - ١٠٨ .

٣ - في أخبار أبي تمام : علي بن اسماعيل ، ويقول محققو الكتاب : إنه علي بن اسماعيل النوبختي الذي ترجم له البغدادي (تاريخ بغداد : ١١ / ٣٤٧) ولكن الأصول الثلاثة تتفق على تسببه بإسماعيل وتذكره مرة ثانية بهذا الاسم في خبر مثابه (أخبار الخبر : ٦٧) ولعله ابن عم علي بن العباس النوبختي الذي تقدم ذكره (من : ٦٣) ، وانظر مجمع الأدباء : ١٣ / ٢٦٨ .

٤ - ديوان أبي تمام (الدخائر) : ١١ / ١٨٨ - ١٨٩ ، والنسخة من الكامل ، يدع بها خالد بن يزيد بن مزينة الشيباني .

٥ - ترك صرف (عريان) لفروقة كما يقول التبريزي شارح الديوان .

٦ - في الديوان : . . . وإنا "خلق المناسب أن يكون جديداً" ويقول التبريزي : لأن ما كان حديثاً جديداً كان خلقاً لا يتفكر فيه .

٧ - في أخبار أبي تمام : لا يحسن هذا الإحسان أحد غيره .

١٤ - ولما مات أبو تمام في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، ودفن بالموصل لأنه كان يتولى البريد بها^(١) ، ومات دُعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الخَزَاعِيَّ^(٢) بالأهواز^(٣) ، ودفن بها ، لأنه خرج إلى الحسن بن رجاء^(٤) ، وهو يلي خراجها وحرَبها ، سنة ست وأربعين^(٥) ومائتين ، قال البحري يرثيها^(٦) :

قد زاد في كلّفي وأوقدَ لَوْعتي مثوى حبيب يومَ ماتَ ودُعْبِلُ
الآيات^(٧) ...

* * *

١ - ولما مات الحسن بن محمد بريد الموصل مات بها سنة ٢٣١ ودفن بالموصل ويذكر ابن خلّكان أنه رأى قبر أبي تمام بالموصل . (راجع أخبار أبي تمام : ٢٧٢ . وابن خلّكان : ١ / ٣٣٩) .

٢ - دُعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الخَزَاعِيّ الشاعر الشيعي الكبير . يقال إن أصله من الكوفة وميل من عرقبها . كان مسلماً لم يلم منه أحد من الخلفاء والوزراء ولا خير شاعر . ولد سنة ١٤٨ هـ وتوفي سنة ٢٤٦ ماصطب وهو يلقب بين واسط والمراش وكنى أفعراز . راجع : طبقات ابن المقفّ : ١٢٤ - ١٢٧ والأعالي : ٣٨٩ / ١٨ - ٣٩٠ . تاريخ بغداد : ٣٨٧ / ٨ - ٣٨٨ وابن خلّكان : ٢ / ٣٨٠ . ومعجم الأدباء : ١١١ / ٩٩ - ١١٢ . والباقر : ٢ / ١٢٥ وابن الميثاق : ٢ / ١١١ - ١١٢ .

٣ - الأهواز : الاسم العربي لحوزستان دسمي به في الإسلام . معجم البلدان : ٩ / ٢٨٤ ؛ أما ابن رشيق فيروي عن أصحابه أن دعبل مات في بلد بالموتدانية بناحية المغرب وأن قبره هناك . راجع المدة : ١ / ١٦ والشعر والشعراء : ٢ / ٨٢٥ - ٨٢٩ .

٤ - الحسن بن رجاء من كبار كتّاب الدولة العباسية . وهو مدحج أبي تمام : ودمه أخضر . أنظر : شعر أبي تمام : ١٦٧ - ١٦٩ وزهر الآداب : ٢ / ٢٦٠ .

٥ - في الأصول الثلاثة : ست وثلاثين ومائتين . والصواب ما أثبتناه . راجع تاريخ بغداد : ٣٨٥ / ٨ وابن خلّكان : ٢ / ٣٧ . ومعجم الأدباء : ١١١ / ١١٢ .

٦ - آيات الرثاء غير موجودة في المديح . وهي في مخطوطة ديوان البحري . بملكية الوطنية بباريس الورقة ٣٣ . وانظرها في أخبار أبي تمام (ص ٢٧٢ - ٢٧٥) أيضاً . وعند ابن خلّكان : ٢ / ٣٨٩ . ومبة الأيام : ٥٥ . والآيات من الكامل .

٧ - وهي :

ويشام شرب الخمر وخبثه من كل مكدرود القربة مجبيل

١٥ - وكنت عند عبد الله بن المعتز^(١) فشكره^(٢) بعض الطاهرية^(٣) على إحسان من أبي العباس بن الفرات^(٤) إليه ، بكتاب كتبه له ، فقال له : الأمير وهب لي هذا كما قال أبو تمام^(٥) :

فَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلُوَ عَطَائِهِ
وَلَقِيتَ بَيْنَ يَدَيَّ مُرَّ سَوَالِهِ
وَإِذَا امْرُؤٌ أَهْدَى إِلَيْكَ صِيعَةً
مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّمَا مِنْ مَالِهِ

فقال ابن المعتز : قل معنى لأبي تمام لم يعمل البحرني في نحوه ، وما [ظ]

- أهل المذاهب المشيخة إن ع
أخوى ، لأن السلف مغيرة
محدث على الأموار يمدونه
١ - الشاعر الكبير ، ابن الخلف المزد ، (٢١٧ - ٢٩٦ هـ) خليفة يوم راية ، له من الكتب المطبوعة
(البيهقي) و (طبقات الشعراء) و (ديوانه) وغير ذلك تراجم أشعر أولاد خلفائه : ١٠٧ - ٢٩٦ هـ والفهرست :
١٦٨ - ١٦٩ هـ ولاريح بغداد : ١٠ / ٩٥ - ١٠١ هـ والأعيان : ٩ / ١٤٠ - ١٤١ هـ والمتنظم : ٦ / ٨٤ - ٨٨
وإن حركاته : ٢١ / ٢٦٣ - ٢٦٨ هـ وموات التوقيات : ١ / ٥٠٥ - ٥١١ هـ ونزهة الألباء : ٢٩٩ - ٣٠٩
ومعاهد التنقيص : ٢٠ / ٣٨ - ٤٧ هـ
٢ - (ب) و (ج) : فشكر .
٣ - يريد آل طاهر بن الحسين بن عاصم ، وجاهل من أكبر شعوات الأمويين وفاتت جيوشه المغاربة
الأرمين والمغاربة ببغداد (١٤٩ - ٢٠٧ هـ) وفقدوا الأمويين حراسان يوم أولاده عبد الله
وآل حراسان ومدح أبي تمام (توفي سنة ٢٣٠ هـ) وعبد الله بن عبد الله ، وكان أميراً ، ولي
الشرطة ببغداد ، وزيه انتهت رئاسة الطاهرية ، وكان تلميذاً وله مؤلفات منها كتاب مراسلات لعبد الله بن
المعتز (٢٢٣ - ٣٠٠ هـ) ، راجع ابن خلدون : ٢ / ٣٠١ - ٣٠٦ هـ ، ٢٩٨ - ٢٧٥ هـ ، ٣٠٤ -
٣٠٦ هـ وانظر في أخبار أبي تمام (٢٢٦ - ٢٢٦ هـ) أخبار الشاعر مع آل طاهر بن الحسين .
٤ - هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الفرات الكاتب نحو الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات ، وكان
أبو العباس أكتب أهل زمانه وأنشيطه بطوم والأدب وتوفي سنة ٢٩٨ هـ وهو مدح البحرني (راجع
ابن حركات : ٣ / ١٠٠ ونزهة الأرماء : ١٢١ من ٨ .
٥ - ديوان أبي تمام (المخار : ٣ / ٦٠ من أبيات من كتابه قاله لإعلاق بن أبي رزمي كاتب أبي تالف ،
وسأله أن يشفع له إليه .

أعرف له في هذا المعنى شيئاً ؛ فقلتُ له ، قد قال لأحمد بن عبد الرحيم الحراني من أبيات^(١) :

وكريم غدا فأعلق كفي مُستيحاً بنعمة^(٢) من كريم
حاز حمدي وللرياح اللواتي تجلبُ الغيث مثلُ تحدِ الغيوم
فقال : هذا ذاك ، ثم قال لورأقه فكتبه له .

• • •

١ - الديوان : ٢ / ١٣ والفصيدة من الحفيف .

٢ - في الديوان : في نعمة .

[الفصل الثالث]

ما جاء في تفضيل البحري

١٦ - حدثني أبو الغوث يحيى بن البحري قال^(١) : قال أبي : أنشدت أبا تمام شعراً في بعض بني حميد وصلت به إلى مال له خطراً ، فقال لي^(٢) : أحسنت ! أنت أمير الشعراء بعدي^(٣) ؛ فكان قوله هذا أحب إلي من جميع ما حوِيته .

* * *

١٧ - وحدثني الحسين بن علي^(٤) الكاتب قال^(٥) : قال البحري : أنشدت^(٦) || أبا تمام شيئاً من شعري ، فأشدد بيت أوس بن حجر^(٧) ؛ [٨ و]

١ - الخبر معلولاً في الأغاني : ١٨ / ١٧٢ - ١٧٣ والثريتي : ١ / ١١١ وهو ينصه في تاريخ بغداد : ١٣ / ٤٤٨ وابن خلكان : ٥ / ٧٦ .

٢ - في الأغاني والثريتي : فقال لي : ظفرك والله ، ما وضوئك حقل ، ما أشكر ما دلموه إليك والله ليت منها خير مما أخذت إلغ ...

٣ - أبو تمام يقول قوله ساقطاً لشاعر آخر هو الأخطيل برفقه ، بيد أن سمع إنشاده : اذهب إذا شئت فليس للناس بعدي غيرك (طبقات ابن المعتز : ١٩٥) .

٤ - هو راوي الخبرين : ٦ و ٣٠ : أنظر من : ٥٧ الحاشية ٦ .

٥ - الخبر في تاريخ بغداد : ١٣ / ٤٤٧-٤٤٨ والأغاني : ١٨ / ١٧٣ والثريتي : ١ / ١١١ وابن خلكان : ٥ / ٧٦ ومما عهد التنصيص : ١٤ / ٣٤١ وهي الأيام : ١٥٠ .

٦ - أوس بن حجر : شاعر جاهلي مغمور ، كان فعل مضر فأنشده النابغة وضمير له ترجمة في طبقات شعراء =

إذا مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَا حَدٌّ نَابِهٌ تَحْمُطُ فِينَا نَابٌ آخَرٌ مُقَرَّمٌ^(١)
 فقال: تَعَيْتَ وَاللَّهِ إِلَيَّ نَفْسِي! فَقُلْتُ: أَعَيْدُكَ بِاللَّهِ [من هذا^(٢)] ، فقال
 لي: إن عمري ليس يطول وقد نشأ مثلك لطيفاً ، [أما^(٣)] علمت أن خالد بن
 صفوان المنقري^(٤) رأى شبيب بن شيبَةَ^(٥) - وهو من رهطه - يتكلم
 فقال: يا بني نعي نفسي إلي إحسانك في كلامك ، لأننا أهل بيت مانشأ فينا
 خطيب إلا مات من قبله . قال : فمات أبو تمام بعد سنة من قوله هذا .

* * *

١٨ - حدثني أحمد بن إسحق^(٦) قال : تذاكرنا فضل المبرد ، فقال :

- = ٨٦ - ٨٧ والشعر والشراء : ١ / ١٥٤ - ١٦٦ والأغاني : ١٠ / ٦ - ٨ وسبط اللؤلؤ : ١٠٠
 وشرح شواهد المتن لقبولي : ٤٣ ومصادر التنصيص : ١ / ١٣٢ - ١٣٥ .
 ١ - البيت من الطويل ، والمقروء من الإبل البير المكرم الذي لا يعمل عليه ولا يذلل ، ولكن يكون بعده
 والضراب : ذرا : سقط ، تحط : لتعمل إذا هدر : أواد : إذا هلك منا سيد خَلَقَهُ آخر ، وجاءت رواة
 البيت في سبط اللؤلؤ ص ٥٥ : وان سيد منا إلخ ...
 ٢ - زيادة من الشريفي .
 ٣ - زيادة من الأغاني .
 ٤ - هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأعمى ، خطيب مشهور من غم ، مات سنة ١٣٥ هـ وآل الأعمى
 خطباء مشهورون عدد منهم الجاحظ أكثر من عشر شخصيات (السالك والنبين : ١ / ٣٣٧ - ٣٣٨)
 وأخبار خالد مشهورة في كتب الأدب ، وذكره الجاحظ بين بخلاءه (البخلاء : ١٣٤) . له ترجمة في مجمع
 الأدباء : ١١ / ٢٤ - ٣٥ .
 ٥ - شبيب بن شيبَةَ من غم أيضاً ومن أضح الناس وأخفهم ، ويشبه بخالد بن صفوان ، غير أن خالداً كان
 أعلى منه قدراً (زهر الأدب : ٢ / ٣٢) ويجمع بينهما الجاحظ فيقول (وما علمت أنه كان في الخطب
 أحد أجود خطباً من خالد بن صفوان وشبيب بن شيبَةَ) السالك والنبين : ١ / ٣٠٥ . له ترجمة في تاريخ
 بغداد : ٩ / ٢٧٤ - ٢٧٨ .
 ٦ - له القاضي الأديب أحمد بن إسحق البهلول المتوفى سنة ٣١٨ هـ عن ثمان وثلاثين سنة : له ترجمة مطولة في
 مجمع الأدباء : ٢ / ١٣٨ - ١٦١ .

ما رأى مثل نفسه : دخل على عيسى بن فرخانشاه^(١) وقد رضي عنه بعد أن غضب عليه ، فقال له : أعزك الله ، لولا تجرع مرارة الغضب ما التذت حلاوة الرضى ، ولا يحسن مدح الصفو إلا عند ذم الكدر^(٢) ، ولقد أحسن هذا البحري حيث يقول^(٣) :

[٨ ظ]

ما كان إلا مكافأة وتكرمة هذا الرضى وامتحاناً ذلك الغضب
وربما كان مكروه الأمور إلى محبوبها سبباً^(٤) ما مثله سبب
هذي غايل برق خلفه مطر جود وورى زناد خلقه لهب
وأزرق الفجر يأتي قبل أبيضه وأول الفيت قطر^(٥) ثم ينسكب
فقال له عيسى : أطل الله لنا بقاءك ، وأحسن عنا جزاءك ، فأنت كما قال أبو نواس^(٦) :

ولك المدح والبقا لا المرائي^(٧) والفنا

١ - عيسى بن فرخانشاه الكاتب من أهل دم قنس ، ووزر للمستر والفضل : راجع معجم الشعراء : ٢٦١ والفخري : ١٨٩ .

٢ - ل (ب) و (هـ) الكبد .

٣ - من قصيدة من البسيط ، يدح بها أبا أيوب ابن أخت أبي الوزير (الديوان : ٢٠٥ / ٢) .

٤ - في الأصول كلها « سبب » وهو خطأ .

٥ - في الديوان : طله .

٦ - لم نشر على البيت في « ديوانه » (طبعة الباني الخليل ، ولا في طبعة مطبعة مصر ، ولا في الجزء الأول من طبعة النشريات الإسلامية بتحقيق إيفاد فاخر) .

٧ - في الأصول كلها (الر) ولا يستقيم به الوزن ، وما أثبتناه هو أقرب صورة إلى ما في الأصول يستقيم بها وزن البيت .

[وقال ^(١) :]

كنّا متى ^(٢) [لاح منه تنترف رواية لا تجتنى من الضحف
وأنا أصل البحري لتمثلك بشعره ، فوصله بنحو من صلته .

* * *

١٩ - وسمعتُ عبد الله بن المعتز يقول ^(٣) : لو لم يكن للبحري من الشعر
[١٩] إلا قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى ^(٤) ، فليس للعرب سينية مثلاً ،
وقصيدته في وصف البركة ^(٥) :

ميلوا إلى الدار من ليلٍ تحيّرنا [نعم ونسألها عن بعض أهلها]
واعذاراته في قصائده ^(٦) إلى الفتح بن خاقان ^(٧) [ليس للعرب بعد

- ١ - زيادة لابد منها : والبيت من الرجز . من وفاته لأستاذة خلف الأحرار ، وجاء في الديوان : [انتهى
ما نشأ منه تنترف . . .] وفي الشرح رواية ثانية : (كنّا متى ما سرّ منه تنترف) وسرّ : ظهر .
نظر الديوان (بتحقيق إيفالد فاغنر : ١ / ٣١١) والديوان (طبعة الباي الحلي) : ١١٤ .
- ٢ - (هنا) [ما] ليستقيم الوزن .
- ٣ - الخبر في ديوان المائي : ١ / ٢١٨ .
- ٤ - الديوان : ١ / ١٠٨ - ١١٠ والقصيدة من الخفيف ، وهي هروس شعر البحري ، وبمدها ياقوت أينما
من غرر شعره في الأوصاف : معجم الأدباء : ١٩ / ٢٥٤ ، وانظر رسالتنا عن البحري .
- ٥ - الديوان : ١ / ١٦ - ١٨ والقصيدة من البسيط يتدح بها المتوكل ويصف بركة في أحد قصوره ، وله
البحري (زهر الآداب : ١ / ٢٣٠) على أن البحري يذكر بين قصور المتوكل قصراً اسمه (البركة)
أيضاً . راجع نهاية الأرب : ١ / ٣٩١ .
- ٦ - راجع الديوان : ١ / ٥٧ - ٥٩ يائسة من المتقارب ١ / ٥٩ - ٦٠ مبيعة من الطويل ، والديوان
[طبعة مصر] ١ / ٩٣ بائية من الكامل .
- ٧ - زيادة من ديوان المائي .

اعتذار [ا ت ^(١)] النابتة ^(٢) إلى النعمان ^(٣) مثلها ^(٤) ، وقصيدته في ابن
دينار ^(٥) التي وصف فيها مالم يصفه أحد قبله ، [وهي ^(٦)] التي أولها ^(٧) :
ألم تر تغليس الريح المبكر [وما حاك من وشي الرياض المنشر]
ووصفه حرب المراكب في البحر ^(٨) ، لكان أشعر الناس ^(٩) [في
زمانه ^(١٠)] ، فكيف إذا أضيف هذا إلى صفاء مدحه ورقة تشييد ^(١١) في
قصائده . وكان كثيراً ما يُنشد له ويتعجب من جودته :

- ١ - زيادة من ديوان الماني .
- ٢ - هو زياد بن معاوية ، شاعر جاهلي مصري ، عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى ، وقد شهِر بمصانده في الإعتذار إلى النعمان بن المنذر من ملوك الحيرة ، وكان النعمان يابغ عنه شيئاً فنذر دمه ، له ترجمة في طبقات فحول الشعراء : ٤٣ - ٤٤ ، والشعر والشعراء : ١ / ١٠٨ - ١٢٥ ، والموشح : ٣٨ - ٤٤ ، والأغاني : ٩ / ١٦٢ - ١٧٧ ، وسط اللآلئ : ٧٩ ، وشرح شواهد المتن : ٢٩ - ٣٠ ، ومصادر التنبؤ : ١ / ٣٣٣ - ٣٣٩ .
- ٣ - شُيِبَ النابتة في قصيدة له بالتهجيرة زوج النعمان غضب عليه ، أنظر الحاشية السابقة .
- ٤ - يقول العسكري : « ولا أعرف أحداً من المحدثين بلغ مبلغه (النابتة) به (الإعتذار) إلا البحري فإنه قد أجاد القول في مثوله ، وأحسن وأبلغ ، ولم يدر لأحد مزيداً حق قال بعضهم : هو في هذا النوع النابتة الثاني : راجع ديوان الماني : ٩ / ٩٩ .
- ٥ - هو أحمد بن دينار بن عبد الله أمير البحر الباسي ، غزا بلاد الروم في مراكب (راجع أمالي المرقضي : ٩ / ٥٩٣) فدحه البحري ووصف المركة البحرية .
- ٦ - الديوان : ١ / ٢٥٧ ، والقصيدة من الطويل .
- ٧ - يقول العسكري : « ولم يصف أحد من المتقدمين والمتأخرين القتال في المراكب إلا البحري . راجع ديوان الماني : ٢ / ٦٣ .
- ٨ - يفتخر ابن الأثير هنا البحري على شعراء عصره ، وعجيب ألا يجد في الترجمة التي خص بها البحري في كتابه (طبقات الشعراء) مثل هذا الإعجاب به . وعندما يقارن بين البحري وأبي تمام يحط من قدر البحري ويتهمة بالهرفة : « . فلما أن يشق غبار الطائي في الخندق بالماني والحاسن قبيبات ! بل يفرق في بحره : على أن البحري الماني الفزيرة ولكن أكثرها مأخوذ من أبي تمام ومرووف من شعراء » (طبقات ابن المعتز : ١٣٥) وانظر رسالتنا عن البحري .
- ٩ - في ديوان الماني : تشييد .

غَدَوْتَ عَلَى الْمَيْمُونِ صُبْحًا وَإِنَّمَا غَدَا الْمَرْكَبُ الْمَيْمُونُ تَحْتَ الْمَظْفَرِ
إِذَا زَجَرَ النَّوْتِيُّ فَوْقَ عِلَاتِهِ^(١) رَأَيْتَ خَطِيئًا فِي دُؤَابَةٍ مِنْهُرٍ

* * *

٢٠. وَمَنْ فَضَّلَ الْبَحْرِيَّ^(٢) [أَنَّهُمْ^(٣)] وَصَفُوا صُفْرَةَ اللَّوْنِ فِي الْعَمَلِ
[٩ظ] فَكُلُّ^(٤) ॥ قَدْ حَكَى ذَلِكَ [وَقَالَ بِلَا فَضِيلَةٍ، إِلَّا الْبَحْرِيَّ فَإِنَّهُ أَغْرَبَ فِي
آيَاتٍ -^(٥)] :

قَالَ أَعْرَابِيٌّ - وَأَنشَدَهُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٦) - مِنْ آيَاتِ^(٧) :
جَعَلْتُ وَمَا عَايَنْتُ عِطْرًا كَأَنَّمَا جَرَى بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ خَلُوقُ
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ^(٨) :
لَمْ تَشِنْ وَجْهَهُ الْمَلِيحَ وَلَكِنْ جَعَلْتُ وَرْدَ وَجَنَّتِيهِ بِهَارَا

١ - الموضع الذي يركب فيه الملاح من السفينة .

٢ - الخبر في أمالي المرتضى : ١٢ / ٢ - ١٣ .

٣ - زيادة يقتضها السياق .

٤ - في (ب) و (ح) : وكل .

٥ - زيادة من أمالي المرتضى ، وهي ساقطة من الأصول ، ولا يستقيم الكلام بدونها ، وجلة (فإنه أغرب في آيات) لم ترد في الطبعة الجديدة للآمالي ، وهي في الطبعة القديمة معرفة : (فإنه أغرب من آيات) وابن الصريح ما ذهبنا إليه (أمالي المرتضى : الطبعة القديمة : ٣ / ١٣٠) .

٦ - هو أحمد بن إبراهيم الفنوي ، ينقل عنه الصولي كثيرا من أخباره (انظر أيضا الخبرين : ٣٨ و ١٠٠ وانظر الموضح : ٢٩٤) .

٧ - البيت من الطويل .

٨ - ديوان أبي تمام ॥ الحياطة : ٤٤٦ والبيت من الخفيف .

وقال غيره^(١) :

ولم تَشِرْ^(٢) شيئاً ولكنها بدلتِ التفاحَ بالياسمينَ

وقال أبو بكر الدلفي^(٣) :

عِلَّةٌ زَعَفَرْتُ مُعْصَفَرًا^(٤) خَذُّ كَادَ مِنْ رِقَّةٍ وَرِيٍّ يَفِيضُ

وأشدني أحمد بن يزيد المهلبي^(٥) لنفسه :

وقالوا عِلَّتْ^(٦) غَرَاءٌ تُحَى شَدِيدَةٌ فوجتُها منها شديدٌ صفارُها

فَقَلَّتْ لَهم هِيَّاتُ هَاتِيكَ رَوْضَةٌ مَضَى وَرَدُّهَا عَنْهَا^(٧) وجاء بهاؤها

وقال أبو العتاهية^(٨) :

وكأنني مما تطاولَ بي مِنْكَ السَّقَامُ طَلَيْتُ بِالْوَرَسِ

وقال ابن المعتز^(٩) :

[١٠]

- ١ - البيت من السريع .
- ٢ - في (ب) و (ح) تكن .
- ٣ - في أمالي المرتضى : بكر بن عيسى ، وفي الطبعة القديمة : أبو بكر عيسى الرلقي ، والبيت من الخفيف .
- ٤ - في أمالي المرتضى : 'موزد' .
- ٥ - أحمد بن يزيد المهلبي أدب شاعر وأديب ، له ترجمة في معجم الأدباء : ١٥٧ / ٥ : والبيان من الطويل .
- ٦ - في (ب) و (ح) : علة : وفي أمالي المرتضى : عرت .
- ٧ - في (ب) و (ح) : وأمالي المرتضى : عتأ .
- ٨ - هو اسماعيل بن القاسم ، شاعر مجيد من مقدمي المولدين من طبقة يشكار وأبي لواس وأمثالهما ، أجود شعراء في الزهد والمدح ، توفي سنة ٢١١ وأخباره كثيرة في الفهرست : ٢٢٧ والموسم : ٢٥٤ - ٢٦٣ وقاويخ بغداد : ٦ / ٢٥٠ - ٢٦٠ والأغاني : ١٢٦ / ٣ - ١٨٣ ، وابن خلكان : ١ / ١٩٨ - ٢٠٤ ومساعد التنصيص : ٢ / ٢٨٥ - ٣٠٠ : والبيت من الكامل وهو ساقط من (ح) ولم أجده في ديوانه .
- ٩ - البيت من السريع .

وصفرت عنته وجهه فصار كالدينار من حق^(١)
وقلت من أبيات^(٢) :

وحرة الخدين ممزوجة لائحة الصفرة بعد احمرار
كأنما أبدلها ملبس من خلع الورد قميص البهار

فقال البحري مفضلاً للحمى - سمعت إبراهيم بن المدبر^(٣) يقول :
'حيئت فكتب إلي البحري أبياتاً^(٤) منها^(٥) - :

بدت صفرة في لونه إن حدم من الدرما اصفرت نواحيه في العقد^(٦)
وحررت على الأيدي بحسنة كفه كذلك موج البحر ملتبس الوقْد
وما الكلب محوماً وإن طال عمره ألا إنما^(٧) الحمى على الأسد الورْد

• • •

١ - اضبط في الأصول بضم الحاء ، وهو جمع حقة : وعاء من خشب ؛ وفي أمالي المرتضى : حَق ، وفي القاموس : حَق كلمة عراقية ، أي حبلقة ، أي هذا الذي أقوله من جهة الحق ، وقوله :

وَأَبَى مِنْ جَنَّتْ عَائِدًا مَزَادِلْ عَشَقًا عَلَى عَشَقْ

٢ - البيتان من السريع وهما سافهتان من أمالي المرتضى .

٣ - إبراهيم بن المدبر : أديب شاعر من وجوه كتاب العراق ، تولى الولايات الجليلة في أيام المتوكل والمتنشد والمتنشد ، وتوفي سنة ٢٢٩ وهو على ديوان الخياط بغداد للمعتصم . وصل إلينا من إنشائه (الرسالة المذراة) وهي مطبوعة . انظر أخباره في الأغاني : ١٩ / ١١٢ - ١٢٧ ، ومعجم الأدباء : ١ / ٢٢٦ - ٢٣٣ .

٤ - الديوان : ١ / ١٣٨ - ١٣٩ ، والقصيدة من الضويل .

٥ - اللجنة المترتبة كلها ساقطة من أمالي المرتضى .

٦ - قال السيد المرتضى : « أما تشبيه صفرة اللون بصفرة الدر فهو تشبيه مبالغ فيه لقرنه ؛ إلا أنه أخطأ في قوله :

من الدرما اصفرت نواحيه في العقد

لأن ذلك ليس بمعهود ، بل مضموم ، ولو شئت وترك النظم لكان أجود » (انظر أمالي المرتضى : ٤٣ / ١) .

٧ - في أمالي المرتضى : ولكنها .

٢١ - وأما اعتذاره التي ذكرها ابن المعتز^(١) فقد صدق فيها ،

[١٠ ظ]

كقوله للفتح^(٢) :

وإن كان رأيك قد حال في فلقتي بعد إشراق طوبيا
وفيها :

أراقب رأيك حتى يبيض وأنظر عطفك حتى يشوبا
وقوله^(٣) :

عذيري من الأيام رقق مشربي ولقيني تحسا من الطير أشاما
وفيها :

ومثلك من^(٤) أبدى الفمال أعاده وإن صنع المعروف زاد^(٥) ونما

* * *

٢٢ - وسألت أبا الفوثن عن سبب غضب الفتح على أبيه الموجب لهذه

- أنظر الخبر ١٩ .

- الديوان : ١ / ٥٧ - ٥٩ ، والقصيدة من المقارب ، وفقد أشار النقاد القدماء إلى جلال الاعتذار والكتاب فيها ، فالحسيني وابن رشيق يثنان فيها كثيرا من القصيدة لذلك . ويحمد ابن رشيق لما اختاره منها بقوله : « وأحسن الناس طريقا في غاب الأشراف شيخ الصناعة وسيد الجماعة أبو عبادة البحرى » ، أنظر ديوان المائي : ١ / ٢١٩ والعمدة : ٢ / ١٥٢ - ١٥٣ .

- الديوان : ١ / ٥٩ - ٦٠ ، والقصيدة من الطويل ؛ والعسكري يثنى أكثر أبياتها ويعدّها من جيّد الكتاب (ديوان المائي : ١ / ٢١٩ - ٢٢٠) وابن رشيق كذلك (العمدة : ٢ / ١٥٤) .

- في الديوان (إن) .

- في (ب) و (ح) : عاد .

الإعذارات ، فقال : استبطأ برّه في وقت من الأوقات ، فبلغه أنه هجاه وتلبّاه ، وكان يُحمد على مكانه منه فيُتكذب عليه عنده .

وأما محمد بن يحيى بن أبي عباد ^(١) فحدثني أن بعض الكتاب الأجلاء [١١ و] جعل للبحري ألف ديناراً على أن يُخبّ ^(٢) خادماً للفتح ، فخبّه ، فغضب عليه ^(٣) . قال : وفي شعر ابن أبي طاهر ^(٤) ذكرٌ لهذا ، وقد هجى البحري ^(٥) به .

• • •

١ - ينقل عنه الصولي بعض أخباره (أنظر أخبار ٦٠ ، وأنظر الموضح : ٣٢٦ ، ٣٧٣) .

٢ - التخبب : إضاد الرجل عبداً أو أمةً لغيره : ' يقال خبّتها فخبّها ، وخبّب علامي : خدعه ، والبحري مواعيل باعداد الفخا (أنظر الخبرين : ٨٢ و ٧٩) وهو مشهور بجهلها (راجع رسالتنا عن البحري) .

٣ - أما البحري نفسه فهو ينكر عليه بالسب الذي أغضب الفتح عنه ، ويقول : (الديوان : ١ / ٦٠) :
أعدنا نظراً فما تخطّطت هل ترى مفاداً دليلاً أو ضاللاً مذمماً

ولم أعرف المذنب الذي استوفى له فتنن نفسي حسرة وتندما

٤ - هو أحمد بن أبي طاهر ، شعره مصنف لكثير من الكتب ، ومنها (كتاب حركات البحري من أبي تمام) وكان المدح فاشلاً بينه وبين البحري (أنظر الموضح : ٣٣٣ ، ٣٨١) ، وكان البحري يهجه بالسرعة ، وابن المتر يتحدث عن سرعة شعره عند الحجة والهمة ، توفي سنة ٢٨٠ (أنظر طبقات ابن

المتر : ١٩٧ ، والمعرض : ٢٠٩ - ٢١٠ ، وتاريخ بغداد : ٤ / ٤١١ - ٤١٣ ، ومجموع الأدباء : ٣ / ٩٨ - ٩٧) ولم يقل شيئاً من كتبه كبير شيء ، وطبعه أخوه الملاح من (كتاب بغداد) وهو يدنو

أخبار الثميين من دخوله بغداد إلى وفاته (٣٠٥ - ٣١٨) .

٥ - أشار المروزي إلى القصيدة التي هجى بها به البحري ، وأعطاه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عند آتولها

(أنظر ديوان البحري : ١ / ١٢٧ - ١٣٣ ، وقد خدما أحد بقوله : من المشرح [

وقد قتلناك مضجاء ولد ككثرت كتب قتل النوى ذنبه

أنظر الموضح : ٣٥١) .

٢٣ - وسمعتُ أحمد بن الحُصيب^(١) يقول : من فضائل البحري سبَّقه
إلى التعزية عن النبات بدمهن ، فقال يعزِّي أبانهشل^(٢) :

أُتْبِكِي مَنْ لَا يَنْزِلُ بِالسَّيْفِ مُشِجًا وَلَا يَهْزُ اللِّوَاءُ
القصيد^(٣) ..

* * *

٢٤ - وحدثني أحمد بن يزيد المهلبي عن أبيه^(٤) قال : إني لعندَ الفتح إذ
دخل البحري فأثدده^(٥) قصيدته^(٦) :

شَرَحُ الشَّبَابِ أَخُو الصَّبَا وَأَلْفَقَهُ
[وَالشَّيْبُ تَرْجِيَةُ الْهَوَى وَخُفُوفُهُ]^(٧)
فلما بلغ إلى قوله :

مَلِكٌ بَعَالِيَةِ الْعِرَاقِ قَيْسَابُهُ يَقْرِي الضُّيُوفَ^(٨) بِهَا وَنَحْنُ ضُيُوفُهُ

١ - أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحُصيب ، نطاحه . كتاب عيد الله بن عبد الله بن طاهر . بديع . ترسل
شاعر أدب ، بينه وبين ابن المثلث مراسلات . واحد : فهرست : ١٨٠ . ومعجم الأدباء : ٢٢٧/٢ - ٢٣٠ .
٢ - الديوان : ٢٨ / ٢ - ٢٩ . والقصيد من الحُصيب .
٣ - هذه القصيدة وقافية غيرها (الديوان : ٢٨ / ٢ - ٢٩) ثالثة من المقربات (تصورات نظرية البحري إلى المرأة ،
وهي من نظرية عصره إليها .) راجع دراستنا عن البحري .
٤ - أبو يزيد بن محمد المهلبي شاعر بصري قدم بغداد وولد لشوكل وشهد مع البحري « صرخ المتوكل » وولد بعد
ذلك (زهر الآداب : ٢٨٦ / ١ - ٢٩٤) مات سنة ٥٢٤ هـ . أنظر فهرست : ١٥٩ . وتاريخ بغداد :
٣٤٨ / ١٤ - ٣٤٩ .

٥ - في (ب) و (ح) : وأثدده .

٦ - الديوان : ٤٠ / ١ - ٤٢ . والقصيد من النكاح .

٧ - الخفوف : سرعة الحرج .

٨ - في الديوان : البدور .

فلما بلغ إلى قوله :

فهلّم وعدك في الإمام [فإنه فضل إلى جدوى يدك تضيفه]

[١١ ظ]

رأيت الفتح قد اهتز وطرب لذلك ، فقلت : أيها الأمير ، || حدثني
إسحق الموصلي^(١) قال : كنت أغني محمد الأمين فيشرب^(٢) ، وأنشده^(٣)
الشعر الحسن فيقول : وأنا والله أطرب على حسن الشعر كما أطرب على
حسن الغناء ! وما أحسبه^(٤) أنشده أحد أحسن من هذا الشعر ، ولا فهم أحد
به أتم من فهم الأمير ، فقد شكر الجدوى والإذن والجاه والأنس ، وهذا
جميع ما تمدح به الملوك !... فقال : هاتوا أرطالا^(٥) حتى نشرب على حسن
الوصف ، فجيء بأرطال ، فأعاد^(٦) البحري الأبيات ، فشربنا رطلا رطلا ، ثم
دعا لنا ببندرة^(٧) فقال : اقتسماها بينكما إلى أن أكلم أمير المؤمنين^(٨) . ولما

١ - إسحق بن إبراهيم الموصلي : شاعر أخاري ، من أعلم أهل زمانه بالغناء وآلات الطرب ، نادم الرشيد والأمين والمأمون والواثق ، ومات ببغداد سنة ٢٣٥ هـ . (أنظر الفهرست : ٣٠١ - ٢٠٤ و تاريخ

بغداد : ٦ / ٣٣٨ - ٣٤٥ والأغانى : ٤٩ / ٥ - ١٣٤ ومجمع الأدباء : ٢ / ١٩٧ - ٢٢٦ و تاريخ

الأرب : ٢ / ٥ - ١٠) .

٢ - في (ب) و (ح) : ويشرب .

٣ - في (ب) و (ح) : وأنشد .

٤ - في (ب) و (ح) : أحسب .

٥ - المفرد منها رطل ، لفظ فارسي مررب ، وهو وعاء يوضع فيه الشراب ونحوه .

٦ - في (ب) و (ح) : وأعاد (المضاف) .

٧ - البندرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف . (المضاف)

٨ - يعني المتوكل .

خرجنا قال البحري : أحسن الله عني جزاءك يا أخي وابن عمي ! فقلت :
وأحسن الله عني جزاءك لما سقت إلي ..

* * *

٢٥ قال لي أبو الفوث يحيى بن البحري : من أحسن ما قيل في التسوية
والتشابه قول أبي (١) :

وإذا رأيت نحائ (٢) ابني صاعد أدت إليك نحائ (٣) ابني نخلد (٤)
كالفرقدين إذا تأمل ناظر لم يعلم موضع فرقدين عن فرقدين

* * *

٢٦ - وسمع أبو الفوث يحيى بن علي ينشد قول (٥) ابن الخطاط المدني :
لمست بكفي كفه أبتغي النفي ولم أدري أن الجود من كفه يُعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو النفي أفدت وأعداني فأتلفت ما عندي

١ - البيت من الكامل ، في مدح ابن صاعد بن محمد ، وهما في الديوان : (طبعة مصر) ١ / ١٧٢ وخطوة
باريس للديوان : الورقة ٩٦ ط ١ ونقل السويدي أن البرد كان مسياً بالبيتين : « روج
الذهب : ٢ / ٣٩٥ .

٢ - في الديوان والخطوة الباقية : نحائ .

٣ - في الديوان : ابن محمد ، وهو تصحيف .

٤ - البيتان موجودان في كثير من كتب الأدب : كالآخاني : ١٨ / ٩٤ وسط اللؤلؤ : ٣٦٠ والوساطة
للبرجاني : ٢١٦ والبيان الكبير : ٣ / ٢٣٦ وأما المرفعي : ١ / ٥٢٢ وهما من الطويل .

٥ - هو عبد الله بن محمد ويعرف ابن الخطاط . وقد قال البيهقي في مدح المهدي : له ترجمة في الأغاني :

١٨ / ٩٤ - ١٠٠ .

فقال : لأني مالا يُقَصَّرُ عن هذا ^(١) ، وهو قوله ^(٢) :

مَنْ شَاكَرَ عَنِي الْخَلِيفَةَ لِلَّذِي ^(٣) أَوْلَاهُ مِنْ فَضْلِي وَمِنْ إِحْسَانِي
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ إِفْضَالِهِ وَرَأَيْتُ نَهْجَ الْجُودِ حَيْثُ أَرَانِي
أَغْنَتْ ^(٤) يَدَاهُ يَدَيَّ وَشَرَّدَ جُودُهُ بُخْلِي فَأَقْفَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي
وَوَقَّعْتُ بِالْخَلْفِ الْجَمِيلِ مُعْجَلًا مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ الَّذِي أَعْطَانِي

* * *

٢٧ - وَسَمِعْتُ أَبَا الْغَوْثِ يَقُولُ : قَالَ أَبِي : إَعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ قَوْلَ أَبِيكَ ^(٥) :

دَنُوتَ تَوَاضَعًا وَعَلَوْتُ ^(٦) قَدْرًا فَشَأْنُكَ أَنْحِدَارٌ وَأَرْتَفَاعٌ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنَّ تُسَامَى وَيَدْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشَّعَاعُ

|| لَمَنْ فَاخَرَ الشَّعْرَ وَشَرِيفَهُ ^(٧) . قَالَ : وَتَقَدَّمَ أَبِي النَّاسَ بِقَوْلِهِ ^(٨) فِي

[١٢ ظ]

ذِمِّ الشَّيْبِ ^(٩) :

وَدِدْتُ بِيَاضَ السِّيفِ يَوْمَ لَقَيْنِي مَكَانَ بِيَاضِ الشَّيْبِ كَانَ ^(١٠) بِمَقَرِّي

- ١ - المبرد يدي إعجابه بالآيات (مروج الذهب : ٣٥٩ / ٢) والبيد المرتضى يقول بعد إيراد بيتي ابن الخطيب وغيرهما : « وأحسن من كل هذا وأشبه بالمدح » ، وأدخل في طريقته قول البحري : من شاكر ... الآيات « أمالي المرتضى : ١ / ٢٣٣ » .
- ٢ - الديوان : ١ / ٢٥ - ٢٦ من قصيدة من الكامل يمدح بها المتوكل .
- ٣ - في الديوان : في الذي ، ولي أمالي المرتضى : وتدي .
- ٤ - في الديوان وأمالي المرتضى : ملأت .
- ٥ - الديوان : ١ / ١٤٧ من قصيدة من الوافر يمدح بها إبراهيم بن المبرور .
- ٦ - في الديوان : وبعثت .
- ٧ - يدي المبرد إعجابه أيضا بالبيتين : مروج الذهب : ٣ / ٣٦٠ .
- ٨ - الديوان : ١ / ٤٨ - ٥٠ والقصيدة من الطويل ، يمدح بها الفتح بن خاقان .
- ٩ - يدي المبرد إعجابه بالبيت : (مروج الذهب : ٢ / ٣٥٩) ويشير الواحدي إل إحسان البحري بذكر الياسمين (التنباه المكبري : ٤ / ٣٤) .
- ١٠ - في الديوان والتنباه : لاج .

[الفصل الرابع]

أخبار البحري مع المتوكل والفتح بن خاقان

٢٨ - حدثني يحيى بن البحري قال : قال أبي : أول ما مدحت به الفتح
ابن خاقان^(١) :

هب الدار ردت رجع ما أنت قائلة [وأبدي الجواب الربيع عما تسأله]

فأنشدته إياها في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين^(٢) ، بعدما أقمت شهراً
لأصيل^(٣) إلى إنشاده ، وهو مع ذلك يُجزي علي ويصلياني ، ثم جلس جلوساً عاماً ،
وحضرت وحدي فرأيت أنه يتسم عند كل بيت جيد^(٤) ، فعلمت أنه يعرف الشعر^(٥)
وكان ذلك أعجب إلي من جميع ما وصلني به ، وكان أول ما اهتز له حين [١٣ و]
بلغت إلى قولي^(٦) :

١ - الديوان ١ / ٣٢ - ٣٣ والفريدة من الصويل ، يصف فيها دخوله على الفتح وسلامه عليه وانظر إليه
من مهابته حتى تلقاه الفتح بالبر .

٢ - كان البحري عامذاك في بغداد ، قدمها للمرة الثانية بعد وفاة أستاذه أبي تمام ، وقد أعد نفسه لاحتلال
مركز الشاعر الأول في العاصمة الساسية ، وقد وصل إلى الفتح عن طريق أمين مكتبته علي بن يحيى المنجم
بعد طول انتظار (انظر تفصيل ذلك في رسالتنا عن البحري) .

٣ - يمد الفتح بن خاقان من كبار مثقفي القرن الثالث ، والأخبار كثيرة عن مكتبته وولاه بالطائفة حتى
ليقارن بالجاحظ (انظر الغرر : ١٦٩ وموات الوفيات : ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٧) ولا عجب بعد هذا أن
يكون علياً بالشعر يميز جيده من رديته .

٤ - يهدي المسكري إعجابه بالبيتين المذكورين ، ويعدهما من أبيات المحدثين البارعة السائرة في المديح :
ديوان العاني : ١ / ٧٦ .

وقد قلتُ للمُعَلِّي إلى المجد طرْفَه دَعِ المجدَ فالفتحُ بنُ خافانَ شاعِلُهُ
وإلى قولي^(١) :

صَفْتُ مِثْلَما تَصِفُو المداِمَ خِلالَه وَرَقْتُ كما رَقَّ النسيمُ شِمالَه
فلما فرغتُ سرَّه ماسِمَ ، وأمر لي بخمسة آلاف درهم ، وقال : أميرُ
المؤمنين يخرج لصلاة الفطر ويخطب ، فاعمل شعراً تُشيدُه إياه إذا رَجَعَ ، فلما
جاء الفطر وركب ورجع ، أوصلني إليه بعد أيام ، فدخلتُ فأنشدته^(٢) :
أَبْرَأُ عَلَى الْأَنْوَاءِ نَائِلُكَ الْقَمَرُ [وَبِنْتَ بَفَخْرٍ مَا يُشَاكِلُهُ فَخْرٌ]
فلما بلغتُ إلى قولي :

بَهَرَتْ قُلُوبَ السَّامِعِينَ بِخُطْبَةٍ هِيَ الزَّهْرُ الْمُبْشُوتُ وَاللَّوْلُؤُ الزَّائِرُ
قال المتوكل للفتح : هذا شاعرك ؟ فجعل يصفني له ، فأمر لي بعشرة آلاف
درهم ، فأخذتها من وقي ، وخُصِّصَتْ بالفتح حتى كنت أشفع إليه في الناس ،
ثم صيرني بعد ذلك من جلساء المتوكل .

[١٣ ظ]

٢٩ وحدثني أحمد بن عبد الرحمن قال^(٣) : حدثني وهب بن وهب

١ - (وإلى قولي) ساقط من (ب) و (هـ) .

٢ - الديوان : ٢ / ٣٧ والقصيدة من الطويل ، غير أن هذه القصيدة ليست أول ما أنشده البحري للمتوكل ، ففي هذه القصيدة أبيات تشير إلى عزيم الخليفة على الرحلة إلى الشام (الأبيات ٤ - ٦) ، وبذلك تكون القصيدة قبل السنة ٢٤٣ هـ التي سافر فيها المتوكل إلى الشام ، فهي من إنشاج البحري بعد عشر سنوات تقريباً من انفصاله بالمتوكل ١ (أنظر رسالتنا عن البحري ، وانظر أيضاً الخبر ٤١) .

٣ - الخبر في معجم الأدباء : ١٦ / ١٧٩ - ١٧٩ وفوات الوفيات : ٢ / ٢٤٧ .

[بن وهب ^(١)] قال : حدثني البحري قال : قال لي المتوكل يوماً : قل في شعراً
وفي الفتح ، فإني أحب أن يحيا معي ولا أفقده فيذهب عيشي ^(٢) ، ولا يفقدني
فيذل ، فقل في هذا المعنى ، فقلت أبياتاً ^(٣) :

سيدي ^(٤) أنت كيف أخلفت وعدي وتشافلت عن وفاء بمهدي
وقلت فيها ^(٥) :

لا أرثني الأيام فقدك يا فتى ^(٦) ولا عرفتك ما عشت - فقدي
أعظم الرزء أنت تقدم قبلي ومن الرزء ^(٧) أن تؤخر بعدي
حسداً أن تكون إلفاً لغيري إذ تفردت بالهوى فيك وحدي

فتفاهلت لها بأن يموتا جميعاً ، فهتلا جميعاً ، وكنت حاضراً ^(٨) || فربحت [١٤]
هذه الضربة ، وأوماً إلى ضربة في ظهره .

وقال غير وهب [الراوي للخبر ^(٩)] : قال [البحري ^(١٠)] : وكنت قد

- ١ - زيادة من معجم الأدباء .
- ٢ - في فوات الوفيات : عن .
- ٣ - في معجم الأدباء (أبيات) : الديوان : ١٠٦ / ٢ - ١٠٧ . وهي من الخفيف .
- ٤ - في الديوان : بأبي أنت .
- ٥ - (وقلت فيها) ساقط من (ب) و (هـ) .
- ٦ - في الديوان : ما عشت .
- ٧ - في الديوان : الفين .
- ٨ - كان ذلك سنة ٢٩٧ هـ وحضر البحري هذه المناسبة في قصر الجعفري ، (زهر الآداب : ١ / ٢٦٠ - ٢٦٣) ووصفها شعراً (الديوان : ١ / ٢٨ - ٢٩ رائية من الطويل) ونقل وصفها عنه المؤرخون
ثراً (السعدي في مروج الذهب : ٢ / ٣٩١ - ٣٩٢) .

عملت هذه الأبيات في غلام كنت أكلّف به^(١) ، فلما أمرني المتوكل بما أمر ،
تحسّيت فقلت الأبيات ، وأريته أني عملتها من وقتي ، فقال : أحسنت والله
يابحري ، جئت بما في نفسي من أمر الفتح ! وأمر لي بألف دينار ، وما غيّرت
فيها إلا لفظة واحدة ، فإني كنت قلت :

لا أرتي الأيام فقدك ماعش ت
فجعلته :

. ياف مع
* * *

٣٠ - حدثني الحسين بن علي^(٢) قال : حدثني البحري قال : كنت
أمدح المتوكل مقوماً لفظي ، غير مُرسِلٍ نفسي ، فقال لي الفتح - وكان والله ،
ماعلمت ، قوي الأدب ، حسن المعرفة بالشعر - : ليس بك حاجة في مدح أمير
المؤمنين إلى مثل هذا ، لئن كلامك حتى يفهم ، فإنه يلدّ ما يفهم^(٣) . فعلمت

١ - في الديوان : وقال في غلامه نسج .

٢ - أنظر الحبرين ٦ و ١٧ والهاشية ٦ من ص ٥٧ .

٣ - يشير عبد القاهر الجرجاني إلى عجز المتوكل عن فهم معاني قصائد البحري الجياد : « لا يمكن ادعاء أن
جميع شعره (البحري) في قمة الحاجة إلى الفكر ، والتي عن فضل النظر ، كقولہ : (الديوان : ١/٥٣ - ٥٤ -
من المخرج)

وسري بك إعلان

فؤادي منك ملآن

وقوله : (الديوان : ١ / ٨ من مجزوء الكمال)

عن أيّ شعر تبسم [وبأيّ طرف تحكم]

وهل تغل على المتوكل قصائده الجياد حتى قل نشاطه لها واعتناؤه بها إلا لأنه لم يفهم معانيها ، كما فهم معاني
النوع النازل الذي انحطّ له إليه . (أنظر أسرار البلاغة : ١٣٤ - ١٣٥ ورسالتنا عن البحري) .

[١٤ ظ]

أنه نصحتني ، فمدحتني || بأشعاري التي منها ^(١) :

لي حبيبٌ قد لَجَّ في الهجرِ جدا [وأعاد الصدودَ منه وأبدا]
ومنها ^(٢) :

لَمْ لَا تَرْقُ لِدَلِّ عَبْدِكَ [وخضوعه فتفي بوعدك]
ومنها ^(٣) :

عن أيِّ ثغرٍ تبتسم [وبأيِّ طرفٍ تحننكم]
فحظيتُ عنده ، وقرُئتُ من قلبه ، وتوفرت على صلاته .

* * *

٣١ - وحدثني ^(١) أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه ، ويحيى ^(٢) | بن علي ^(٣) |

١ - الديوان : ١ / ١٢ - ١٣ والقصيدة من الخفيف .

٢ - الديوان : ١ / ٧ والقصيدة من مجزوء الكامل .

٣ - الديوان : ١ / ٨ والقصيدة من مجزوء الكامل .

٤ - الخبر برواية الصولي في الأغاني : ١٨ / ١٧٤ - ١٧٥ : ورواية المبرّد في مروج الذهب : ٢ / ٣٧٣ - ٣٧٤

والشريني : ١ / ٤٩ - ٤٧ وإنباء الرواة : ٣ / ٢٤٤ - ٢٤٦ وطبقات الزبيدي : ١١١ : ورواية

جسطة في الأغاني : ١٨ / ١٧٣ - ١٧٤ ومجمع الأدباء : ١٨ / ١٢ - ١٤ : ورواية الصولي قريبة

من رواية المبرّد ، وقد حضر المبرّد نفسه الحادثة عند التوكل ، أما رواية جسطة فهي معلولة وذات

طابع مرصعي .

٥ - هو يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور النخعي ، شاعر ورواية ، حدثت عن أبيه وعن غيره ، وجالس

الوفق والمنعم والمكثف (٢٤١ - ٣٠٠ هـ) وروى عنه أناس منهم الصولي (أنظر مجمع الشعراء :

٥٠٣ - ٥٠٤ هـ والفهرست : ٢٠٥ - ٢٠٦ وقاريف بغداد : ١٤ / ٢٣٠ ومجمع الأدباء :

٢٠ / ٢٨ - ٢٩ وابن خلكان : ٥ / ٢٤٤ - ٢٤٧ .

٦ - زيادة من الأغاني .

عن أبيه ^(١) ، وعبد الله بن [أحمد بن ^(٢)] حمدون ^(٣) عن أبيه أن البحري أنشد المتوكل ، وأبو العنبر ^(٤) حاضر ، قصيدته ^(٥) :

عن أي ثغر تبثيم [وبأي طرف تحكّم]

إلى آخرها .. وكان إذا أنشد [بختال ^(٦)] و [يعجب [بما يأتي ^(٧)] به ،

فإذا فرغ من القصيدة رد البيت الأول ^(٨) ، فلما رده [بعد فراغه منها ^(٩)] وقال :

عن أي ثغر تبثيم وبأي طرف تحكّم

قام أبو العنبر ، وقد غمزه المتوكل أن يولع به ^(١٠) ، فقال للبحري ^(١١) :

|| من أي سنج تلتقم وبأي كف تلتطم ||

[١٥]

١ - علي بن يحيى بن أبي منصور من خاصة ندماء المتوكل ومن بعده من الخلفاء إلى المنتد ، شاعر رابطة ، صديق الفتي بن خاقان ، وهو الذي جمع له مكتبته الشهيرة . مات سنة ٢٧٥ هـ (أنظر الفهرست : ٢٠٥ وابن خلكان : ٣ / ٥٥ - ٥٦) .

٢ - زيادة من الأغاني .

٣ - أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود بن حمدون ، نديم المتوكل ، راجع ترجمته في معجم الأدباء : ٢ / ٢٠٤ - ٢١٨ وبقية الوعاة : ١٢٦ .

٤ - هو محمد بن اسحق الصيمري ، شاعر أديب ، خبث اللسان ، طاجي أكثر شعراء عصره ، وقدم بغداد ونام المتوكل ، وكان يتعامل على البحري ويشهر أمته (أنظر أخبار أبي تمام : ٢٤٦) وقد هجاء بعد مقتل المتوكل هجاءً شديداً (الأغاني : ١٨ / ١٧٥) مات سنة ٢٢٥ هـ . له ترجمة في معجم الشعراء : ٤٤٢ والفهرست : ٢١٦ - ٢١٧ وتاريخ بغداد : ١ / ٢٣٨ والمتنظم : ٥ / ٩٩ ومعجم الأدباء : ١٨ / ٨ - ١٢ .

٥ - الأدب : ١ / ٨ والقصيدة من مجزوء الكامل .

٦ - زيادة من الأغاني .

٧ - من رواية جعفة الخمر : « وكان البحري من أبيض الناس لإنشاده ، يشدق ويتزاور في مثله مرة جالياً ومرة القهري ، ويز برأسه مرة » وشكبه أخرى ، ويشير بكنه ويقول : أحسن والله ، ثم يقبل على المستمعين فيقول : ما لكم لا تقولون أحسن ، هنا والله لا يمين أحد أن يقول مثله الخ « .

٨ - شبر المتوكل يولعه بهارة جلسائه : « وكان أصحاب المتوكل يسخفون ويصفون بحفريه ، وكان يهازر الجلاء » زهر الأدب : ١ / ٢٢٥ : وانظر خبر المتوكل مع أصحاب الهاجة والهنزل : الديارات الشاذلي : ٢٦ .

٩ - أنظر أبيات أبي العنبر في معجم الأدباء : ١٨ / ١٣ - ١٤ .

أدخلت رأسك في الحرم^(١)
 فولى البحري لما سمع ذلك مغضباً ، فجعل يصيح خلفه :
 وعلمت أنك منهزم^(٢)
 فضحك المتوكل لذلك ، وأمر لأبي العباس بالصلة التي أعدت للبحري^(٣) .
 وقال أحمد بن يزيد^(٤) عن أبيه : [قال^(٥)] : فجاءني البحري فقال [لي^(٥)] :
 يا أبا خالد ، أنت عشيرتي وابن عمي وصديق ، وقد رأيت ماجرى علي ، أترى
 أن أخرج إلى منبج بغير إذن ، فقد ضاع العلم وعلك [الأدب^(٦)] ؟ فقلت :
 لا تفعلن من هذا شيئاً ، فالملوك تمزح بأكثر من هذا . ومضيت معه إلى الفتح ،
 فشكا إليه [ذلك^(٧)] ، فقال له نحواً من قولي ، وعوضه ، فشكر لي ذلك^(٨) .

* * *

٣٢ - حدثني علي بن العباس النوبختي وغيره عن البحري أنه قال : من
 لا يس الخلفاء وخذمهم احتاج إلى احتراس شديد ؛ كان يقوم على رأس المتوكل

- ١ - كذا في الأصول ، وفي المصادر الأخرى (الرحم) .
- ٢ - كذا في الأصول ، وفي المصادر كلها (تنهزم) ، ورواية البرقي :
 أدخلت رأس البحري أبي عبادة في الرحم .
- ٣ - وفي رواية البرقي : قال الفتح : يا سيدي ، والبحري الذي هجى وأسمج المكروه بصرف خائباً^٢
 فقال : وتدفع إليه عشرة آلاف درهم .
- ٤ - في الأغاني (زياد) خطأ ، وهو يزيد الملقب .
- ٥ - زيادة من الأغاني .
- ٦ - في الأغاني : ووصله ، فشكر لي ذلك .

[١٥ ظ] خدم^(١) || وغلما^(٢) رُوقة^(٣) ، وكان فيهم غلام^(٤) يشبه^(٥) ابن^(٦) لي كان^(٧) أول

ولد رزقه^(٨) ، وكان حسن الوجه ، فكنت أشبه به ، وألمحه كثيراً فقدمت

لذلك عيني ، فلحظني المتوكل يوماً وقد نظرت إليه وتغرغرت عيني .. وشرب

المتوكل بعد هذا بمدة طويلة ، وطلبني في غير نوبتي^(٩) ، فبحثت وأنا أمل

لافضل^(١٠) في^(١١) ، فقال : اسقوا البحري رطلين في قدح ! فأومأت إلى الفتح

مستغيثاً به ، فشفع لي إليه ، وقال : سكران لا ذنب له ، طلب في غير نوبته ، نفعه

من هذا ، قال : فاسقوه رطلاً ، فأومأت إليه بأنه لا فضل^(١٢) في^(١٣) ، فعاوده ، فقال

له وأنا أسمع : إن أردت أن يشربه فقل لبدر حتى يجي^(١٤) فيسقيته ! فلما سمعت

ذلك فقدت عقلي ، وذهب علي أمري ، وشربت الرطل ، وقام المتوكل ، فصرت

بعد ذلك إلى الفتح مستجيراً به ، وعرفته || حقيقة أمري ، فقال : الرأي^(١٥) ألا

تعيد في هذا^(١٦) شيئاً ، فازلت والله أخاف ذلك إلى أن فارق الدنيا .

١ - جمع رائق .

٢ - في الأصول كلها : غلاماً .

٣ - ساقط من (ب) و (ح) .

٤ - في (ب) و (ح) : قال .

٥ - عرفنا من أولاد البحري اثنين هما يحيى أبو الفوت ، وقد قدمنا الحديث عنه (أنظر ص : ٥٥ الحاشية : ٢) والثاني اسمه ثابت وقد كان معاصراً للاسطخري (أنظر مسالك الممالك : ٦٣) وأنظر رسالتنا عن البحري .

٦ - كان لكل نديم من ندماء الخليفة (الواثق) نوبة لا يحضر إلا ليها (الأغاني : ٢ / ١٨٤) ، ويظهر أن بعض أعضاء النوبة من الندماء كانوا يحضرون النوبة الأخرى (الحضارة الإسلامية لأدم متر : ٢٤٥ / ١) .

٧ - في (ب) و (ح) : وصل .

٨ - في (ب) و (ح) : هذه .

٣٣ - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال : حدثني وهب بن وهب^(١) عن البحري قال : دخلت على المتوكل وهو جالس على البركة ، والمطر يقع فيها فيعمل حجي ، فقال : قل في هذا شيئاً ، ولم أكن صاحب بديه ، فاعتزلت فقلت أياي^(٢) :

ذات أوتجارٍ بحنين الرعد [محرورة الذيل صدوق الوعد]

فوافق إنشادي الباكورة من^(٣) ماء الورد الحديث ، فقال : أنظروا ما في الخزان من ماء الورد العتيق^(٤) فادفعوه إلى البحري ، فدفعوا منه شيئاً كثيراً بعته بمال .

قال الصولي : ولئن كان البحري أحسن في آياته ، فما أتى بما أمر^(٥) به وأراد منه ، لأنه أراد منه وصف الحجي ، واحدتها حجة ، وهي كالقصاب الصغار^(٦) ، فاقصر على وصف الحجة والمطر^(٧) ولم يصفها ، وهو يفعل مثل هذا بعينه : وصف شيء مع طبعه وتقدمه ، فيأخذ عفو طبعه^(٨) ولا يتعب فكره .

١ - أنظر الخبر : ٢٩ من : ٨٤ .

٢ - الديوان : ٢ / ٣٥ والآيات من الرجز .

٣ - منقسط من (٥) .

٤ - إنما دفع إليه المتوكل ماء الورد لقوله في بيت من آياته وهو يصف الحجة :

مصفوحة^(٩) الدمع البقيير واجد لها نسيم كثير الورد

٥ - في (١) : آمن ، ولعلها عرونة عن : أمره .

٦ - في اللسان : الحجة : نقاشة الماء من قطر أو غيره ، وهي نقاشة ترفع فوق الماء كأنها فارورة .

٧ - في الديوان : وقال يصف الفيت : الآيات ...

٨ - في (١) : طبعه وتقدمه والكلمة الثانية مشطوبة .

(وهذا غلطٌ من الصولي^(١) ، لأنه قد وصفها بقوله :

[كَأَنَّمَا غُدْرَانُهَا فِي الْوَهْدِ] يَلْعَنُ مِنْ حَبَابِهَا بِالْتَرْدِ

وهي أشبه الأشياء بالبياذق^(٢))

* * *

٣٤ - وحدثني عون بن محمد^(٣) قال : حدثني أبي قال : حضرت أبا نهشل

الطائي والبحري ينشده^(٤) :

طَفِقْتُ تَلُومُ وَلَاتَ حِينَ مَلَامِهِ [لَا عِنْدَ كَرْتِهِ وَلَا إِحْجَامِهِ]

حتى إذا صار إلى آخرها ، طلب منه سرّجاً ولجاماً^(٥) ، فقسال له : صف

السرّج واللجام حتى أمر لك بهما ، فزاد في قصيدته :

وَالطَّرْفُ^(٦) أَجْلَبُ زَائِرٍ لِمَوُونَةٍ مَا لَمْ يَزُكْ^(٧) بِسَرِّجِهِ وَلِجَامِهِ

١ - ما بين القوسين كلام دخل على متن الكتاب ، وهو دون ريب من زيادات بعض القراء أو النسخ .
(أنظر ما كتبنا في المقدمة حوله : ص ٢٧ - ٢٨) .

٢ - البياذق : لفظة فارسية معربة ، مفردا يَبْذُقُ ، والبياذق (الرجالة) ، ومنه يَبْذُقُ الشطرّج ، وهذا هو المراد هنا . (القائل) .

٣ - هو عون بن محمد الكندي : أخباري صاحب حكايات وآداب ، روى عنه الصولي ، ولا يعرف الجليلي البغدادي راوياً عنه غير الصولي ، له ترجمة في تاريخ بغداد : ١٢ / ٢٩١ ومعه الأديب : ١٦ / ١٤٥ - ١٤٦ .

٤ - الديوان : ٢ / ٢٠ - ٢١ والنسخة من الكامل .

٥ - أنظر النصف والهدايا : ٦٣ .

٦ - الطرف : الكريم من الخيل .

٧ - في الديوان : تزوم .

ولم يزد في وصفها^(١) على هذا ، فأمر له بهما .

* * *

٣٥ - وحدثني محمد بن أحمد الأسدي قال : حدثني أحمد بن أبي قن^(٢)

قال : دخلت مع البحري على المتوكل^(٣) فأنشده قصيدته فيه^(٤) :

أيها الشيخ المعنى بالطرب [١٧ د]

فأمر له بعشرين ألف درهم . ورعى إليّ بمثال كان في يده من ندى وفارمسك ،

قال البحري : والله ما رأيت فأرمسك قط ! فرمى إليه بعدة منها ، فقال :

لئن كان هذا طيباً^(٥) وهو طيبٌ لقد طيّته من يديك الأنايل

فزادني بما بين يديه . وعني الفتح بالبحري فأعطاه أكثر المال ، فعلمت أن

الأمر له ، فقصدت مدحه والوسيلة إليه .

* * *

- كذا في الأصول ، والأحسن : وصفها .

- أحمد بن أبي قن : شاعر مجيد من شعراء بغداد في أيام المتوكل . وقد استقر شعره في الفتح بن خافان .
له ترجمة في طبقات ابن المبر : ١٨٨ وتاريخ بغداد : ٢٠٢ - ٢٠٣ وسط الأثر : ٣١٤ وفوات
الوفيات : ٨٣ / ١ .

- (على المتوكل) ساقط من (ب) و (ح) ، وحديث راوي الخبر في آخره عن الفتح بن خافان
يرجح أن يكون الدخول على الفتح لا على المتوكل ، ولو لم تكن القصيدة التي أنشدها البحري من
شعره الضائع لزم لنا الفصل في ذلك .

- من شعر البحري الضائع الذي لا تحويه الدراوين المطبوعة ولا المخطوطة التي وقت إليها .

- في الأصول : صيب .

٣٦ - وحديثي عبد الله بن المعتز قال: أقامت قبيصة^(١) ببركوار^(٢) عاتبة^(٣) على المتوكل، فأمر المتوكل البحرى أن يعمل شعراً على لسانه إليها، ورسم له ما يريد، فقال^(٤):

تعاللت عن وصل المُنْعَى بِكَ الصَّبِّ وآثرت دار البُعدِ مِنْهُ^(٥) عَلَى الْقُرْبِ
الآيات.. فلما قرأت الآيات عادت إلى أمرها، ووصل المتوكل البحرى.

* * *

٣٧ - وحديثي عون بن محمد قال: || لما بلغ المعتز مَبْلَغَ الرجال جلس [١٧ ظ]

المتوكل للتهنئة^(٦)، وحضر الناس على طبقاتهم، فدخل البحرى فأنشده^(٧):
رُدِّي عَلَى الْمُسْتَنَاقِ بَمَضٍ رُقَادِهِ [أَوْفَا شَرِكِهِ فِي أَنْصَالِ سُهَادِهِ]
فلما صار إلى قوله:

تَمَّتْ لَكَ النِّعَمَاءُ فِيهِ مُتَمِّعًا بِمُلُوكٍ هَمَّتِهِ وَوَرِي زِنَادِهِ

- ١ - هي أم المعتز، زوج المتوكل وأحب نساء إليه، سماها قبيصة لحسنها وجعلها كما يسمى الأسود كاندور (ابن الأثير: ٥/ ٣١٤) وعند الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٨٥ أخبار عنها، وتوفي سنة ٣٦٤ هـ (المنتظم: ٥/ ٥٨) -
- ٢ - بركوار أو بركوارة قصر بناء المتوكل في القادسية، والقفلة دخيلة وضبطها بالفارسية ببركوار أي القصر العظيم جداً (أنظر الشافعي: ٩٦ وقيل الديارات: ٢٣١) وذكر باقوت أن: بركوارة اسم يلقب به بناء المتوكل في قصر له ببر من رأى: معجم البلدان: ١/ ٤١٠ -
- ٣ - الديوان: ٢/ ١٠٦ والآيات من الطويل -
- ٤ - في الديوان: بعد الدار هنا -
- ٥ - كانت المتوكل كثير الاحتفال بالمعز فكان أمه قبيصة منه (أنظر وصف حلة إغدار المعتز وما جرى له عند الشافعي: ٩٦ - ١٠٠) -
- ٦ - الديوان: ١/ ٢٧ والقصيدة من الكامل -

وَبَقِيَتْ حَتَّى تَنْتَضِي بِرَأْيِهِ وَتَرَى الْكُهُولَ الشَّيْبَ مِنْ أَوْلَادِهِ
فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ : أَعِدِ الْآيَاتِ ، فَأَعَادَهَا ، فَقَالَ : آمِينَ ! وَقَالَ النَّاسُ : آمِينَ ،
وَأَمَرَ لِلْبَحْرِيِّ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

* * *

٣٨ - وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْبَحْرِيَّ يَقُولُ : رَكَدَ
شَعْرٌ بَعْدَ الْبِرَامِكَةِ فَأَهْبَطَهُ جُودُ الْفَتْحِ وَحَرَّكَ مِنْهُ فَتَحَرَّكَ .

* * *

٣٩ - حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَالَ لِي الْبَحْرِيَّ : أَدْخُلْنِي الْفَتْحَ إِلَى
الْمُتَوَكِّلِ ، وَقَدْ اصْطَبَحَ فِي يَوْمِ النُّيُوزِ الَّذِي آخَرُهُ ^(١) ، فَأَنْشَدْتُهُ ^(٢) :

بَانَ ذَلِكَ سَنَةً ٢٤٤ هـ ، وَالنُّيُوزُ اسْمٌ مَرَّبَعٌ مَعْنَاهُ الْيَوْمُ الْجَدِيدُ ، وَهُوَ أَكْثَرُ أَعْيَادِ الدُّرْسِيِّ ، وَزَمَانُهُ
الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنَ السَّنَةِ الْعَارِضَةِ الَّتِي تَبْدِيهِ بِالْإِقْلَابِ الصَّبِيِّ ، وَفَتْ إِدْرَاكُ الْفَلَائِتِ ، لِإِنتَاجِ الْخُرَاجِ
فِيهِ : وَتَأْخِيرُ يَوْمِ النُّيُوزِ لِإِصْلَاحِ ذُرَاهِي كَثِيرٍ أَرَادَ الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يَقُولَ بِهِ ، لِإِبْخَرِ مَوْعِدِ الْجَبَابِطِ لِحُلِّ
مَشْكَالَةِ مَرُورَةِ مَنَدِ الْأُمُويِّ ، وَفَسَدِ أَرَادَ الْمُتَوَكِّلُ أَلَّا يَحْيِيَ الْخُرَاجُ نَقْلَ نَضِجِ الزَّرْعِ ، لِذِكَاكَ
الزَّرْعِ يُضَاعَرُونَ إِلَى الْإِقْتِرَاضِ وَبِخَسْرَتِهِ كَثِيرًا حَتَّى صَبَرَ بَعْضُهُمْ أَرَامِيَهُمْ ، فَأَمَرَ بِتَأْخِيرِ الْمَوْعِدِ مِنْ
نِيَابَتِهِ إِلَى ١٧ حَزِيرَانَ ، وَلَكِنْ قَتَلَ الْمُتَوَكِّلُ فَعَى عَلَى هَذَا الْإِصْلَاحِ حَتَّى جَاءَ الْمُقْتَضِدُ لِدَعْمِهِ (أَنْظَرِ
الطَّبْرِيَّ وَابْنَ الْأَثِيرِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٢٤٤) .

الديوان : ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١ والقصيدة من الخفيف ، ومبها يقول البحري :
إِنَّا يَوْمَ النُّيُوزِ عَادَ إِلَى الْعَبْدِ مِمَّنْ الَّذِي كَانَ سَنَهُ أَوْ ذِي شَهْرٍ
أَنْتَ حَوَاتِهِ إِلَى الْحَالَةِ الْأَوَّلَى وَفَقْدَ كُنَّ حَاضِرًا بِشَهْرٍ
وَانْتَبَهَتْ الْخُرَاجُ فِيهِ فَنُزِمَتْ فِي ذَاكَ مَرْمَقٍ مَذْكُورٍ
مِمَّنْ الْحَمْدُ وَالنَّشَاءُ وَمَنْكَ الْكَوْنِ فِيهِمُ وَالنَّاشِ الْمَشْكُورِ
(وَأَرْدَشِيرُ هُوَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَك ، الْمَلِكُ الْفَارِسِيُّ ، وَكَانَ يُوزَعُ فِي يَوْمِ النُّيُوزِ الْكُفَى عَلَى بَطَانَتِهِ ،
وَيَلْبَسُ الْجَدِيدَ مِنَ الْحَزِّ وَالرُّشِيِّ) .

راجع بلوغ الأرب : ١ / ٣٥١ - ٣٥٢ ، والتاج : ١٤٨ - ١٤٩ . وانظر رسالتك عن البحري .

لك في المجد أول وأخير [ومساج صغيرهت كبير]

[١٨ و]

فوهب لي ألف دينار، فقال له الفتح: شرفه يا أمير المؤمنين في هذا اليوم بما هو أخص من الصلة، فإنه شامي سليم من الرقص^(١)، فقال: كذلك هو عندي، ومد يده قبلاً^(٢)، وتناولني صنية كانت بين يديه، فيها مشام كافور، وكان في الصنية خمس مائة مثقال.

* * *

٤٠ - ودخل على الفتح، وقد كان عبر على نهر فاخسفت به قنطرة^(٣).

١ - كان المتوكل عدواً شديداً، وكان الشراء يتفرقون إليه بدم آل أبي طالب، وكان في ملامتهم مروان بن أبي الجنوب: أما البحري لم يعب من الشبهة موضعاً مادياً، ليرضي المتوكل، على الرغم من استبداده للثقل مع الدول (أنظر الجبر: ٧١) وعن غيل إلى الاعتقاد بأنه كانت له ميول شعبية كتبها في زمانه المتوكل: يدل عليها كنيته (أبو الحسن) ومدحه العشر ونجيد إحسانه إلى الطالبيين وإعادة حروفهم إليهم (الديوان: ١ / ٦٢ - ٦٤ رائية من التقارب) ومهاجته مروان بن أبي الجنوب لروايته عن علي بن أبي طالب (الموشح: ٣٠٢ - ٣٠٣) وليس فيها وصل إلينا من شعر البحري مهاجته للشدة غير يبين مهاجمه فيها الرماض عاطفياً المتوكل: [من الكامل].

فل الرواض نافسوك 'فلامه' إن عثروا بضالهم أو بدلوا
لن يستطيحوا نفل حظيك بعدما أوس به 'قدس' وخي يذبل
(أنظر المخلوطة الباريية لديوان الوردية: ٣٩٥ و) وانظر رسالتنا عن البحري.

٢ - كذا في الأصول جميعاً، ولما: قبلاً.

٣ - غير غرق الفتح بن خافان في الفرج بعد التدة: ٤١١ / ٢ وفي شعر البحري ثلاث قصائد يصف فيها الحادثة: (١ / ٥٤ - ٥٥ رائية من الصويل وفيها يصف اغتصاب الجبر: ١٠ / ٥٠ - ٥١ عينة من الكامل يصف فيها سقوط الفتح عن الجسر في عين الزاهرية - راجع المخلوطة الباريية الوردية: ٢٤٦ ظ: ١٠ / ٥١ رائية من الصويل يصف فيها غرق الفتح وجن المتوكل بنجاته) ومن القصيدة الأخيرة نعلم أن البحري كان قد شهد الحادث بنفسه:

ولم أسنه يطفر ويرسب ناره ويظفر ثرائين ثم يقب
(أنظر رسالتنا عن البحري).

ثم أخرج بعدما كاد يتلف ، فجلس بعد أيام للناس ليناً بالسلامة ، فأنشده قصيدته ^(١) :

مَتَى لَاحَ يَرْقُ أَوْ بَدَا طَلَلٌ قَفَرُ [جَرَى مُسْتَهْلٌ لَابِكِي وَلَا تَزُرْ]
فَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ : هَتُونَا بِنْتُ وَأَنْتَ تَنْظُمُ وَتَتَعَبُ ^(٢) .

* * *

٤١ - وقد روي في اتصال البحري بالتوكل خبرٌ : حدثني ^(٣) أحمد

ابن إبراهيم ^(٤) الغنوي قال : طوَّاب أبو سعيد الثغري بمالٍ بعد غزاته ^(٥) المشهورة

وسلم إلى أبي الخير النصراني ^(٦) الجيهندي ، ليستخرج المال منه ، فجعل يعذبه ، [١٨ ظ]

فشق ذلك على المسلمين ، وقالوا : يأخذ ^(٧) بثأر النصرانية ! فقال البحري ^(٨) :

يَا ضِئَّةَ الدُّنْيَا وَضِئَّةَ أَهْلِهَا وَأُمِّ السُّلَمَى وَضِئَّةَ الْإِسْلَامِ

١ - الديوان : ١ / ٤٤ ، والقصيدة من الطويل .

٢ - في (الفرج بعد الشدة) تهويلات حول عرق الفتح : « وحدثني أن الفتح بن خاقان اجتاز على بعض القناطر وهو يتسبب ، وقد انقطع عن عسكره وأخذت القنطرة من فته فغرق ، فرآه أكار وهو لا يعرفه ، فطرح نفسه عليه وخاضه وقد كاد أن يتلف ، وخلفه أصحابه ، فأمر الأكار بن عظيم ، وتصدق بئله فدخل عليه البحري فأنشده إلخ ... »

٣ - الخبر في (الفرج بعد الشدة) : ١ / ٩١ وقد نقله التتوخي من خط الصوفي .

٤ - في (الفرج بعد الشدة) : حدثني إبراهيم الغنوي .

٥ - في (الفرج بعد الشدة) : غزواته .

٦ - في الديوان : ٢ / ١٦٦ ، وقد سلم إلى كاتب نصراني لحيد الحاجب وأمر بتعذيبه والفظلة عليه في المطالبة والاستخراج .

٧ - في (الفرج بعد الشدة) : يأخذه .

٨ - الديوان : ٢ / ١٦٦ والآيات من الكامل .

الآيات إلى آخرها^(١).. فقري الشعر على المتوكل، فأمر بإطلاقه وتوليته،
وأمر بإحضار قائله، فأحضر البحري، فاتصل به، وكان أول شعر أنشده قوله
في أبي سعيد^(٢) :

جُعِلَتْ فِدَاكَ اللَّهُمَّ لَيْسَ بِمُنْكَتَ [مِنْ الْحَادِثِ الْمَشْكُوتِ وَالنَّازِلِ الْمَشْكِيِّ]
الآيات^(٣) ..

* * *

٤٢ - حدثني أبو الفوث قال : حدثني أبي قال : امتدحت الفتح بن خاقان
أول أمري، فأمرني بالمقام، وتأخرت جائزته، فكتبت إليه^(٤) :
لَكَ التَّعْمَاءُ وَالْخَطَرُ الْجَلِيلُ [وَمِنْكَ الرَّقْدُ وَالنَّيْلُ الْجَزِيلُ]
القصيدة .. فما كان أسرع^(٥) ما جاءت جائزته، وأمرني بالمقام.

* * *

٤٣ - قال الصولي : وكنا يوماً عند عبد الله بن الحسين القطر بئلي سنة [١٩ و]

١ - (إلى آخرها) ساقط من (١) .

٢ - الديوان : ٢ / ٢٠ والآيات من التطويل .

٣ - من أشكاه : إذا غلب عليه أحوجته إلى أن يشكوه (القسان)

٤ - البحري يدخل على القري في حبس المتوكل يسر من رأى وينشده هذه الآيات (انظر تاريخ بغداد : ١٣ / ٤٤٨)

٥ - ويدلنا التوحي أن البحري أنشده هذه الآيات للمتر وهو في حبس المستعين (العروج بعد الشدة : ٩ / ٨٩ - ٩٠ ونبوار الحاضرة : ٨ / ٣٥ - ٣٥) وانظر موات الوفيات : ٢ / ٣٧٥ .

٥ - الديوان : ٢ / ٩٧ والآيات من الواقع .

٦ - في (١) : بأسرع .

ست وسبعين ومائتين ، وعنده المبرد ، فجاء البحري ، فقرأ عليه قصائد من شعره ،
ثم خرج ولم يقم ، فقال لنا المبرد : كأني به يُنشد الفتح ^(١) :

وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْجِبْنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ
وَوَاللَّهِ مَا صَاعَتْ أَيْدِي أَتَيْتَهَا إِلَيَّ وَلَا أَزْرِي بِعَرُوفِكَ ^(٢) الْكَفْرُ
وَمَا لِي عُذْرٌ فِي جُحُودِكَ نِعْمَةً وَلَوْ كَانَ لِي عُذْرٌ لَمَا حَسَنَ الْعُذْرُ

فقال الفتح : أما هذا البيت فما وقع موقع أياتك !

قال : وكان الفتح من أعلم الناس بالشعر ^(٣) .



١ - الديوان : ١ / ٥٤ - ٥٥ من الطويل .

٢ - في الديوان : يروا .

٣ - انظر ما تقدم : الخبر ٢٨ ص ٨٣ حاشية ٣ - ولكن بعضهم يستجيد هذه الآيات الأخيرة ، ويرى
أن البحري أحسن فيها (راجع الزهرة لمحمد بن دؤود الأصمعي : ٢٧) .

[الفصل الخامس]

أخبار البحري مع الخلفاء بعد المتوكل

٤٤ - حدثني أبو علي الحسين بن فهم قال : لما تمت بيعة المنتصر ^(١) ، كان أول شيء عمله أن عزل صالح بن علي عن المدينة وولاهها علي بن الحسين ^(٢) بن اسماعيل بن العباس بن محمد ، وقال له : إنما وليتك لتخلفني في بر آل أبي طالب وقضاء حوائجهم ورفعها إلي ، فقد ^(٣) نالتهم جفوة ، وخذ هذا المال فصرقه فيهم وفي أهلِكَ على أقدارهم ، فقال : سأبلغ ^(٤) بعون الله رضا أمير المؤمنين ، قال : إذن تسعد بذلك عند الله تعالى وعندي .

وأحب المنتصر أن يشتهر فعله ذلك ويمدح به فكان أول من فطن له البحري ، فأنشده ^(٥) :

- ١ - المنتصر ابن المتوكل - جاء بعد مقتل أبيه إلى الخلافة سنة ٢٤٧ هـ ، ولم تقل مدة حكمه أكثر من سنة أشهر ، ومن أم أعماله أمره بكلف الأذى عن الطالبيين وشيعتهم - انظر الطبري : ٤١٦ / ٧ والمصمودي : ٤٠٢ / ٢ وابن الأثير : ٣١٩ / ٥ وفوات الوفيات : ٣٧٢ / ٢ - ٣٧٣ .
- ٢ - كذا في الأصول والطبري ، وفي ابن الأثير : الحسن .
- ٣ - في (١) : قد .
- ٤ - في الأصول : سأبلغك - وليس الصواب ما أثبتناه ، وفي الطبري وابن الأثير : أرجو أن أمتثل أمر أمير المؤمنين إن شاء الله ، قال : إذن تسعد بذلك عندي .
- ٥ - الديوان : ٦٢ / ١ - ٦٤ والقصيدة من المنقارات .

بَلَسَمُ عَنْ وَاصِحٍ ذِي أَشْرٍ^(١) [وَتَنْظُرُ مِنْ فَاتِرٍ ذِي حَوَزٍ]

فقال فيها :

وَأَلُّ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَمَا أُرِيعَ^(٢) بِرَيْبِهِمْ فَأَبْذَعَرُ^(٣)
فوصله وأجزل ، ولم يكن يصل^(٤) الشعراء إلا قليلاً ، فاحتذى هذا يزيد
المهلبى ، فقال للمنتصر^(٥) :

وَلَقَدْ بَرَزْتَ الطَّالِبِيَّةَ بَعْدَمَا ذَمُّوا زَمَانًا قَبْلَهَا^(٦) وَزَمَانًا
وَرَدَدْتَ أَلْفَةَ هَاشِمٍ قَرَأَتْهُمْ بَعْدَ الْمَدَامَةِ بَيْنَهُمْ إِخْوَانًا
أَمَنْتَ^(٧) لَيْلَهُمْ وَجُدْتَ عَلَيْهِمْ حَتَّى نَسُوا الْأَحْقَادَ وَالْأَصْفَانَا
|| لَوْ يَعْلَمُ الْأَسْلَافُ كَيْفَ بَرَزْتَهُمْ لَرَأَوْكَ أَثْقَلَ مَنْ يَهَا مِيزَانَا [و ٢٠]

• • •

١ - أشتر الأستان وأشترها : التعزير الذي يكون بها خفة ومتملاً ، والجمع : أشور .
٢ - في الأصول : أريع ، وأراخ ، طلب ، وفي الديوان : أريبع ، وأذاعه وأذاع به أشته وأشتره ،
ونادى به في الناس .

٣ - أبذعر : تفرق وفرّ وبذد ، وبعد هذا البيت :

وَنَالَتْ أَدَائِيَّتَهُمْ جَمْدُوقَ
وَصَلَتْ شَوَابِكُ أَوْحَامِهِمْ
فَرَبَّتْ مِنْ حَقْلِهِمْ بِهَ نَائِي

تَكَادُ الْهَاءُ لَهَا تَنْقَطِرُ
وَقَدْ أَوْشَكَتِ الْجِلْدُ أَنْ يَتَشَبَّرَ
وَصَفَّيْتُ مِنْ شَرِيهِمْ مَا كَدَّرَ

٤ - في (ب) و (ح) : وصل .

٥ - الأبيات في (مروج الذهب) : ١٠٢/٢ .

٦ - في (مروج الذهب) : بعد ما .

٧ - في (مروج الذهب) : آمنت .

٤٥ - وسألت عبد الله بن المعتز : أكان البحري يجسر أن يقول لما قُتل المتوكل في يوم المنتصر^(١) :

لَنِعْمَ الدَّمُ الْمَسْفُوحُ لَيْلَةَ جَعْفَرٍ هَرَقْتُمْ وَجُنَحَ اللَّيْلِ سَوْدَ دِيَاغِرَةٍ
أَكَانَ وَلِيُّ الْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَةَ وَمِنْ^(٢) عَجَبٍ أَنْ وَلِيَّ الْعَهْدِ غَادِرُهُ
فَلَا مُلَى الْبَاقِي تَرَاثَ الَّذِي مَضَى وَلَا تَحَلَّتْ ذَاكَ الدُّعَاءُ مَنَابِرُهُ
فقال لي : إنما عمل هذه الأشعار في أيام المعتز ، يتقرب بها إليه^(٣) .

* * *

٤٦ - ولما ولي المستعين^(٤) دخل البحري عليه فأنشده^(٥) ، وقد ولي ابنه العباس العهد والحرمين :

بَقِيَتْ مُسْلِمًا لِلْمُسْلِمِينَ [وَعِشْتَ خَلِيفَةً لِلَّهِ فِينَا]
القصيدة ...

* * *

١ - الديوان : ١ / ٢٨ - ٢٩ والقصيدة من الطويل ، يرثي بها المتوكل .

٢ - في الديوان : فمن .

٣ - شعر البحري بمرثته وتلقبه مع الظروف التي بنى من المآزق ، ولكن إحلامه للمتوكل عجز وصادق دون ريب ، وسر تورطه على المنتصر أنه كان يأمل النجاح لأنصار المعتز بالقضاء على المنتصر وإيصال المعتز إلى الخلافة ، ولكن الأتراك شددوا القبضة ، فنزع البحري هارباً من المراق : (انظر رسالتنا عن البحري) .

٤ - هو أبو العباس أحمد بن المعتز ، بويج بالخلافة سنة ٢٤٨ هـ بعد وفاة المنتصر ، ودام حكمه ٣ سنوات وتوفي سنة ٢٥٢ ، انظر الضري : ٧ / ١٧٧ : والموسوي : ٧ / ٤٠٧ وابن الأثير : ٤ / ٣٩٩ .

٥ - ونواف الوفيات : ١ / ١٢٢ - ١٢٦ وابن الهيثم : ٢ / ١٢٥ : وقد مدحه البحري بأربع قصائد .

٦ - الديوان : ١ / ٦٤ والقصيدة من الزاخر .

٤٧ - وحدثني^(١) أحمد بن يزيد المهلب قال : قال [لي أحمد^(٢)] بن خلاد : لا أعرف أحداً أخبث أصلاً وفرعاً^(٣) ، [ولا أكفر لإحسان^(٤)] من البحري : دخل على المستعين بعد قتل أوتامش^(٥) وكتبه شجاع^(٦) ، وأنا أذكر^(٧) به^(٨) ، فأشده^(٩) :

|| لَقَدْ نَصَرَ الْإِمَامَ عَلَى الْأَعَادِي وَأَضْحَى أَمْنُكَ مَوْطُودَ الْعِمَادِ
وَعَرَفَتِ اللَّيَالِي فِي شُجَاعٍ وَنَامِشٍ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْقَادِ
وَتَمَّ الْقَصِيدَةُ ، فَلَمْ يَأْمُرْ لَهُ [الْمُسْتَعِين^(١٠)] بِشَيْءٍ ، فَازَلْتُ أَصِفُهُ ،
وَأَشْهَدُ بِالْمُؤَالَاةِ لَهُ^(١١) ، حَتَّى دَفَعَ إِلَيْهِ خَرِيطَةً كَانَتْ فِي يَدِهِ مَمْلُوءَةً دَنَائِيرَ ،

١ - الخبر في الموشع : ٣٣٣ - ٣٣٤ .

٢ - زيادة من الموشع .

٣ - في (ب) و (هـ) : فرعاً وأصلاً .

٤ - أوتامش من رؤساء الأتراك ، استوزره المستعين (الطبري : ٧ / ١٨٨) إثر مبايعته بالخلافة ، وأطلق يده في بيوت الأموال ، فلنظام لنفسه أموالاً جارية ، بما أوفر عليه صدر الموالي وبقية الجند ، فزحفوا إليه ، وهو في الجوسق مع المستعين ، في ربيع الآخر سنة ٤٤٩ هـ ، فاستجار بالمستعين فلم يجره ، فقتلوه وقتلوا معه كاتبه شجاع بن القاسم ، ونهبوا دورهما ، واستوزر المستعين بعده أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزاد ، وفي ديوان البحري : ١ / ٧٧ قصيدة عينية من الطويل يدح بها الوزير الجديد ويحمل على أوتامش وشجاع - (انظر الطبري : ٧ / ٢٢٣ وابن الأثير : ٥ / ٣١٣) -

٥ - (به) ساقط من (ب) و (هـ) -

٦ - الديوان : ١ / ٦٤ - ٦٥ والقصيدة من الوافر .

٧ - في الموشع : وأشهد له بقدوم المؤالاة .

فكانت ألف دينار ، ودعا بغالية فقلعه ^(١) يده ، فلما خلع المستعين ^(٢) ،
وَوُلِّيَ المعتز ، دخل إليه فأنشده ^(٣) :

يُجَانِبُنَا فِي الْحُبِّ مَنْ لَا تُجَانِبُهُ | وَيَعْتَدُّ مِنَّا بِالْهَوَى مَنْ تُقَارِبُهُ |

وقد ذكر فيها المستعين بما ذكر ^(٤) ، ثم [لم يرض حتى ^(٥)] ذكرني في شعره

فقال :

يَجُوزُ ابْنُ خَلَادٍ عَلَى الشَّعْرِ عِنْدَهُ | وَيُضْحِي شَجَاعٌ وَهُوَ لِلْجَهْلِ كَاتِبُهُ

قال : فوالله ما حظي من المعتز في هذه القصيدة بطائل ، حتى رجع إلى

منبج ^(٦) خائباً .

• • •

٤٨ - وحدثنا عبد الله بن المعتز قال : كان أبي يحب أن يسمع ثلث

المستعين ، || ويقول : إنه خرب الملك خراباً لا يجبر بعده ، وما أشبهه إلا

[٢١ و]

يلصق دخل إلى دار مملوءة ، فجعل يستلب ويأخذ ما ليس له ، فما فطن لذلك

أحدٌ كما فطن البحري ، فصارت بذلك له عنده حظوة وتمكن .

١ - عطف بالغالية وعطف : لطف ، والغالية نوع من الطيب مر كُتب من ملك وعنبر وغيرهما (المصنف)

٢ - خلع المستعين نفسه في ذلك من الخمر سنة ٢٥٢ : (الطبري : ٧ / ٤٦١) .

٣ - الديوان : ١ / ٨٦ - ٨٨ والقصيدة من الطويل .

٤ - في الموشع : فجاء بها بأصناف الأماجي .

٥ - زيادة من الموشع .

٦ - في الموشع : إل بلده .

قال الصولي : وقد بان لي ذلك بترديد ثلبي في مدائحه المعتز ؛ وكان يستعين على المعتز بابنه عبد الله ويونس بن بقاء^(١) .

* * *

٤٩ - وحدثني عبد الله بن المعتز قال : كان المعتز قد أقطعني إقطاعاً ، وجاورني في بعضه البحري ، فسألني أن أهب له الضيعة التي تجاوره ، فوعده ، فتحمل عليّ أبوي ، وعمل في ذلك أشعاراً ، منها قوله^(٢) :

يا واحد الخلفاء غير مدافع كرمًا وأحسنهم إليّ صنيعاً
فقال لي : يا عبد الله ، اقض حاجة البحري ؛ فوهبت له الضيعة^(٣) .

* * *

٥٠ - وحدثني سوار بن أبي شراعة قال : قال || البحري : ما رأيت أذكى من الخلفاء ، ولا أحد فطنة ولا أرق طبعاً ؛ كنا يوماً بين يديّ المعتز ، وفي المجلس من المغنيات شارية^(٤) وعريب^(٥) وسائر المغنين الحذاق ، فقال

١ - يونس بن بقاء : صاحب المعتز والغال عليه ، لم يكن يصبر على فراغه ، وكان يقول فيه أشعاراً كثيرة (انظر الأغاني : ١٨٢ / ٨ - ١٨٥ ، والشاشي : ١٠٤ - ١٠٨) .

٢ - الديوان : ١٠٠ / ١ - ١٠١ والأبيات من الكامل ، ويتخاطب المعتز بها :

إني أريدك أن تكون ذريفة في حاجتي ووسيلة وشفيعة

٣ - يشكر البحري عبد الله بن المعتز لإجابته طلبه في فسيحة وافية من الطويل (الديوان : ١١٧ / ٢ - ١٤٩) ومن الأبيات ٢٧ - ٣٦ تعرف أن الضيعة الموهوبة تقع في أراضي الشام . (انظر رسالتنا عن البصري) .

٤ - في الأصول : سارية خطأ ، وشارية جارية من أمم المغنيات في القرن الثالث ، كانت لأبراهيم ابن المهدي ثم صارت إلى المعتز ، وأخبارها في الأغاني : ١٠٩ / ١٤ - ١١٤ . ونهاية الأرب : ٨٤ / ٥ - ٨٨ والشاشي : ٧١ .

٥ - عريب : مغنية شاعرة ، كانت في غاية الجمال والظرف وحسن الصوت وجودة القرب بالود ودرواية =

المعتر: أدخلوا الخراسنة ، فأدخلوهم ، فغنوا ساعات ، فقلت في نفسي : ما هذا الاختيار ! ورمقني المعتر وأنا أفكر ، فحدثني علي ما وقع في قلبي ، فدعاني فقال : يا بحري أيكون في بلادكم ^(١) مثل هؤلاء الخراسنة ؟ قلت : يكون من جنسهم ، فأما في حديق هؤلاء فلا ! فقال : إن النفس تمل الأجود فتلهي ^(٢) بما هو دونه ، فلا تعب اختياري ، فلو لا تصرف الشهوات ما شغل الناس معدة إلا بأطيب الطعام وتركوا غيره ، فاعمل على أنك في ^(٣) هذه الساعة في بلدك . تسمع هؤلاء ؟ قلت : والله يا سيدي ما خطر بيالي شيء من هذا ، فقال : حسبك [٢٢ و] فقد فهمتكم ، فارجع إلى مكانك .. ولا والله ما أخطأ ما كان في نفسي .

* * *

٥١ - وحدثني أبو الفوثن قال : حدثني أبي قال : لما بنى المعتر الكامل ^(٤) دخلت عليه فأنشدته ^(٥) :

= الشعر - اشترها المأمون ، ومات سنة ٢٧٧ وأخبارها في الأغاني : ١٨ / ١٧٥ - ١٩٣ ونحوها
المحاضرة : ١ / ١٤١ - ١٣٣ ونهاية الأرب : ٥ / ٩٥ - ١١٢ .

١ - في (ب) و (ح) : بلادك .

٢ - في (ب) و (ح) : فيمنهني .

٣ - في (ب) ما عطف من (ب) و (ح) .

٤ - الكامل : أحد قصور المعتر التي وصفها البحري في شعره ، ولولا وصف البحري للكامل لجهلنا أمر هذا القصر المصيب جهلاً تاماً ، لأن كتب التاريخ والجغرافيا عند العرب لا تحدثنا عنه بشيء : وقد قدم لنا البحري تفصيلات غنية عن علوه المسائل وجدرانه الزجاجية وسقوف الذهب والزخام المفوف به ، وبستانه الذي يتنازه دجلة انظر رسالتنا عن البحري .

٥ - الديوان : ١ / ٨٢ - ٨٣ والقصيدة من الكامل .

لَوْ كَانَ يُعْتَبَرُ هَاجِرٌ فِي وَاصِلٍ أَوْ يُسْتَفَادَ لِمُعَرَّمٍ مِنْ ذَاهِلٍ
حَتَّى آتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا ، فَقَالَ لِي : يَا وَلِيدُ مَا أَنْشَدْتَنِي قَطُّ إِلَّا أَطْرَبْتَنِي ،
وَلَا رَأَيْتَكَ إِلَّا سُرُوتَ لِمُلْكٍ يِقَانُكَ ، فَقَبِلْتُ الْأَرْضَ وَقُلْتُ : عَبْدُكُمْ الَّذِي
أَعْتَقْتُمُوهُ ، وَسَائِلُكُمْ الَّذِي أَغْنَيْتُمُوهُ .

قال الصولي : وهو يصف أبنية المعز ^(١) كثيراً ، فمن ذلك قصيدته ^(٢) :
عَهْدٌ لِعِلْوَةٍ بِاللَّوْىِ قَدْ أَشْكَلَا | مَا كَانَ أَحْسَنَ مُبْدَاهُ وَأَجْمَلَا |

* * *

٥٢ - ولما ضربَ المعزُ باسمِ ابنه عبدِ الله ^(٣) الدنانيرَ ، مدحه بقصيدة
أولها ^(٤) :

أَجْرٌ فِي مِنَ الْوَاشِي الَّذِي جَارَ وَأَعْتَدَى | وَغَايِرُ حُبِّ غَارَ بِي ثُمَّ أَنْجَدَا |
أَحْسَنَ فِيهَا ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُؤَلِّقَهُ الْعَهْدَ ، وَسَتَرَاهَا فِي الْجُمْلَةِ ^(٥) .

* * *

١ - في شعر البحري وصفُ العصور الخلفاء العباسيين في بغداد ، وهذا الوصف مصدر مهم لدراسة تاريخ
الخضارة الإسلامية في القرن الهجري الثالث . لأن البحري يصف أماكن عروفا وعاش فيها : أما أبنية
المعز التي وصفها في شعره فهي : الكامل (الديوان : ١ / ٨٢ - ٨٣ لامية من الكامل) وفهر الفرد
(وهو المثال الذي يقر به الصولي) وفهر الساج (الديوان : ٢ / ١٠٩ - ١١٠ قافية من الكامل)
والمسجد الجديد (الديوان : ١ / ٨٣ - ٨٤ عينية من الخفيف) وفهر المهدية (المخطوطة الباريسية
تديوان : الورقة : ٢٠٥ - ٢٠٦ وثيقة من المشرح / انظر رسالتنا عن البحري -
٢ الديوان : ١ / ٩١ - ٩٢ والقصيدة من الكامل ، ويصف فيها قصر الفراء الثامن على ضفاف دجلة
(الأبيات ١٣ - ٢١) .

٣ - (عبد الله) ساقط من (ب) و (ح) .

٤ - الديوان : ١ / ٨٥ - ٨٦ والقصيدة من الطويل .

٥ - يريد في الديوان الذي يلي (أخبار البحري) . انظر ماغناه في المقدمة من : ٢٨ - ٣٩ : وانظر
آخر الخبر : ٨٨

[٢٢ ظ]

٥٣ - وحدثني ^(١) عبد الله بن المعتز قال ^(٢) : كان ممّا حبّب الشعر إلى أبي
أبي سمعت البحري يُنشد الماضي ^(٣) شعراً تشوّقه الناس واستحسنوه ووصفوه ،
تصرّف فيه بغزل ووصف ومدح وشكر ، وعدّد أصناف ما أخذ ^(٤) ،
وطلب خاتم ياقوت ^(٥) ، وهو عندي من أحسن شعره ، وهو ^(٦) :

يودّي لو يهوى المذلول ويَمُشَقُّ فيَعْلَمُ أسباب الهوى كيف تَمَلُّقُ
القصيدة ..

• • •

٥٤ - وحدثني أبو الفوثن قال : لما طُوب الناس في أيام المعتضد ^(٧) برّد

- ١ - الخبر في (النصف والهدايا) : ٧٣ - ٧٤ يرويه الخليل بن العمول بنس قريب من روايته هذه .
- ٢ - في (النصف والهدايا) : حدثنا الصوفي قال : قال لي ابن المعتز : الذي حدثني على قول الشعر ، ورغشي به
أبي رأيت البحري يوماً ينشد الماضي - رضي الله عنه - شعراً أعجب فيه برقا النسيب ، وجودة المديح ، ثم
خرج من ذلك إلى استبداء خاتم ياقوت فأبدع ، وأول الشعر :
- ٣ - يريد أبيه المعتز .
- ٤ - أفرق المعتز شاعره البحري بالحمية ، وهو يمدح في القصيدة المذكورة أصناف ما أخذ ، فقد كرهه
المعتز فأمر بحمله على أغراس البريد الرسمي إلى منبج في زيارة له لبلده ، وأعطاه كتباً من الدنانير الذهبية
وخلع عليه من ثيابه وأعطاه سيفاً ، وهذا أقصى ما يطمح به شاعر من خليفة (انظر رسالتنا عن البحري)
- ٥ - يريد قوله في القصيدة :
- ٦ - في أنت يا ابن الراشدين تحتملي يا قاتلني تسمى عليّ وتُشْرِقُ
- ٧ - الديوان : ١ / ٩٥ - ٩٦ والقصيدة من الطويل .
- ٨ - المعتضد هو أحمد بن التوكل بويج بالخلافة سنة ٢٥٦ بعد الهجري ، وامتد حكمه ثلاثاً وعشرين سنة ،
أسلم خلافاً لتدبير الأمور إلى أخيه الموفق (انظر مروج الذهب : ٢ / ٤٤٦ وابن الأثير : ٥ / ٢٥٨
والفخري : ١٨٦) .

الإقطاعات ونقص الإيفارات^(١)، وقسّطت على الضياع الأموال^(٢)،
طولب أبي بشل ذلك^(٣)، فقال^(٤) :

أمرتُ جمعَ مني حباءٍ خلايفٍ تولّيتُ تسييرَ المديح لهم وُحدي
الآيات .. ثم رأى أنه لا يُخلّصه من ذلك إلا أبو محمد الحسن بن مخلد^(٥)
فدحه بقصائد منها^(٦) :

|| يضحكن عن بردٍ وتور أقالح | وبشبن طعم رُضايين برّاح | [٢٣ و]
ومنها^(٧) :

في (١) الإيفارات تصريف ، والإيفار من أوفر العامل الخراج أي استوفاه ، ويقال : الإيفار هو
أن يوفر الملك الرجل الأرض ، يعاملها من غير حراج ، وقد سُرى فثمان الخراج إيفاراً ، وهي
أفضل مودة .

حوالي سنة ٤٧٠ هـ وميت الخلافة العباسية في أزمة مديّة ، وأصبح من الميسر على الموفق فأمره حاجات
حده إيفاء على المتوردين في الأقطار هكبر بمرس فرس إيجاري يمدحه انتصار والمهات والكتاب
الدولة ، ووردت إليه عند الانتاع عليها ، وطلب من الوزير صاعد بن مخلد تنقيض ذلك ، فاستوشش
الوزير وتردد (انظر التبتني : ٧٥ ، وآدم متر : الخضوة الإسلامية : ١ / ١٨٤ - ١٨٥) ويبدو
أن الفكرة انجبت بعد ذلك إلى استرداد الإقطاعات ، عن طريق تقيض الأموال عليها ، وتضييق دائرة
الإيفار لثمان موارد جديدة لتخزينه (انظر رسالتنا عن البحري) .

أصبح البحري في مناج أهلك وضياع حابة في سبأ الهارة واليمن (تنوار الهامزة : ٣٦ / ٣٧)
و « كتب وكيل البحري من مناج بلمه أن العامل قد نجاهل عليه في خراجيه ، وعارضه بما
أفضله السلطان بإكرامه ، وأنه أدخله في جلة أهل البلد في التقيض .. فقامت على البحري القيامة ،
وصار إلى ديوان عبيد الله بن يحيى بن خافان ، والمهات والكتاب بضمون ، فتكا إليهم ما كتب به وكيله
إليه .. » (انظر ملخص طبقات الشراة لابن المعتز) ، للبارك بن أحمد ، Notes et Variantes : من 49 من
طبقات ابن المعتز .

الديوان : ٢ / ٨٢ - ٨٣ والآيات من التوفيل .

١ - الحسن بن مخلد : كاتب الموفق ، استوزره المعتمد بعد موت عبيد الله بن يحيى ، انظر الفخرى : ١٨٧ .

٢ - الديوان (طبعة مصر) : ١ / ١٢٤ - ١٢٥ ، والمختصة البازيرية للديوان الورقة : ٨٥ - ٨٦
والقصيدة من الكامل .

٣ - الديوان : ٢ / ١٢٤ - ١٢٣ ، والقصيدة من مجزوء الكامل .

ما لِلْمَكَارِمِ مُبْتَنِيٌّ^(١) إِلَّا الْأَعْرُ أَبُو مُحَمَّدٍ

ومنها^(٢) :

وَصَلَ تَقَارِبُ فِيهِ^(٣) ثُمَّ تَبَاعَدُ | وَهَوَى تَخَالُفٌ فِيهِ ثُمَّ تَسَاعَدُ |
فَجَعَلَ أَمْرَهُ إِلَى كَاتِبِهِ السَّيِّي^(٤) ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَرِيدُ ، فَطَالِبُهُ بِصُلْحٍ
عَنْ صِيعَتِهِ ، فَقَالَ يَمْدَحُ الْحَسَنَ وَيَشْكُو السَّيِّيَ إِلَيْهِ^(٥) :

لَكَ الْخَلَائِقُ فِينَا^(٦) أَلَسَّهَاءُ السُّمُحُ [وَأَنْتَ بَسْلُسُ لِلرَّاجِي وَيَنْسَرُخُ]
فَلَمَّا سَمِعَهَا بَلَغَ لَهُ^(٧) إِلَى مَا أَرَادَ ، وَأَزَالَ الْمَطَالِبَةَ عَنْهُ .

٥٥ - وحدثني محمد بن يحيى : وكان البحري قد جفاني وثلبني فقلت :

١ - في الديوان : ما للحامد مَبْتَنِيٌّ .

٢ - الديوان : ٩ / ١٢٠ والقصيدة من الكامل .

٣ - في الديوان : منه .

٤ - في (١) السبي وفي (ب) و (ح) السبي ، وهو أحمد بن داود السبي (نسبة إلى السبي) وهو كوفي
من سواد الكوفة : « مَجَرُّ الْبُلْدَانِ : ٣ / ٢٩٣ » ، وفي القوس : ٣٤٠ لا حدثني محمد بن السبي ،
وعبد الحسن بن محمد البحري إزالة ما طُوبَ به من التقييد عنه ، وجعل أمره إلى ابن داود السبي لأنه
لم يفعل ما أمره به . . . »

٥ - الديوان : ٩ / ١١٩ والقصيدة من البسيط ، وفي غرضة الديوان البازية عند هذه القصيدة كلام من
السبي الكندي : « وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ كَتَبَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ بِشَرِّ أَنْ يَدْرِمَ فَعَلَانِي بِهَا إِلَى أَنْ قَتَلَ الْمُتَوَكِّلُ
فَطَعَمَ بِاللَّحْلِ ، فَصَنَعَ عَلَيْهِ بِأَخِي بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَمَدَحَتْهُ حَتَّى أَخَذَتْ الْمَالَ بِجَاهِهِ ، وَكَانَ مِنْ تَوَلَّيَ فِي مَدْحِهِ
وَهَجَاءِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ السَّيِّي : القصيدة . . . »

٦ - في الأصول كلها : منها ، وما أثبتناه هو رواية الديوان .

٧ - (نه) - سقط من (ب) و (ح) .

بها الأمير كبير البحري وكبر شعره ، أين هذا من قوله ^(١) في صاعد ^(٢) وعيدوت ^(٣) :

بني غلدي كفوا تدفق جودكم ولا تبخسونا حظنا في المسكارم
الآيات .. فلم يحظ منه بشيء ، وخرج فكان ^(٤) آخر عهده بالعراق .

* * *

٥٦ -- وحدثنني يحيى بن البحري قال : كان أبي عند المعتز ، وقرأ
قاري : « أليس لي ملك مصر .. » الآية ^(٥) ، فقال المعتز : ما أبين جمل
فرعون ! يدعي الربوبية ويفخر ^(٦) بمصر .. قال البحري : فخرجت فعملت
شعراً في ذلك ^(٧) ، ثم دخلت فأنشدته إياه ^(٨) فلما بلغت :
تجيت من فرعون إذ ظن أنه إله لأن النيل من تحته يجري
القصيدة .. فوصلني ^(٩) وقال : لقد صغرت قدره كما استحق .

- الديوان : ٩٩ / ٢ - ١٠٠ والآيات من الطويل .

- مساعد بن مخلد من مشاهير وزراء الماسيين ، أسلم على يد الموفق ، واستوزره ، ورافق عمه اليوم
الذي وصل إلينا يدل على نشاطه وجده . مات سنة ٢٧٦ . وعيدوته هو أخوه وكان الأخوان من
مدحجي البحري (انظر التاجي : ١٧٥ - ١٧٦ والمنظوم : ٥ / ٦٦ و ١٠٩ ونحوه اللولب
تتالي : ٢٣٣ - ٢٣٤) .

- (عيدوت) ساقط من (ب) و (ح) .

- (كان) ساقط من (ح) وفي (ب) : وكان .

- الآية (٥١) سورة الفرقان : « وإذا رأى فرعون في قوله قال : يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه
الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون . »

- في (ب) و (ح) : يفخر .

- (في ذلك) ساقط من (أ) و (ح) .

- الديوان : ٩٦ / ١ - ٩٧ والقصيدة من الطويل .

- كذا في جميع الأصول ، ولعل القيد في (فوصلني) من إملاءه التبع .

[الفصل السادس]

أخبار البحري مع الوزراء والكتاب

٥٧ - حدثني سَوَّادُ بْنُ أَبِي شُرَاعَةَ قَالَ ^(١) : قال لي أحمد بن أبي طاهر ما رأيتُ أقلَّ وفاةً من البحري ولا أسقطَ ، رأيتُه [قائماً ^(٢)] يُنشدُ أحمد بن الحصب ^(٣) مدحاً له [فيه ^(٤)] ، فحلف عليه لِيَجْلِسَ ، ثم وصله واسترضى المنتصرَ ، [وكان غضبان عليه ^(٥)] ، وأوصل مديحه إليه ، وأخذ له منه ما [فدفعه إليه ^(٦)] . ثم نكب المستعين أحمد بن الحصب بعد فعله هذا به بمدة ^(٧) فاذا هو يُنشد ^(٨) :

[٢٤ د] || لأبن الحصب الأول كيف أنبرى بإفكهِ ^(٩) المردي ^(١٠) وإبطاله

- ١ - الخ في الموشح : ٣٣٦ - ٣٣٧ .
- ٢ - زيادة من الموشح .
- ٣ - أحمد بن الحصب : وزير المنتصر والمستعين إلى أن فناه المستعين إلى أقرطوش سنة ٣٤٨ بعد أن استعمر أمواله : وكانت مصر في عمه ، مصرناً عليه في عقله ، وكانت فيه مروعة وحسدة وطيش (الذهري ١٧٨ - ١٨٠) وانظر ذم أبي الميثام له (زهر الآداب : ٣ / ٢٠٠ - ٢٠٦) .
- ٤ - في الموشح : بشور .
- ٥ - الديوان : ١ / ٦٥ - ٦٦ والقصيدة من المربع .
- ٦ - في الأصول : لإفكته ، وما أثبتناه من الديوان والموشح .
- ٧ - في الديوان : المودي .

وصار ابن القبة ^(١) قتيلاً يفتي الخلفاء. ^(٢) في قتل الناس ، فحتم قصيدته

بقوله :

وَالرَّأْيُ كُلُّ الرَّأْيِ فِي قَتْلِهِ بِاللَّيْفِ وَأَسْتَفَاءِ أُمُوَالِهِ

• • •

٥٨ - فأما أبو صالح ^(٣) عبد الله بن محمد بن ^(٤) يزداد فكان أخص

الناس بالبحري : حدثني محمد بن أحمد الأنصاري قال : حدثنا أبي قال : دخل
البحري إلى أبي صالح عبد الله بن محمد بن يزداد ، وقد قدم من مكة ، وهو في
داره ببغداد ، فأشده ^(٥) :

هَجَرَتْ وَطِيفُ خَيْالِهَا لَا يَنْجِرُ [وَنَأَتْ بِحَاجَةٍ مُفْرَمٍ لَمْ يَقْصِرْ]

فأمر له ^(٦) بمائتي دينار وخيلعة ، وحمله على شهري ^(٧) من شهياريه .

• • •

٥٩ - وذكر يوماً إبراهيم بن المدبر البحري فقال : ما رأيت أتم طبعاً

١ - في الموشح : العجبة .

٢ - في الأصول : الفقهاء ، ولا من هنا ، وما أتتاه عن الموشح .

٣ - عبد الله بن محمد بن يزداد أحد الكتاب النفاة ، استوزره المبتدع بعد أحمد بن الحبيب ، بعض شعره في

معجم الشعراء : ٤٢٠ : انظر الفهرست : ١٧٩ والفطري : ١٨٠ .

٤ - (بن) حافظ من (١) و (ب) .

٥ - الديوان : ١ / ٧٦ - ٧٧ والقصيدة من الكامل .

٦ - في (١) : لي ، وهو خطأ .

٧ - الشهري والشهري : ضرب من البراذن والجمع شهاري ، وهي الأفراس البلدية الفارسة .

منه ، ولا أحضرَ خاطراً ، مدحني حين تخلصتُ من الأسر^(١) ، وذكرَ الضربة
[٢٤ ط] التي في وجهي^(٢) ، وتخلّصني ، ومدّحَ المأسورَ ، « وهذا حمى مارعاه قبله أحد ! »

قال الصولي : والأبياتُ من قصيدةٍ أوّلها^(٣) :

قَدْ كَانَ طَيْفُكَ مَرَّةً^(٤) يُقْرَى بِي [يَتَأَدُّ رَكْبِي طَارِقًا وَرِكَابِي]
فَقَالَ فِيهَا :

مَارَاعَهُمْ إِلَّا أَمْتِرَاكَ مُصَلَّتَا مِنْ مِثْلِ بُرْدِ الْأَرْقَمِ الْمُنْسَابِ
تَحْمِي أَغْنِيَمَةٍ وَطَائِشَةِ الْغَطَا تَلِي أَلْتَلَفَتْ خَشْيَةَ الطَّلَابِ
قال ذلك لأنه أخرج امرأته وابن أخيه معه .

ما زال^(٥) « يَوْمَ نَدَى بِطَوَلِكَ زَاهِرًا^(٦) » حتى أضفت إليه يَوْمَ ضِرَابِ

• • •

١ - كان إبراهيم بن المدير يتولى الخراج في الأهواز ، فأمره صاحب الزنج وحبيه ، فاحتال حتى نهب الدين وأغرى الموكلين به ، وهرب سنة ٢٥٧ هـ ، وابن أخ له يقال له أبو غالب ، ورجل هاشمي (انظر الطاهري : ٧ / ٥٩٨ ، وابن الأثير : ٨ / ٣٦٦ ، ووزير الآداب : ١ / ٣٣٠) .

٢ - ضرب إبراهيم بن المدير في وجهه حربة إلى أن مات ، وقد مدحه البحري بها ، كقولته :

وَمِيبَةً شَهْرَ الْمَدِينَةِ وَحَيَا وَالْحَيْنَ تَكْبِيرُ فِي الْعِجَاجِ الْكَابِ
كَانَتْ بَوَاجِلِكَ دُونَ عِمْرَتِكَ إِذْ وَارُوا أَنَّ الْوَجْهَ أَصَابَ بِالْأَحْصَابِ

في حين كان ابن الرومي يهجو بها عجمة طاحت (انظر ديوانه المعاني : ١ / ٢٠٠) .

٣ - الديوان : ١ / ١٤٣ ، والقصيدة من الكامل .

٤ - في (ح : يومًا ، خطأ) .

٥ - في الديوان : قد كان .

٦ - في الديوان : واه .

٦٠ - وحدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال : سأل البحرى أبا صالح ابن يزداد حاجة ، فلم يقضها له ، فكتب يدعو في يوم مطير برقة فيها آيات بتولع به فيها ، فقال البحرى ^(١) :

هذا كتابك فيه الجهل والمنع [قد جاءنا قمهنا كل ما نصيف]

الآيات .. فوجه إليه بحاجته ، فركب إليه ، فقال له حين رآه : زال خوفك ودفعك ^(٢) ! قال : نعم لما زال مطلقك ومنعك !

• • •

٦١ - وحدثني عبد الله بن الحسين قال : أخبرني البحرى قال : كنت في دعوة أبي صالح عبد الله بن محمد بن يزداد ، أنا ومحمد بن عتّاب ^(٣) والحرثي ^(٤) ، فطلع عليّ جبة خز خضراء ، ووصلني ، ورطب الجو فانصرفت ، فما زال المطر على رأسي ، فكتبت إلى ابن عتّاب ^(٥) :

١ - الديوان : ٢ / ٧ - ٨ والآيات من البسيط .

٢ - يريد ما اعتل به البحرى في شعره ، معتقداً عن الخصور :

إنّ التزاور ميا بيننا خطوا والأرض من وطاة البرذون تنصف

إذا اجتمعنا على يوم التمام ولي ما بيننا ما لا يرى حين انصرفا

٣ - له محمد بن إبراهيم بن عتّاب - أقصر معجم الشعراء : ١٥٦ .

٤ - الحرثي اسمه عبد الملك بن عبيد الوحر من شعراء القرن الثالث ، ترجم له ابن المني في طبقاته وأثنى على جودة شعره (لو لم يكن في كتاب إلا شعر الحرثي لكان جية) - انظر حقائق ابن المني : ١٣٠ - ١٣٢ والآثاني : ١٨٠ / ٢٩٠ - ٢٩١ : وقد هبده البحرى بشعر كثير في ديوانه .

٥ - الديوان : ٢ / ٣ والآيات من الفريز . وفي الديوان أنه كتب بها إلى الحرثي . وفي الديوان (طبعة مصر) ١٧٨ / ٦ تقديم الأبيات في يمين : د وفاء في الحرثي ، وكذا يجتمعون في موضع ، وكانت على البحرى جبة خز شكار ، وعلى الحرثي جبة خز حمراء . فانصرف البحرى وخلف الحرثي في

أَخِي إِنَّهُ يَوْمٌ أَضَعْتُ بِهِ رُشْدِي [وَمَ أَرْضَ هَزَلِي فِي أَنْصِرَافِي وَلَا جِدِّي]
فَبَلَغَ شَعْرِي أَبَا صَالِحٍ ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ بَيْتَهُ أُخْرَى مِنْ جِبَابِهِ .

* * *

٦٢ - - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : كَانَ سَعْدٌ ^(١) حَاجِبٌ مُعَيَّدٌ لِعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ يَحْيَى حَجَبَ الْبَحْرِيِّ ، فَهَجَّاهُ بِأَهْجَاءِ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا ^(٢) :

وَلَمَّا وَقَفْنَا بِيَابِ الْوُزَيْرِ وَقَدْ رُفِعَ السُّرُّ أَوْ جَانِبُهُ
وَمِنْهَا ^(٣) :

طَلَبَ الْبَقَاءَ بِكُنْ قَالَ ^(٤) صَالِحٌ [وَبِكُنْ جَارٍ سَالِحٍ أَوْ بَارِحٍ]

موضعه ، وجاء الضرر ، والبحري في الطريق ، فحاسبه منه أدنى شديد ، فصادف في منزله ابن ،
العمالي ، وكان حندياً ، فتأذى بشعره ، وتقدم على انصرافه ، فقال : الأبيات . . . وفي الأبيات
إشارة إلى كل ذلك .

١ - سعد الزواري الحبيب ، حبيب عدداً من الوزراء ، منهم عبيد الله بن يحيى بن خاقان وبعده صادق بن
علاء ثم أبو الصقر إسماعيل بن بابل . ويبدو أن الشعراء كانوا يفاخرون من عنده الشيء الكثير فبرسوا
الاستهزاء بهجائه ، ففي ديوان البحري أربع مقطعات في هجائه . وللمقطعة أبيات في هجائه أيضاً (ص ٢٦٠)
الأبيات : ٢ / ٢٦٠) وهذه الأبيات منسوبة لبحري ، إذ هي في مخطوطة الديوان الداربية
(الورقة : ٨٣ و) :

باسمك إنك قد خدمت ثلاثة كل عيسى منك وسم لا تح
وأراك خدمت رابعة إن شئت وفقاً به فالشيخ شيخ صالح
يا صاحب الوزراء إنك هدمت سعد ولكن أنت سعد الفاسح

٢ - الديوان : ٢ / ٩٥ ، والأبيات من انقاروت ، وفي الديوان :

وإن دنانا لدار الوزير . . . والبيت كله منقسط من (ب) و (ح) .

٣ - الديوان : ٢ / ٢٣٠ ، والأبيات من الكامل .

٤ - في الأصول : (قل) وما أثبتته عن الديوان .

فقال يوماً عبيد الله للبحري : أي شاعر أنت لولا تأخر زمانك ! فقال :
وأني وزير سيدنا لولا حاجه ! فضحك ، ونهى سعداً أن يحجبه .

قال عبد الله بن الحسين : فحجب سعداً بعد ٥ عبيد الله صاعداً ، فجئت
يوماً أنا والبحري لندخل إلى صاعد ، فأذن لي ، وحجبه ، فقال له البحري :
مالك ياسعد ! أتريد زيادة ؟ قال : فضحكنا ^(١) ، وأذن له ، فما كان يحجبه .

• • •

٦٣ - وحدثني عبد الله بن الحسين قال : كان البحري عندي ، فجاءه
خادم لابن فياض ^(٢) 'حسن الوجه' ، يقال له مهبج ، في حاجة ، فقلت له : قل ^(٣)
في هذا شيئاً ، قال : كيف أقول ولست صاحب بديه ولا صاحب خدم !
ثم قال ^(٤) :

مَهْبِجٌ يَخْطِفُ الْمَهْبِجَ بِضَى الطَّرْفِ وَالذَّعْبِ
مَا لِمَنِ رَأَتْ حَمَا سِنَّهُ عَنَّهُ مُتَعَرِّجٌ

فقلت : زد ! فقال : هذا كافٍ إلى أن أعمل قصيدة .

• • •

١ - (ح) : فضحك .

٢ - هو أبو الحسن علي بن محمد بن الفياض ، كاتب - بحق بن كنداجيق - وهو من أصل فارسي ، ولي بعض الأعمال للسلطان في الأندلس ، مدحه البحري بسبع قصائد : أربع منها في الديوان المطبوع والباقيات لا تزال مخطوطة (مخطوطة الديوان الباقية : الأوراق : ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٨) .

٣ - في (ب) و (ح) : هل .

٤ - لم نجد البيت في الدراوين المطبوعة ولا المخطوطة ، وهما من مجزوء الخفيف .

٦٤ - وكانت أملُ جاريةُ الفتح بن خاقان تُنازع البحري في ضياع
أقطعها من ضياع الفتح ، فصارَت إلى ابراهيم بن المدبر ، وهو يلي الناحية .
فخاف أن يُعينها عليه ، فكتب إليه ^(١) :

[٢٦ و] || لَتَصْدُقَنِّي وَمَا أَخْشَاكَ تَكْذِبُنِي ماذا تَأَمَّلْتِ أَوْ أَمَّلْتِ فِي أَمَلٍ

* * *

٦٥ - وحدثني أبو بكر الطالقاني ^(٢) قال : كنا يوماً عند ابنِ ثوابة ^(٣)
فأنشده البحري قصيدته فيه ^(٤) :

إِنْ دَعَا دَاعِيَ الصَّبَا فَأَجَابَهُ [وَرَمَى قَلْبَهُ أَهْوَى فَأَصَابَهُ]

فارتاح لذلك ، خاصة حين بلغ قوله :

جَمَعْتَهُمْ أَكْرُومَةً لَمْ يَحْجُوزُوا مُنْتَهَاهَا جَمَعَ الْقِدَاحِ الرِّبَابَةَ

ثم أنشد ^(٥) بعده ابنُ عروسٍ ^(٦) شعراً غيرَ مرضيٍّ ، فأمر لكل واحدٍ

١ - الديوان : ١ / ١٥٠ - ١٥١ ، والآيات من المبسط .

٢ - هو أحمد بن محمد الطالقاني ، شاعر مقل ، ديوانه في خمسين ورقة كما يقول ابن النديم : انظر الفهرست : ١٢٨ .

٣ - هو أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوابة الكاتب ، تولى كتابة الإنشاء في دار الخلافة بغداد ستين سنة .
ومات سنة ٢٧٧ هـ : انظر الفهرست : ١٨٧ - ١٨٨ ، ومصباح الأدباء : ١٤٢ / ٤ - ١٧٤ .

٤ - الديوان : ١ / ١١٩ - ١٢٠ ، والقصيدة من الخفيف : وفي الأغاني : ١٨ / ١٧١ ينشد البحري هذه
القصيدة وغيرها ثمانية على المدح بعد أن كان هيباء : وانظر أيضاً مصباح الأدباء : ١٤٦ / ٤ - ١٥٧ .

٥ - في (ب) و (ح) : أتدعه .

٦ - محمد بن عروس الكاتب التبرازي ، يسميه ابن المعتز محمد بن أبي عروس ، ويقول عنه : هو اليوم شاعر
زمانه وشعره كله جيد [طبقات ابن المعتز : ١٦٨ - ١٦٩ ، ومصباح الشعراء : ١٣٩ وفهرات القوافي :

٢ / ٣١٩ - ٣٢٠] .

منها بخمسين ديناراً ، فغضب البحري وخرج ، وكتب إليه من وقته ^(١) :
لَقَدْ نَافَسْتَنِي عُصْبَةٌ مِنْ مُقَصِّرٍ وَمُتَّحِلٍ مَا لَمْ يَقْلُهُ وَمُدَّعٍ
فَعَجَبْنَا مِنْ سُرْعَتِهِ ، وَلَيْسَ بِصَاحِبِ بَدِيهِ ، ثُمَّ ظَلَمْتَ فَإِذَا هُوَ قَدْ انْتَزَعَ
هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي الْفَتْحِ قَدِيمَةٍ أَوْهَا ^(٢) :

سُقِيتِ الْغَوَادِي مِنْ طُلُولٍ وَأَرْبَعٍ | وَحُيِّتِ مِنْ دَارِ الْأُمَمَاءِ بَلَقَمٍ |

* * *

٦٦ - || حدثنا أحمد بن اسماعيل ^(٣) قال : كان البحري يلزم إبراهيم بن
المدير في كل سنة أن يسقط أكثر خراجه أو يؤدبه عنه ، فأراد شراء ضيعة ،
واستأجر إبراهيم ، فلما له لكثرة ضياعه ، وقال : تكفيك ضياعك فقد
كثرت وعظمت ، فأنشده ^(٤) :

سَفَاهاَ تَمَادَى لَوْمُهَا وَلَجَاجُهَا | وَإِكْثَارُهَا بِمَارَاتٍ وَضِجَاجُهَا |
إلى أن بلغ إلى قوله :

وَمَا زِلْتُ أَلَيْسُ الْمُرَاسِيلُ تَنْبَرِي | فَيَقْضَى لَدَى آلِ الْمُدَبِّرِ حَاجُهَا |
فأمر له بإتمام ماله ^(٥) .

- ١ - الديوان : ١ / ٥٦ - ٥٧ ، والقصيدة من الطويل .
- ٢ - لعله أحمد بن إسماعيل بن الحبيب الذي تقدم ذكره { انظر الخبر : ٢٣ وحواشيه } وهو رواية يكثر الصولي من نقل الأخبار عنه { وانظر الموضح : ٢٩١ ، ٣٧٢ } .
- ٣ - الديوان : ١ / ١٢٠ - ١٢١ ، والقصيدة من الطويل .
- ٤ - ويختم البحري القصيدة بقوله :

ولم لا أغالي بالضياع وقد دنا
وكان عليك كل عام خراجها
عني تمداها واستقام أعوجاجها
إذا كان لي تزيينها واختلافا

[الفصل السابع]

أخبار البحتري متفرقة^(١)

٦٧ - حدثني علي بن العباس واسماعيل بن علي قال : كان البحتري يغار على شعر يسمعه إذا كان حسناً ، ويسأل عنه كأنه يُمنع به شيئاً أمثله^(٢) .

• • •

٦٨ - وحدثني علي بن العباس قال^(٣) : كان البحتري معي جالساً ، فسلم علينا ابن عيسى بن المنصور ، فقال لي : من هذا ؟ || قلت : | هذا^(٤) | ابن عيسى المنصوري^(٥) الذي يقول ابن الرومي^(٦) في أبيه^(٧) :

[٢٧]

- ١ - كذا في الأصول كلها ، ولعلّ الأفضل أن يكون عنوان الفصل (أخبار البحتري متفرقة) .
- ٢ - روى ابن البحتري أنه أقرق خمسة ديوان شعراء في أيامه جداً لهم ثلاثا تشتهر أسماءهم ونفسر حاشيته وأخبارهم (الصبح المني : ١٠٧) .
- ٣ - الخبر في تاريخ بغداد : ١٢ / ٢٥ .
- ٤ - زيادة من تاريخ بغداد .
- ٥ - في تاريخ بغداد : عيسى بن منصور .
- ٦ - أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي ، الشاعر الكبير ، معاصر البحتري ، وهاجبه (كما تقدم) : حاشية ٢ (ولد وأنشأ في بغداد ومات فيها سنة ٢٨٣ ، انظر الفهرست : ٢٣٥ ومجموع الشعراء : ٢٨٨ - ٢٩٠ ، وتاريخ بغداد : ١٢ / ٢٣ - ٢٦ وابن خلكان : ٢ / ٤٥ - ٤٥) والمنظوم : ٥ / ١٦٥ - ١٦٨ ومعاهد التتبعين : ١ / ٨ - ١١٨ : وخبر ما كتب عن حبيسة ابن الرومي وشعره في المعر الحديث كتاب (ابن الرومي : حياته من شعره) لعماد القاد .
- ٧ - البيتان من المتارب .

يَقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ يَبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
 فَلَوْ بَسَطِيعُ لِقَتِيرِهِ تَنَفَّسَ مِنْ مَنَخَرٍ وَاحِدٍ
 فقال لي : أف أف وقف ! هذا من خاطر الجن لا من خاطر الإنس ؛
 [ووثب ^(١)] ومضى .

* * *

٦٩ - وحدثنني أبو الفوثن قال : لما ابتدأ أبي بعمل قصيدته التي يهجو بها
 أحمد بن صالح بن شيرزاد ^(٢) ويمدح أبا الصقر ^(٣) ابتدأها طائفة ^(٤) :
 أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى الْغَوِيرُ قَوَاسِطَهُ [وَأَقْفَرُ إِلَّا عَيْنُهُ وَنَوَاسِطُهُ]
 قلت له : لم تركب هذه القافية الصعبة مع رجل لاحظ لك معه ، وأنت
 طالب رضا ! أركب قافية سهلة ، فقال لي : يا بني لعمرى ^(٥) ! إن الكلام في
 القوافي السهلة أطبع وأمكن ، إلا أن الحاذق لا يقول إلا جيداً في أي شيء أخذ ،
 ولا في قافية ارتكب . ثم رأيت قد ابتدأ ^(٦) بتشبيها فقال :

١ - زيادة من تاريخ بغداد .

٢ - أحمد بن صالح بن شيرزاد القطريلي : كاتب مجيد ، وزير للشيخ (المصدي : مروج الذهب : ٢ / ٢٢١)
 وابن الأثير : ٥ / ٢١٩) واستوزره الموفق لأخيه المنصور . مات سنة ٤٦٦ هـ (الفهرست : ١٨٩) .٣ - هو اسماعيل بن بلال التبريزي : استوزره الموفق لأخيه المنصور سنة ٤٦٥ هـ ومدحه البحري وابن الرومي ،
 وانتهى أمره بأن حبسه المنصور وقتله (الفهرست : ١٨٨ - ١٨٩) .

٤ - الديوان : ١ / ١١٥ - ١١٧ والقصيدة من الطويل .

٥ - (لعمرى) مأخوذة من (ب) و (ح) .

٦ - في (ب) و (ح) : بدأ .

وَلَمَّا التَّقَيْنَا وَاللَّوِيَّ^(١) مَوْعِدُ لَنَا [تَعَجَّبَ رَأَى الذَّرَّ حُسْنًا وَلَا قِطْعَةً]

|| البيتان^(٢) .. فطابت نفسي وقلت : لِيَقْلُ بعد هذا ما أَحَبُّ . [٢٧ ظ]

* * *

٧٠ - وحدثني أحمد بن سعيد الدمشقي^(٣) قال^(٤) : وَعَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
رَأْسِ عَيْنِ^(٥) الْبَحْرِيَّ مَزَوْرَةً^(٦) طَيِّبَةً يُنْفِذُهَا إِلَيْهِ ، وَكَانَ عَلِيًّا^(٧) ، فَتَأَخَّرَتْ
عَنْهُ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ^(٨) :

وَجَدْتُ وَعْدَكَ زُورًا فِي مَزَوْرَةٍ [وَصَفَتْ مُبْتَدَأًا بِالْحَذَقِ طَاهِيًا]

الآيات ..

* * *

١ - في الديوان : التقينا .

٢ - وأما قال السكري : ومن أحسن ما قيل في الشعر ... قول البحري :

ولما التقينا والتقى موعداً لهما تبينَ رامي الدار منا ولا قِطْعَةً

فإن يترنم نخلوه عند إشارتهما ومن اللؤلؤ عند الحديث "تأمله"

(راجع ديوان المائي : ١ / ٢٣٨) .

٣ - أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي مؤلف أولاد المعز ، واختصر بعبد الله بن المعز ومات سنة ٣٠٦ هـ .

(انظر معجم الأدباء : ٣ / ١٦ - ١٩) .

٤ - الخبر مطوياً في (النصف والهدايا) : ١٧٧ وابن خلدون : ٥ / ٨١ والخبر عن الصولي في تاريخ ابن

صاكر بخطوط الظاهرية : ١٧ / الورقة ٤٢٩ و - ظ .

٥ - رأس عين أو رأس العين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ، فيها عينون كثيرة

تجتمع وتصب في نهر الخابور (راجع معجم البلدان : ٣ / ١٣ - ١٤) .

٦ - المزورة : مرة يطعمها المريض أو هي ما يطبخ خالفاً من الأدهان : انظر شفاء القليل للصفاحي : ٤٠٨ .

٧ - في النصف والهدايا : اعتل البصري بالرحل ، فأتاه عليه الطيب بتجشّب اللحم وأن يتفدى بزور

وصلها .. إلخ ..

٨ - ليست الآيات في الدواوين المطبوعة ، وهي في المخطوطة البيرية للديوان الورقة : ٤٢٩ ظ ، وهي

من البسيط .

٧٨ - وحدثني ابراهيم بن عبد الله الكنجي^(١) قال^(٢) : قلتُ للبحري :
ويحك ! أقول في قصيدتك^(٣) [التي مدحت بها أبا سعيد^(٤)] :
أَأَفَاقَ صَبٍّ مِنْ هَوَى فَأَفِيقَا [أُمُّ خَانَ عَهْدًا أُمُّ أَطْلَاعَ شَفِيقَا]
يَرْمُونَ خَالِقَهُمْ بِأَقْبَحِ فِعْلِهِمْ وَيُخَرِّقُونَ كَلَامَهُ الْمَخْلُوقَا^(٥)
أصبرت قَدْرِيَا معزلياً ؟ فقال : كان هذا ديني في أيام الوائق ، ثم نَزَعْتُ
عنه في أيام المتوكل^(٦) ؛ فقلت له : [يا أبا عباد^(٧)] ، هذا دين سوء يدور مع
الدُّوَل .

* * *

- ١ - أبو مسلم البصري المروفي بالكسبي والكناسي : ابراهيم بن عبد الله بن مسلم ، كان من أهل الفضل والعلم ، نزل بغداد وروى الحديث عنه خلق كثير ، وتولى ضابطاً بفسرين والمواضع وتوفي سنة ٢٩٢ . انظر الفهرست : ٣٢٤ وتاريخ بغداد : ٦ / ١٢٠ - ١٢٤ والمنظوم : ٥٠ / ٦ - ٥٢ .
- ٢ - الخبر في الموشح : ٣٤١ .
- ٣ - الديوان : ٢ / ٢١٢ - ٢١٥ والقصيدة من الكامل .
- ٤ - زيادة من الموشح .
- ٥ - في الديوان : ('ويخرقون' قرأته المنسوقاً) .
- ٦ - يقول المروزي : « وقد هبنا [البحري] ابن أبي دؤاد [القاضي المتزلي] فأنكر عليه قوله بخلق القرآن ، في آيات خاطب فيها المتوكل » . (الموشح : ٣٤١) وهذه الآيات ليست في الدواوين المطبوعة ، وهي في مخطوطة الديوان البادية : الورقة ١١٣ - ١١٤ وبمضيا في تاريخ بغداد : ٧ / ١٦٩ - ١٧٠ ، وقد قالها سنة ٢٣٤ عندما غضب المتوكل على أحمد بن أبي دؤاد وأمر بالعودة إل السنة ، لهاجم المعتزلة :

إذا أصحابه اصطبحوا بليسا أطلقوا الحوض في خلق القرآن
'يدبرون الكنوس' وهم تناوى 'بمدنا فلان' عن فلان
|| وانظر رسالتنا عن البحري (

٧٢ - حدثني أبو الفوث عن أبيه قال ^(١) : مدحت طاهر بن اسماعيل بن صالح الهاشمي ^(٢) ، وكان مع شرفه ظريفاً شاعراً ، فبعث إليّ بدنانير ، وكتب إليّ [بهذه الأيات ^(٣)] :

[٢٨ و] || لَوْ يَكُونُ أَحِبَّاءُ حَسْبُ الَّذِي أَزْمَتْ لَدَيْكَ لَهُ مَحَلٌّ وَأَهْلٌ

الآيات ^(٤) .. فرددت الدنانير إليه ، وكتب إليه ^(٥) :

يَا بِي أَنْتَ أَنْتَ لِلْبِرِّ أَهْلٌ [وَالْمَسَاعِي بَعْدَ وَسْمِكَ قَبْلُ]

الآيات ..

[قال : فأضعفها إليّ وردّها ^(٦)] .

* * *

٧٣ - وحدثني ^(٧) أحمد بن يزيد [المهلب] قال : قال لي إبراهيم بن

١ - الخبر مطولاً في ابن خلكان : ٥ / ٧٩ - ٨٠ والياض : ٢ / ٢٠٧ . وهو بنصبه تقريباً في ديوان البحري : ١ / ٢٢٥ والمخطوطة البازيرية الورقة : ٢٠٨ و .

٢ - اسمه كذلك في الديوان ، وهو طاهر بن محمد الهاشمي عند ابن خلكان ، وأحمد بن طاهر الهاشمي عند الياسين .

٣ - وهو أحد الأشراف الهاشميين من أهل حلب ، أنفق ثروته على الشعراء والرواة ، ولم يبق لديه شيء من ماله .

٤ - وجه البحري آنذاك مادحة . (انظر ابن خلكان : ٥ / ٧٩) .

٥ - زيادة من الديوان والمخطوطة البازيرية للديوان .

٦ - هي ثلاثة أبيات من الخفيف ، انظرها في ديوان البحري : ١ / ٢٢٥ .

٧ - الديوان : ١ / ٢٢٥ وهي من الخفيف .

٨ - الخبر في زهر الآداب : ١ / ٣٢٧ وشبهه من : ١٣٠ ومعجم الأديباء : ١٦ / ٢٦٥ .

٩ - زيادة من معجم الأديباء .

المذنب : اجتمع يوماً عندي الفضل الزبيدي^(١) والبحري وأبو العيناء^(٢) ، فجلس الفضل يُلقني على بعض الفتيان نحواً ، فقال له أبو العيناء : في أي باب هو من النحو ؟ فقال : في باب الفاعل والمفعول به ، قال : هذا باني و [باب^(٣)] الوالدة [- حفظها الله^(٤) -] افضب الفضل وخرج ، ثم خرج البحري^(٥) من بغداد إلى سمر من رأى وكتب إلى شعراً أو كُله^(٦) :

دَكَرْتُكَ رَوْحَةً لِلشَّمُولِ [أَوْقَدْتَ لَوْعَتِي وَهَاجَتْ غَلِي]

[وهجا فيها الفضل فقال :

جُلُّ مَا عِنْدَهُ التَّرَدُّدُ فِي أَلْفَا عَلِيٍّ مِنْ الدِّيَةِ وَالْفِعُولِ
قال إبراهيم^(٧)] : فأمرت بأن يُكتب إليه جواب كتابه ويوجه إليه

- هو أبو العباس الفضل بن محمد البريدي ، مشهور إلى يزيد بن منصور خال المهدي الخليفة العباسي ، كان غريباً عالماً أدبياً ، مات سنة ٢٧٨ هـ : له ترجمة في معجم الشعراء : ٣١٥ والفهرست : ٧٥ وتاريخ بغداد : ١٢ / ٣٧ ، وطبقات الزبيدي : ٩٠ - ٩١ وأبناء الرواف : ٣ / ٧ ومعجم الأدباء : ١٦ / ٢١٥ - ٢١٨ وبذرة الوعاة : ٣٧٣ .

- أبو العيناء محمد بن القاسم بن حلال الضرير ، صاحب التواضع والشعر والأدب ، كان من أحفظ الناس وأصعبهم لسناً وأمرهم جواباً وأحضرهم نادرة ، انتقل من البصرة إلى بغداد ، وله مع المتوكل مجالس ، ومات سنة ٢٨٣ هـ ، وكانت بينه وبين البحري صداقة . له ترجمة في طبقات ابن المقرة : ١٩٦ - ١٩٧ والفهرست : ٩٨١ ومعجم الشعراء : ١٤٨ والثابتي : ٢٢ - ٢٣ وحسن الآتي : ٣ / ٤ والمنظوم : ١٥٦ - ١٦٠ وتاريخ بغداد : ٣ / ١٧٠ - ١٧٩ وزهر الآداب : ١ / ٣٢٣ - ٣٣٠ ، وابن خلكان : ٣ / ١٦٦ - ١٧٠ ومعجم الأدباء : ١٨ / ٣٨٦ - ٣٠٦ ونكت المصنف : ٢٦٠ ومذرات الذهب : ٢ / ١٨٠ - ١٨٢ .

- زيادة من معجم الأدباء .

- الديوان : ٢ / ١٣١ والآيات من الحطب .

بمائة دينار ، ودخل أبو العيناء ، فأقرأه الشعر ، فقال : أعطني نصف المائة ،
[فإنه ^(١)] هجاء والله بكلامي ، فأخذ خمسين ، ووجهتُ إلى || البحري بخمسين ،
وعرفتُه الخير ، فكتب إلي : صدق والله ما بنيتُ أياقي إلا على معناه .

* * *

٧٤ - وحدَّثني الحسين بن اسحق قال ^(٢) : أنشد ^(٣) أحمد بن الحارث ^(٤)
الحزاز ^(٥) شعراً للبحري ، فعاب منه شيئاً ، فبلغ ذلك البحري فقال :
الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى مِنْ قَدَرِ اللَّهِ الَّذِي يُجْزِي

* * *

٧٥ - حدَّثني يحيى بن البحري قال ^(٦) : وهب محمد بن علي القمي ^(٧)
لأبي غلاماً ، فاشتغل به عن المصير إليه ، فكتب إليه محمد بن علي ^(٨) :

- ١ - زيادة من مصيغ الأدياء .
- ٢ - الخبر في مصيغ الأدياء : ٤ / ٣ .
- ٣ - في مصيغ الأدياء : أنشدت .
- ٤ - أحمد بن الحارث بن محمد الميازي الخزاعي ، شاعر رابوياً ، له كتب مصنفة ، توفي سنة ٣٥٧ أو ٣٦٩ . انظر القهرستاني : ١٥٢ - ١٥٣ وقارب بغداد : ٤ / ١٢٢ - ١٢٣ ومصيغ الأدياء : ٣ / ٣ .
- ٥ - (الخزاز) ساقط من (هـ) و (ح) .
- ٦ - الديوان : ٢ / ٢٣٤ والأبيات من السبع .
- ٧ - الخبر معطل لا في الأغني : ١٨ / ١٧١ وفي تنقيح الهدايا : ٤٧ .
- ٨ - هو أبو جعفر محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب من شيوخ الشيعة (الأنساب اسمعيلي : ١٦١) مدحه البحري بقصائد كثيرة (انظر ما تقدم من : ٤٣ ومن : ٥٩ وانظر ذيل الأخبار : الخبر ١٢٤) وذكر البحري كثيراً ما يستقي منه التليذ (انظر الخبر : ٧٩ ص : ١٠٩ - ١٣٠) ويتردد على يثته وهو الذي هو البحري غلاماً نسباً (انظر مخطوطة الديوان الرئيسية : الورقة ١٩٣ م) .
- ٩ - البيت من الفصول وهو في ديوان البحري : ٢ / ١٠٥ .

جَرَّتْ كَأَنَّ الْوَسْلَ عَقَبَ وَخَشَتْ^(١) وَمَا خِلْتُ وَصْلًا قَبْلَهَا يُعْقِبُ الْهَجْرَ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنِي^(٢) :

فِي مَذْحِجٍ عَفْوًا فِي مَذْحِجٍ غَفْرًا [لِمُعْتَذِرٍ جَاءَتْ إِسَاءَتُهُ تَتَرَى]

• • •

٧٦ - حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد قال : لما صار نسيم^(٣) غلامٌ
بحري إلى أبي الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل^(٤) ، وكان أصدق الناس
بحري ، عاتبه في غير شعر ، فمن ذلك^(٥) :

[دَعَا بَرِّي تَجْرِي عَلَى الْجَوْرِ وَالْقَصْدِ] [أَخْضَنَ نَسِيمًا قَارِفًا الْهَجْرَ مِنْ بَمْدِي] [٢٩ و]

- في الديوان : هجرة : وفي الأغان : كأن البرَّ أعقب حشمة .

- الديوان : ١٠٦ / ٢ : والفصيدة من الملوين .

- في شعر البحري ذكر لكثير من غفاته (نسيم ، نصر ، جعفر ، مسود ، فالق ، مؤنس ، حسن ،
ذريح ، ومن الخ ..) ويبدو أن نسيمًا كان أحيم إلى نفسه . وفي الأغان : ١٨ / ١٧١ : أخبرني
حفظه قال : كان نسيم غلام البحري غلاماً رومياً ليس بحسن الوجه ، وكان قد جمل باباً من أبواب الجبل
على الناس ، فكان يبيعهم ويبتدئ بصيرته إلى وقت يفضي أهل المروءات ومن يتفق عنده الأدم ،
فإذا حصل في ملكه شئ من وثوقه وفتح مولاة حتى يبيع له ، فإذ يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم
لكمى الناس أمره . وانظر رسالتنا عن البحري .

- بعض المصادر تذكر أن الذي اشترى نسيماً هو الحسن بن وهب (انظر ابن خلكان : ٧٩ / ٢)
وهذا خطأ ؛ ذكر ابن المعتز قال : « حدثني علان بن محمد قال : هذا البحري أبو الفضل ابن الحسن
بن سهل فتركه أياماً وأغار قه البلاء والإهمال هجانه ولم يظهر المرحلة بذلك . حضره يوم فقال :
يا أبا هبة تعجز غلامك نسيماً ؟ فقال كيف أبعدك من لو فارتقه ساعة رجلي رويحي ! .. » ثم باعه
لده بألفي دينار ، وما من يوم حتى قامت قياة البحري وزده . وسأل أبو الفضل الإقالة وهو رأى عليه
وأخيراً رد نسيماً إليه وقال له : « يا بك أن تهجو الأحرار فإن ضم مكيد يضل غير هجوك ومدحك » :
(مبلغات ابن المعتز : ١٨٦ - ١٨٧)

- الديوان : ١٠٦ / ١ : والفصيدة من الملوين .

وعمل أشعاراً في نسيم، منها^(١) :

قُلْ لِلرَّيَّاحِ^(٢) إِذَا غَدَوْتَ فَأُبْلِغِي
كَيْدِي نَسِماً مِنْ جَنَابِ نَسِيمِ
الآيات .. وقال يُخَاطِبُهُ^(٣) :

نَدِمْتُ وَقَالَ النَّاسُ كَيْفَ تَرَكَتَهُ
[قَتَلْتُ فِي مَلَامٍ وَاقِعٍ بِمُكَلِّمِ]
الآيات .. ثم عاتبه عتاباً شديداً ، فوجهه له ، فقال يشكره^(٤) :

فَدَاؤُكَ نَفْسِي دُونَ رَهْطِي وَمَعَشَرِي
[وَمَبْدَأِي مِنْ غُلُوِّ الشَّامِ وَمُخْضَرِي]

• • •

٧٧ - حدثني عبد الله بن الحسين القطراني قال : امتدح البحري^(٥) كاتب

ابن ليشويه^(٦) ، فوجه إليه بعشرة دنائير ، فردها ، وقال : أردت صلة أهب من
لغلامك الذي جاء بها أكثر من هذا ! فأخذها ولم يعوضه ، فقال البحري^(٧) :

يَا مُسْتَرْدّاً قَلِيلَ نَائِلِهِ
أَكَلْتُ هَذَا حِرْصاً عَلَى الْعَشْرَةِ

• • •

١ - الديوان : ١ / ١٧٩ - ١٨٠ والآيات من الكامل .

٢ - في الديوان : قل للجنوب إذا غدوت مبلي .

٣ - الديوان : ١ / ١٨١ والآيات من الطويل .

٤ - الديوان : ١ / ١٨١ - ١٨٢ والقصيدة من الطويل .

٥ - انظر مدحه له في الديوان : ١ / ٣١٢ ثانية من الخفيف ، وهو كما تصوره القصيدة - أحد كتاب
الخراج الأمان ، تشككت الرعية من سوء معاملته فطُرف عن عنه . وفي الديوان : ٢ / ١٠٧ آيات
دالية من المبيط يجهز بها لأنه وعده شيئاً فأعطاه نصفه .

٦ - الديوان : ٢ / ٢٣٤ والآيات من المبحر .

٧٨ - وحدثني أبو الغوث قال : طالب أبي يعقوب النصراني^(١) بحق له

فجده إياه ، ودخل بينهما الناس ، فقال يعقوب : أنا أحلف ، فقال له البحري : [٢٩ ظ]
أحلف بما أحلفك به من شعري ، قال : وما هو ؟ فأثدده^(٢) :

نظرتُ شجوني لم تَعْلَجْ [وقد خَلَج^(٣) البينُ من قد خَلَج]

القصيدة .. فقال له : أنا لا أستحل أسمع هذا فكيف أحلف به وأرضاه !

* * *

٧٩ - وحدثني يموت بن المزرع^(٤) قال^(٥) : طلب البحري من محمد بن

علي القمي نبيذاً ، فبعثه إليه مع غلامه مؤنس^(٦) ، وكان أحسن الناس وجهاً ،
فأخذ النبيذ ، وكتب إليه معه^(٧) :

(١) - يعقوب بن العروج النصراني جريد مجاب .

(٢) - الديوان : ٢ / ١٠٠ - ١٠١ والقصيدة من المتناوب .

(٣) - الخرج : المنزع .

(٤) - يموت بن المزرع : أدب محوي أخباري شاعر ، وهو ابن أخت الجاحظ ، مات سنة ٣٠٣ هـ : انظر

مجمع الشعراء : ١٠٠ وأبريق بغداد : ٣ / ٣٥٨ - ٣٦٠ ونزهة الألبا : ٣٠٥ - ٣٠٥ والمنشقام :

١٤٣ ومجمع الأدباء : ٢٠ / ٥٧ - ٥٨ وابن خلكان : ٦ / ٥٢ - ٥٩ .

(٥) - الخبر في الأغاني : ١٨ / ١٧١ مروباً عن الأخفش علي بن سفيان ، وفي النسخ والهدايا : ٢٩ مروباً

عن البغدادي .

(٦) - في الأغاني : مع غلام له أمرد ، فبعثه البحري ، غضب الغلام غضباً شديداً ذلك البحري على أنه مبيح

مولاه بما جرى ، فكتب إليه : . . .

(٧) - الديوان : ٢ / ٩٣ والأبيات من المتناوب .

أَبَا جَعْفَرٍ كَانَتْ تَحْمِيصُنَا^(١) غَلَامَكَ إِحْدَى الْهَنَاتِ الرَّدِيَّةِ^(٢)
فَأَهْدَى الْغَلَامَ إِلَيْهِ.

* * *

٨٠ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَنَوِيُّ قَالَ : اقْتَصَدَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ^(٣) يَوْمَ
نِيرُوزٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْبَحْرِيَّ^(٤) :

يَا أَبْنَ حُمَيْدٍ عِشْنَا لَنَا سَالِمًا مَا اخْتَلَفَ النَّيْرُوزُ وَالْمَهْرَجَانُ

* * *

٨١ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الْعَوْتُ قَالَ : قَالَ لِي أَبِي : لَمْ يَنْفَعْنِي عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
الْحَسَنِ^(٥) وَسِيلَةٌ فِي رَدِّ غَلَامِي إِلَّا أَيْتَاتِي الضَّادِيَّةُ^(٦) :

[٣٠ و] || أَمَّا الشَّبَابُ فَقَدْ سُبِّحَتْ بَعْضُهُ [وَحَطَّطَتْ رَحْلَاتُ مُسْرَعًا عَنْ ثَمَنِهِ]

وَكَانَ مُتَسَخِّطًا لَشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنِّي^(٧) ، فَقُلْتُ فِيهَا :

وَمُكَابِدِي يَا الْغَيْبِ رَمَيْتُهُ بِصَرْيَةٍ كَالنَّجْمِ فِي مُنْقَطَعِهِ

الْقَصِيدَةُ ..

* * *

- ١ - في الأصول : غَمِيصَت ، وفي الأُصْحَفِ : غَمِيصَت ، والمصواب غَمِيصَت (عن الديوان) وهو اللامية والخاء .
- ٢ - كذلك في الأصول ، وفي عهد المؤيد : ٢٣٣ وفي الديوان : الرديئة .
- ٣ - هو أبو نَهْشَلٍ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الطُّوسِيّ : انظر ما تقدم من : ٢٢ الحاشية : ٥ .
- ٤ - الديوان : ٢ / ٢٦ والأبيات من التبريد .
- ٥ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَلَمَةَ : انظر ما تقدم من : ١٠٧ الجزء : ٧٦ .
- ٦ - الديوان : ١ / ١٨٧ - ١٨٨ والقصيدة من الكامل .
- ٧ - انظر صفات ابن المعتز : ١٨٦ - ١٨٧ والنصر الحُجْرِي : ٧٦ وحداشيه .

٨٢ - حدثني أبو الفوث قال : كان أبو مسلم الكجتي وجد علي أبي لأنه اتهمه بإفساد غلام له ، فكتب إليه ^(١) :
يا أبا مسلم ^(٢) غَدَوْنَا حَدِيثَ فِي سَوَاجِيرِ ^(٣) مَنِيحٍ مُتَفِيضًا
فقال له أبو مسلم : عذر لك أشد من جرمك ، ولو كان الغلام مملوكاً لو هبته ،
ولكنه حر ، وقد وجهته إليك بأجرته لسنة ، وأمرته بخدمتك .

٨٣ - وحدثني سَوَّارُ بْنُ أَبِي شُرَاعَةَ قَالَ : جاءني ابن أبي طاهر ^(٤)
فقال : أحب أن تشكر البحري ، فإنه ألقينني بالمحرّم ^(٥) فقال لي : أجنت
من منزلك بباب الشام ^(٦) ماشياً إلى هاهنا ؟ فقلت : نعم ! فقال : قد والله غممتني
بهذا ، والحسن أشبه به وبني وقد بلغنا هذا السن ^(٧) .. فصرت إلى البحري

١ - القديريان : ١٧٩ / ٢ . والأخبار من البحري .

٢ - في القديريان : (أ) وأما (ب) : ويقول القديريان : هو زيد بن أبي مسلم .

٣ - السواجير : جمع من جمع منج ولسان . (انظر معجم البحري : ٣٠٨) وليس في منج اليوم من شهر .
ولهذا أهمية المدة الزمنية الدالة لذلك . انظر رسائلنا عن البحري .

٤ - هو أحمد بن أبي طاهر : انظر الخبر : ٢٢٢ . وهو بعد شهر من ترحله إلى هاهنا . انظر : (ب) و (ج) من رسائلنا .

٥ - في الأصول : (أ) الحرّم : (ب) حرّمه . وهي لغة تامة بعدد د بين الرصداء ونحو الأمثلة
(معجم البلدان : ١٠٠ / ٢) والبحري حرّم بهاء لشكره في الحرّم فوق قطعة أرض أقمه (ب)

سائبان بن عبد الله بن طاهر هذا : انظر شكرا البحري له على ذلك في القديريان : ٢٢٩ / ٢٣١ .
مبيته من الطويل ، وانظر تلخيص القديريان : ٣٨٢ . انظر رسائلنا عن البحري .

٦ - باب الشام : لغة تامة بلخوب القري من هذا معجم البلدان : ١٠٨ / ٣ . وانما أحمد بن أبي طاهر
يسكن هذا (معجم الأندلس : ٣ / ٩٤) .

٧ - يريد أن الحسن والحسين والظاهر : بعد ذلك العاقبة : (انظر : ١٢٠) الشيوخ .

[٣٠ ظ] فشكرته ، وعرفته ما قال ، فقال : وما أضن ابن الفاعلة لا يَكُنِّي ! قلت :
ظن بك إشفاقاً عليه ، قال : ليس كما ظن ، إنما غممني أنه بقيت فيه من القوة
ما يشي من باب الشام إلى المخرم !

قال : فكان ابن أبي طاهر يقول لي : أشكرت البحري ؟ فأقول له : قد
شكرته فكن معه على أمر جميل .

• • •

٨٤ - وحدثنني الطالقاني^(١) قال : وعد البحري أباعلي البصير^(٢) أن
يهدي له هبة حسنة من خلع الخلفاء ، فتأخرت ، فكتب إليه^(٣) :

لَوَانِي بِمَا وَعَدَ الْبَحْرِي	وَمَا كَانَ يَلْوِي إِذَا مَا وَعَدَ
وَلَكِنَّهُ قَارِعَ النَّائِبَاتِ	فَأَقْبَى التَّلَادَ وَحَلَّ الْعَقْدَ
وَمَا زَالَ يُصْبِرُ صَبْرَ الْكِرَامِ	فِي الْحَقِّ فِي أَلْمَالِ حَتَّى نَفِدَ
وَيَقْصِي الْمَوَازِلَ حَتَّى أَطَاعَ	وَيُسْرِفَ فِي الْبَذْلِ حَتَّى اقْتَصَدَ
وَقَدْ رَحَلَ الْعَوْدَ بَعْدَ الْكَلَالِ	وَيَحْمِلُ مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ قَدْ

[٣١ و] فوجه إليه بالجبة ، ثم بلغه أنه هجاه ، فقال : من الناس من لا يساوي

١ - له أبو بكر الطالقاني الذي روى عنه الخبر : ٦٥ .

٢ - اسمه الفضل بن جعفر ، فارسي الأصل ، أديب ضريف بليغ وكتيب مجيد وشاعر ، ورسائله وشعره كثير
مشهور ، قدم مر من رأى في أول خلافة المظفر ومعه ممدوح الخفاء بعده ورؤساء الجند ، وتوفي سنة ٢٥١
أو يزيد ذلك . راجع طبقات ابن المعتز : ١٨٨ - ١٨٩ . ومعجم الشعراء : ٣١٤ . والفهرست : ١٧٨
ونكت المبيان : ٢٢٥ - ٢٢٦ .

٣ - الأبيات من المقارب .

الفكر فيه ساعة ولا شغلاً به ، أبو هفان^(١) منهم ، وآخر لا أسميه !

* * *

٨٥ - وقال ابن الرومي يمدحه ، أو^(٢) التوبخي علي بن العباس :

أَتَوَدُّ أَنَّكَ تَجَنِّي ثَمَرَ الْعُلَا عَفَوًا وَأَنَّكَ فِي طَبَاعِ الْجَوْهَرِي^(٣)
أَوْ كَالَّذِي فَسَدَتْ قَعِيدُهُ يَنْتَوِي فَأَحَالَ يَضْرِبُ ظَهْرَ طَيْرِ الْبُتْرِ
لَا وَالَّذِي جَمَلَ الْيَبَانِ مَقَسَمًا بَيْنَ الْوَرَى وَأَجَلَ حَظِّ الْبَحْرِي
مَا وَدَّ ذَا ذُو مِرَّةٍ وَلَوْ أَنَّه نَالَتْ يَدَاهُ عُطَارِدًا وَالْمُسْتَرِي

* * *

٨٦ - حدثني اليزيدي^(٤) قال : اجتمع البحري والختعمي^(٥) عند

سعيد بن حميد^(٦) ، فقال الختعمي^(٧) :

١ - اسمه عبد الله بن أحمد المزني : راوية غم بضم ، والقريب ، وشعره جيد إلا أنه مقل ، وابن رشيق يقول إن البحري غطى شهرته عليه (العمدة : ١ / ٨٣) وكان طبق الحال ومات سنة ٤٢٥ هـ .
راجع تاريخ بغداد : ٩ / ٣٧٠ والفهرست : ٢٠٧ وخط الألي : ٣٣٥ والفلاكر المفلوكة : ١١٥ - ١١٦ .

٢ - هذا التردد في نسبة الأبيات إلى أحدهما رده إلى أن اسمه ابن الرومي هو علي بن العباس أيضاً ، ولما لا ينطوي إذا وجئنا سجعاً إلى التوبخي لما نعرف من موطن ابن الرومي من البحري ومجائه إليه .

٣ - لمات عبد الرحمن بن اسحق السدوسي المعروف بالجوهري ، كان قاضياً قديماً حليماً ، ولد في سامراء سنة ٢٥١ وتوفي سنة ٣٣٠ هـ . انظر الأعلام لبركاتي : ٤٨٦ .

٤ - اليزيديون كثير (انظر الفهرست : ٧١ - ٧٥) وقد تقدم ذكر أحدهم (فضل اليزيدي) انظر الخبر : ٧٣ .

٥ - اسمه أحمد بن محمد الختعمي ، شاعر من شعراء الجزيرة ، كان يفتش ويحامي البحري : الفهرست : ١٥٩ وخط الألي : ٩٢٩ .

٦ - سعيد بن حميد الكاتب : انظر الفهرست : ١٧٩ والأغني : ١٧ / ٢ - ٩ وخط الألي : ١٦١ - ١٦٢ .
٧ - البيت من المديح .

تِلْكَ بُرُوقٌ وَعَارِضٌ مَعَهَا لَيْسَ لَهَا مَانِعٌ فَيَمْنَعُهَا
فَقَالَ الْبَحْرِيُّ :

هَذِي رُءُوسٌ وَصَافِعٌ مَعَهَا لَيْسَ لَهَا مَانِعٌ فَيَمْنَعُهَا
فَغَضِبَ الْحُصَيْنِيُّ وَظَنَّ سَعِيداً غَمَزَهُ عَلَيْهِ ، فَهَجَاهُ .

* * *

٨٧ - وَحَدَّثَنِي الْيَزِيدِيُّ قَالَ : جَاءَ الْبَحْرِيُّ إِلَى بَابِ إِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَ
[٣١ ط] أَخُو ابْنِ الْمَدِيرِ ^(١) وَاقْتَفَا فَقَالَ ^(٢) :

تَلَبَّسَ لِلْخَرْبِ أَثْوَابَهَا وَقَالَ : أَنَا الشَّاعِرُ الْبَحْرِيُّ
فَلَمَّا رَأَى الْخَيْلَ قَدْ أَقْبَلَتْ أَكْبَتْ عَلَى مَرْجِعِهِ قَدْ خَرِي

وَأَذِنَ إِبْرَاهِيمُ لِلْبَحْرِيِّ ، فَغَضِبَ وَلَمْ يَدْخُلْ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ : مَا أَحْسَبُ
الَّذِي هَجَاكَ بِأَقْدَرٍ عَلَى الْهَجَاءِ مِنْكَ ، فَاهْجُهُ وَلَا تَأْخُذْنَا بِذَنْبِهِ وَتَغْضَبُ ^(٣)
عَلَيْنَا .

* * *

١ - لإبراهيم بن المدير أخوان أحمد وعمد ، وجميعهم شاعر متروك (الفهرست : ١٧٨) ، وإبراهيم
وأحمد ممدوحان للبحري .

٢ - البيتان من المتقارب ، وفي تاريخ ابن عساكر (مخطوطة القاهرة ١٧٧ / الورقة ٤٣ - ٤٤) يداعب أبو هشام
البحري ، ويأثمه عن قاتل هذين البيتين لينضم .

٣ - في (ب) و (ب) : تغضب .

[الفصل الثامن]

ما جاء في عيب البحري

٨٨ - حدثني علي بن العباس قال ^(١) : لقيني ^(٢) البحري يوماً [ومعني دفتر ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : شعر الشنفرى ^(٣)] ، فقال : وإلى ^(٤) أين تضي ؟ فقلت ^(٥) : إلى أبي العباس ثعلب ^(٦) ، فقال لي : قد رأيت أبا عباسكم

- ١ - الخبر في مقدمة (ديوان أبي نواس) قصوي : عشوة الظاهرة ربي ٤٤٠ - ٤٤٠ : النور : ٥٤ - ٦٠ .
- ٢ - وفي دلائل الإعجاز الجرجاني : ١٩٥ - ١٩٦ .
- ٣ - في مقدمة ديوان أبي نواس : رأي .
- ٤ - الشنفرى : عمرو بن مالك الأزدي ، شاعر جاهلي من معول القبيلة الثانية ، كان من «عذالك العرب وعدائهم» وهو صاحب لامية العرب ، قتله أبو سلامان : (انظر الأغاني : ٨٧ / ٢١ - ٨٣) .
- ٥ - والأعلام : ٧٣٨) .
- ٦ - زيادة من مقدمة ديوان أبي نواس .
- ٧ - في (أ) إلى ، وفي (ب) و (ج) لي ، وما أشتبه عن مقدمة ديوان أبي نواس .
- ٨ - في مقدمة ديوان أبي نواس : قلت : أفرؤه على أبي العباس أحمد بن يحيى .
- ٩ - ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى (٩٠٠ - ٩٩١ هـ) إمام مدونة الكوفة في النحو والفقه في عصره . وكان نقرة أوية لشعر القديم علامة بالترتيب بمن كتبه المطبوعة : (الفصح) و (بحال) ثعلب) و (قواعد الشعر) .
- ١٠ - راجع ترجمته في : مرآة البحرين : ٩٥ - ٩٦ و حقيقات الزبيدي : ١٥٥ - ١٦٧ والغرر : ١١٠ - ١١١ و تاريخ بغداد : ٥ / ٢٠٤ - ٢١٢ و نزعة الألباء : ٢٩٣ - ٢٩٩ و المنتظم : ٤٤ / ٢٤ - ٤٥ ، و معجم الأديباء : ٥ / ١٠٢ - ١٤٦ ، و النساء الزواف : ١ / ١٣٨ - ١٤١ ، و ابن خلكان : ١ / ٨٤ - ٨٧ ، و اليافعي : ٢ / ٢١٩ - ٢٢٠ ، و طبعة الوعاة : ١٧٣ - ١٧٤ ، و ابن المهاد : ٢ / ٢٠٧ - ٢٠٨ و هدية المارفين : ١ / ٥٤ .

هذا [منذ أيام ^(١)] عند ابن ثوابة ^(٢) ، فارأيت ^(٣) ناقداً للشعر ، ولا مميّزاً
للألفاظ ، وجعل يستجيد شيئاً وينشده [و ^(٤)] ما هو بأفضل الشعر . قلت :
أما ^[٣٢ و] نقده وتمييزه فإن هذه صناعة أخرى ، ولكنه أعلم الناس بأعراب الشعر
وغريبه ، فما كان يُنشده ؟ قال : قول [الربيعي ^(٥)] الحارث بن وعلّة ^(٦) :
قومي ثم قتلوا أميم أخي فإذا رميت يُصيني سمي
فلئن عفوت لأغفون جلاً ولئن سطوت لأوهن عظمي
فقلت ^(٧) : والله ما أنشد إلا أحسن شعر ^(٨) في [أحسن ^(٩)] معنى

١ - زيادة من من مقدمة ديوان أبي نواس .

٢ - انظر ترجمته في الخبر : ٦٥ من ١١٨ حاشية ٣ .

٣ - في مقدمة ديوان أبي نواس : « ظم أو عدا بالشعر مريضاً » ، ولا نقداً له نقداً ، ورأيت ^(١) أنشد أبياتاً منه
ويُميدها ، إلا أنها لا تنوجب التردد . ولا الإعجاب بها : « وقد كان البحري يعمل دائماً على لب
(انظر أيضاً المقدمة : ٩٩ / ٢) وابن ذلك يُفسّر بصداقة البحري لكافة المبرّد ، غير أن ثمة كان
أحياناً يقرّط شعر البحري : (انظر تاريخ بغداد : ١٣ / ٨ : والمقدمة : ٢ / ٢٥٣) وزهر الآداب :
٢٦٢ / ١ .

٤ - زيادة من دلائل الإعجاز .

٥ - زيادة من مقدمة ديوان أبي نواس .

٦ - الحارث بن وعلّة : شاعر جاهلي شيعي ذهلي ، قتل بنو شيان أخاه المنذر بن وعلّة ، فقال هذه
الآيات (انظر المؤلفات واختلف : ١٩٧ وسجل اللآلئ : ٥٨٥) والآيات من الكامل .

٧ - في (ب) و (ج) لأوهين .

٨ - في مقدمة ديوان أبي نواس : قلت : ومن يكون أحسن الشعر إلا مثل هذا ؟ فإني مريبك أنت ؟

٩ - اختار أبو نواس هذه الآيات في مجلسه : انظر مرقع ديوان الحماة للتبريزي : ١٩٩ / ١ - ٢٠٠ .

١٠ - زيادة من دلائل الإعجاز .

ولفظ ! فقال : فأين الشعر الذي فيه عروق الذهب ؟ قلت : مثل ماذا ؟ قال : قول
[أي] ذؤاب^(١) ، ربيعة الأسدي^(٢) :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ تَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ^(٣) بَيْتِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ
بِأَحْبَبِهِمْ فَقَدْ أَلَى أَعْدَائِهِ^(٤) وَأَعَزَّمْتُ فَقْدًا عَلَى الْأَصْحَابِ

وهذا التقسيم كثير في شعر البحري ، وإذا هو لا يعجبه من الشعر إلا
ما وافق معناه لفظه^(٥) .

قال الصولي^(٦) : ولكن هذا أبو تمام اختار شعر المحدثين ، فمر بشعر

- ١ - أي [زيادة من دلائل الإعجاز : ولي (ب) و (ج) : ذؤيب بن ربيعة الأسدي ، والصواب : ذؤاب .
- ٢ - يقول الصولي في مقدمة ديوان أبي نواس : « وهذا الشعر بقوله ربيعة بن ذؤاب بن ربيعة أحد بني جذيمة بن نصر بن قعين من بني أسد : قتل ذؤاب عتية يوم خور » (انظر العقد المرید : ٥ / ٢٤٩) وأسر ذؤاباً الحليس (في العقد : الربيع) بن عتية ، وهو لا يدري أنه قاتل أبيه ، لما قال أبوه ربيعة هذا الشعر ، علفوا أن ذؤاباً قاتل عتية فتلوه » (انظر القصة والأيام في المؤلفات والمختلف : ١٢٦ وأنساء المتناهبين من الأثراف (نوادر المحررات ١ : ٦ / ٢٣٥ وسط اللآلئ : ٧٠٦ - ٧٠٧) .
- ٣ - في مقدمة ديوان أبي نواس : فقد هلك بيتهم .
- ٤ - في دلائل الإعجاز : ١٩٦ ، والمؤلف والمختلف : ١٢٦ ، وإعجاز القرآن هبلائي : ٣١٧ : (بأشدهم كليباً على أعدائه) وفي أنساء المتناهبين : (بأشدهم شرّاً على أعدائهم) .
- ٥ - في مقدمة ديوان أبي نواس : (إلا ما وافق مذهبه) ويقول الصولي بعد ذلك مخاطباً من جمع له ديوان أبي نواس : « فهذا ما مر منك - أعزتك الله - أن شاعراً حاذقاً نبياً ناقداً مهذباً الألفاظ مثل البحري لم يكمل لتقد جميع الشعر » .
- ٦ - أخبر في مقدمة ديوان أبي نواس (غلطوة الفاضلية) مع تمجيد من الصولي له || انظر ذيل الأخبار : الخبر ١٠٨ ص ١٦٦) وقد جاء أخيراً أيضاً في (أخبار أبي تمام : ١١٨) مفصلاً : « حدثني الحسين بن أسحق قال : سمعت ابن المظفر يقول : حضرتنا مع أبي تمام وهو ينتخب أشعار المحدثين ، فر به شعر محمد بن أبي عينة المصنوع ، الذي يبيع به خالداً ، فظهر فيه ورعاً به ، وقال : هذا كله عتار ! وهذا أدل دليل على علم أبي تمام بالشعر ، لأن ابن أبي عينة أتبع الناس شيئاً به : وذلك أنه يتكلم بطنه ، ولا يكدر فكره ، ويخرج ألفاظه مخرج نفسه ، وأبو تمام ينتخب نفسه ، ويكدر بطنه ، ويطلق فكره ، ويمل المعاني ويستنبطها ، ولكل قائل هذا في ابن أبي عينة ، لعله يجيد الشعر ، أي نحو كان » .

[٣٢ ظ] أبي عَيْنَةَ ^(١) المطبوع ، فقال : وهذا كله مختار ! وهو أبعد الناس شياً بشعره ، لأن في أبي تمام تكلفاً شديداً ، وطلباً للمعاني ، وشعر هذا يخرج مخرج نفسه بلا كلفة .

ومنها ^(٢) أن المجنون ^(٣) قال ^(٤) :

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلٍ بِلَيْلٍ مِنَ الْهَوَى ^(٥) كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ

فكان [هذا] ^(٦) من أحسن المعاني بأحسن الألفاظ ، وإن كان الأصل فيه قول الأعشى ^(٧) :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا ^(٨)

- ١ - أبو عينة بن محمد بن أبي عينة الهذلي ، يقول ابن المعتز : « شعره أغنى من الراحة ، ليس فيه عيب ، لا يث يسقط . » وهو أحد العلويين الأربعة الذين لم ير في الجامعة والاسلام أطبع منهم وهم بشار وأبو الغضائفة والسيد الحميري وأبو عينة . (طبعات ابن المعتز : ١٣٦ - ١٣٨) ويقول الرزائي : « وأبو عينة هذا من أطع الناس وأفرجه مأخذاً في الشعر وأقلهم تكلفاً » (انظر معجم الشعراء : ٢٦٧ - ٢٦٨) .
- ٢ - هذا النقد إلى آخر الكتاب في الموشح : ٣٣٨ - ٣٣٩ .
- ٣ - مجنون ليل : فليس بن الموشح العامري ، لقب المجنون لدهاب هذه بقية لآبئة عمه ليل ، انظر الشعر والشعراء : ٥٤٥ - ٥٥٦ ومعجم الشعراء : ٢٦٦ والأعالي : ١ / ١٦٧ - ١٨٩ و ٢ / ٢ - ١٧ وخط الأتلي : ٣٥٠ والمؤلف والمختص : ١٨٨ .
- ٤ - ديوان مجنون ليل : ٤٧ ، والقصيدة من الطويل .
- ٥ - في الديوان (عن الهوى) وفي الموشح (وحباً) .
- ٦ - زيادة من الموشح .
- ٧ - الأعشى : ميمون بن قيس الشاعر الجاهلي المسمى بصدقة العرب ، وصف الخمر في شعره ، ومصدق ملوك الفرس والمناذرة . انظر الشعر والشعراء : ٢١٣ - ٢٢٣ ومعجم الشعراء : ٤٠١ - ٤٠٢ والأعالي : ٨ / ٧٤ - ٨٣ وخط الأتلي : ٨٣ والمؤلف والمختص : ١٧ .
- ٨ - ديوان الأعشى الكبير : من ١٧٣ والقصيدة من المخارب .

فأخذه أبو نواس ، فوالله ما بلغه ، وظهر في لفظه تكلف ، فقال ^(١) :
 [دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِنْغَرَاءٌ] ودأوني بإثني كانت هي الداء
 [والكلفة في قوله : * بالتي كانت هي الداء ^(٢)] فقال البحري ^(٣) : سارقاً
 لفظ ، ومقتصراً ^(٤) على الطبع :
 تداوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى فَمَا أَشْفَى بِمَاءِ الرَّبِيِّ ^(٥) مَنْ بَاتَ بِأَلْمَاءِ بَشْرَقَ

• • •

[٣٣ و]

|| آخر أخبار البحري ، وهذا أول شعره ^(٦) ...

- ١- ديوان أبي نواس (مطبعة مصر) : ص ١٦ و (حجة الناني الحلبي) ص : ٣٠٠ ، والقصيدة من البسيط .
- ٢- زيادة من الموشح .
- ٣- الديوان : ٧٥ / ٢ ، والقصيدة من الطويل ، يتدح بها محمد بن علي النعمي .
- ٤- في الموشح : ومقتصراً عن الطبع والمنى .
- ٥- كذلك في الأصول والديوان ، وفي الموشح : الرأى وهو جمع زينة ، وهي الزاوية لا يملؤها ماء .
- ٦- يلي ذلك قافية الألف والهمزة من شعر البحري (انظر ما قلناه في المقدمة : ٢٨ - ٢٩) .



ذيل الأخبار

من رواية الصولي



الفصل التاسع

أخبار البحري مع أبي تمام

٨٩ - أخبرنا ^(١) أبو الحسين محمد بن محمد المظفر البقاعي : أخبرنا أبو

عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المزدباني : أخبرني محمد بن يحيى قال :

أُمِّي عَلِيٌّ أَبُو الْغَوْثِ يَحْيَى بْنُ الْبَحْرِيِّ نَسَبُ أَبِيهِ ^(٢) - بِالرُّقَّةِ ^(٣) - سِتَّةَ
أَحْدَى وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ - فَقَالَ : هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ ^(٤) بْنِ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ
بْنِ شَمْلَالٍ ^(٥) بْنِ جَابِرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَسْرُورِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَيْثَمَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ
بْنِ جَدَى بْنِ قَدُولٍ ^(٦) بْنِ بَحْتَرِ بْنِ عَتُودِ بْنِ عُنَيْنَ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ
ثَمَرَةَ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ جُلَيْمَةَ - وَهُوَ طَبِيعٌ - ابْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدٍ ^(٧) بْنِ رَشِجْبِ

١ - الخبر مذكور من تاريخ بغداد : ١٣ / ٦٠٠ ، وهو في تاريخ ابن عساكر - مخطوطة الظاهريّة : الورقة ٢٦٩ و ٢٧٠ - نقل عن الحبيب الخزازي أيضًا .

٢ - انظر سيرة نسب البحري : ١٢١ في التبركات : ١٠ / ٣٠١ والأعيان : ١٨٠ / ١٦٩ والسماوات : الورقة ٦٧٠ ومجمع الأدباء : ١٩٠ / ٢٤٨ والشريفة : ١٠ / ٤٠ وبين خاتك : ٥ / ٧٤ .

٣ - في ابن عساكر : بالضافة .

٤ - في مجمع الأعيان والأعيان : عبيد الله .

٥ - في تاريخ بغداد : شملال : خطأ .

٦ - في مجمع الأدباء وابن خاتك : بدول - أو بصواب : بدول كما في نسخة البحري - عند الوليد : ١٨٠ .

٧ - في ابن خاتك : ١٠ / ١٠٠ بن زيد بن كهلان بن سنان بن رشجب .

ابن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

* * *

٩٠ - حدثني ^(١) أبو صالح الكاتب ^(٢) قال : سمعتُ أبا العنيس يقول :
 وكان جاراً لي : راسل أبو تمام أمَّ البحري في التزويج ^(٣) بها ، فاجابته ، وقالت
 له : اجمع الناس للإملاك ^(٤) ، فقال : الله أجلُّ من أن يُذكرَ بيننا ، ولكن
 تناسَّحُ وتناسَّحُ ^(٥) ! فكان معها بلا نكاح .
 وهذا إنما كذبه أبو العنيس ^(٦) ، واحتذى به حديثاً حدثه به الكندي ^(٧) .

- ١ - الخبر منقول من أخبار آدم : ٢٤٦ : ٥ . وهو في وفيات الأعيان : ٧٥ / ٥ . نقل عن أنس
 أني نام أيضاً .
- ٢ - هو عبد الله بن محمد بن زياد ، وقد قدمنا ترجمته : انظر الخبر : ٨٠ وحواشيه .
- ٣ - في ابن خلكان : التزويج .
- ٤ - في ابن خلكان : للإملاك : والإملاك هو التزويج أو العقد .
- ٥ - في ابن خلكان : تناسَّحُ وتناسَّحُ .
- ٦ - انظر الخبر : ٣١ وحواشيه . وقد أشرفنا فيها إلى نحل أن العنيس الصمري على البحري ، وانظر
 عليه ، فهو دائم الولوغ في عرضه كذباً وبهتاناً ، حتى أمام التوكل ، إذ يقول عاملاً البحري :
 صائمي عرس تمنعهم وهنك جف القلم
 يا ابن الماحة للورى أين العفاف أو التهم
 إذ راحل أختك قميم ومرش أمك في الظلم
- (انظر مقيم الأديب : ١٨ / ١٣ - ١٤) .
- ٧ - هو محمد بن يونس بن موسى بن كندج ، حافظ كثير الحديث ، رزى زياد وحدث به
 وتوفي سنة ٢٨٦ هـ : راجع تاريخ بغداد : ٣ / ٤٣٥ - ٤٤٥ وابن المنيذ : ١٩٤ / ٢ .
 [عن أخبار أبي تمام] .

عن الأصمعي^(١) قال : جاء أسود وسوداء إلى أبي مَهْدِيَّةَ^(٢) فقالا له : قد أردنا التزويجَ فأخطب لنا ، فقال : إن الله أجلُّ من أن يُذكرَ بَيْنَكُمَا ، فاذهبَا فاصطكما لِمَنكُمَا الله !

* * *

٩١ - حَدَّثَنَا^(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنِي الْبَحْرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا تَمَامٍ يَقُولُ : أَوَّلُ شَعْرٍ قُلْتُهُ^(٤) :

تَقَى جَنَاحِي لَسْتُ طَوْرِعَ مُؤَنَّبِي [وَلَيْسَ جَنِبِي إِنْ عَذَلْتَ رِغْصَحِي]
ومدحتُ بها عِيَّاشُ بْنُ لُحَيْعَةَ^(٥) ، فَأَعْطَانِي خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ .

* * *

٩٢ - حَدَّثَنِي^(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي الْبَحْرِيُّ قَالَ :

١ - هو عبد الملك بن فريب الراوية المشهور (١٢٣ - ٢١٦ هـ) انظر أخبار النحويين لسبرائي : ٥٨ - ٦٨ ومراتب النحويين : ٤٦ - ٦٥ والفهرست : ٨٢ - ٨٣ وتاريخ بغداد : ١٠ / ١١٠ - ١٢٠ وصحط اللؤلؤ : ٣٥١ والأنساب للسماعي الورقة : ٥١ - ٥٢ ونزهة الألباء : ١٥٠ - ١٥٣ وطبقات الزبيدي : ١٨٣ - ١٩٢ وأنساب الرواة : ٢ / ١٩٧ - ٢٠٥ وابن خلكان : ٢ / ٣٢٤ - ٣٤٩ والباقي : ٢ / ٦٤ وبقية الورقة : ٣١٤ - ٣١٥ وابن المهاد : ٢ / ٣٦ - ٣٨ وهدية المارفين : ٦٢٣ - ٦٢٤ .
٢ - أعرابي صاحب غريب ، ينقل عنه البصريون : راجع المعارف لأن قتيبة : ٢٧١ والفهرست : ٦٩ [عن أخبار أبي تمام] .

٣ - الخبر منقول من أخبار أبي تمام : ١٢١ .

٤ - ديوان أبي تمام (المذخر) : ١ / ١٥٣ - ١٦٣ والنقصبة من الطويل ، ومعنى البيت : انشغيت فسيما أنصبت به ، أي لا أظلمع المؤنب إذا أنشب ، وليس فلي يتفاد لي إذا لُت .

٥ - عيَّاش بن قتيبة الحفري : مدح أبي تمام ، قصده إلى مصر ، ثم لم يلبث أن هبته (العقد الفريد : ١ / ٣٣٠) .

٦ - الخبر منقول من أخبار أبي تمام : ٢٢٧ .

أبو سعيد الثغري طائي من أهل مرو، وكان من قواد حيد الطوسي، ومن أول شعر مدحه به أبو تمام قوله^(١) :

مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ إِلَّا تُجِييَا فَصَوَابٌ مِنْ مُقْلَتِي أَنْ تَصُوبَا

قال : وما أخذ أبو تمام من أحد كما أخذ منه ، ليس أنه كان يُكثر له ، ولكن كان يُديم ما يعطيه .

* * *

٩٣ - حدثني^(٢) سوار بن أبي شراعة قال : حدثني البحري قال : كان لأبي تمام أخ يقال له سهم ، وكان يقول شعراً دوناً ، فجاء إلى أبي تمام يستسيحه ، فقال له : والله ما يفضل عني شيء ، ولكني أحتال لك ، فكتبت إلى يحيى بن عبد الله بقصيدة أولها^(٣) :

إِخْدَى بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ بَيْنَ الْكُثَيْبِ الْفَرْدِ قَالِ الْأَمْوَاهِ

فقال فيها :

سَهْمُ بْنُ أَوْسٍ فِي ضَمَانِكَ وَائِقٍ^(٤) أَنْ لَسْتُ بِالنَّاسِي وَلَا بِالسَّاهِي

أَجْزَلُ لَهُ الْعَظِيمُ مِنْكَ وَكُنْ لَهُ رُكْنَا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ يَوْمِ

١ - ديوان أبي تمام (الذخائر) : ١ / ١٦٤ - ١٨٤ والقصيدة من الخفيف .

٢ - الخبر منقول من أخبار أبي تمام : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

٣ - ديوان أبي تمام (الذخائر) : ٣ / ٣٤٣ - ٣٥٠ والقصيدة من الكامل .

٤ - في الديوان : عاقم .

بِوَلَايَتَيْنِ ، وَلَايَةِ مَشْهُورَةٍ فِي كُورَةٍ^(١) وَوَلَايَةِ بِالْجَاهِ
هُوَ فِي الْغَنَى غَرَسِي^(٢) ، وَغَرَسُكَ فِي الْعَلَا أَنِّي^(٣) أَرَدْتُ ، وَأَنْتَ غَرَسُ اللَّهِ

* * *

٩٤ - أخبرني^(١) عبيد الله بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد عن علي
ابن مهدي الكسروي قال : حدثني البحري الوليد بن عبيد ، وأخبرني
الصولي قال : قال محمد بن داود : حدثني البحري قال : سمعت ابن الأعرابي^(٢)
يقول - - وقد أشد شعراً لأبي تمام - : إن كان هذا شعراً فما قالته العرب باطل !

* * *

٩٥ - حدثني^(١) أبو الحسن الكاتب قال : كان إبراهيم بن الفرج
البنديجي الشاعر يحنن كثيراً ، وكان أعلم الناس بالشعر ، ويحنننا البحري^(٢)
وعلي بن العباس الرومي ، وكانوا إذا ذكروا أبا تمام عظموه ، ورفعوا مقداره

١ - في الديوان : بولایتین ولایة مذکورة مشهورة ...

٢ - المثل : أنا غرسه في الغنى لأن ومنته بنت .

٣ - الديوان : انصرفت .

١ - الخبر منقول من الموشح : ٣٠٤ ، وهو في أخبار أبي تمام من غير عزو إلى البحري : - وحكي أن ابن الأعرابي قال : - .

٢ - هو أبو عبد الله محمد بن زياد الزاهر الشيرازي ، أخذ عن الفضل الصفي والكاتب ، وهو أستاذ لمب .

٣ - مات سنة ٢٣٨ ، وأصح ترجمته في : مرآة النعمين : ٩٢ - ٩٣ وطبقات الزبيدي : ٢١٣ - ٢١٤

والفهرست : ١٠٢ - ١٠٣ وقام في بغداد : ٥ / ٢٨٢ - ٢٨٥ وأساب السمان : الورقة ٤٤ ظ

ونزهة الألباء : ٢٠٢ - ٢٠٣ ومجمع الأدباء : ١٨ / ١٨٩ - ١٩٦ وإنباء الرواة : ١٢٨ / ١٣٧

وابن خلكان : ٤٣٣ / ٣ - ٤٣٤ والياقي : ١٠٦ / ٢ وبغية الوعاة : ٤٢ - ٤٣ وابن الممجد :

٧٠ / ٢ - ٧٩ .

١ - الخبر منقول من أخبار أبي تمام ص : ٦٧ - ٦٨ .

في الشعر حتى يُقدّموه على أكثر الشعراء ، وكلُّ يُقرُّ بأستاذيته ، وأنه منه تعلَّم ، وقال : هؤلاء أعلم أهل زمانهم بالشعر وأشعرُ من بقي .

• • •

٩٦ - حدثني ^(١) علي بن إسماعيل التوبجني قال : قال لي البحري : والله يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدباً ، وعلمت أن أقلَّ شيء فيه شعره .

• • •

٩٧ - حدثني ^(٢) أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال : كان ابن عبد كان وإسماعيل بن القاسم - وهما علمان من أعلام الكتاب والأدب - يقولان : البحري أشعر من أبي تمام ، قال : فذكرت ذلك للبحري ، فقال لي : لا تفعل يا ابن عم ، فوالله ما أكلت الخبز إلا به .

• • •

٩٨ - ولا أعرف ^(٣) أحداً بعد أبي تمام أشعر من البحري ، ولا أغض كلاماً ، ولا أحسن ديباجةً ، ولا أتمّ طبعاً ، وهو مُستوي الشعر ، حلو الألفاظ ،

١ - الخبر منقول من أخبار أبي تمام من : ١٧١ - ١٧٢ .

٢ - الخبر منقول من أخبار أبي تمام من : ١٢٠ - ١٢١ .

٣ - لعلّه محمد بن عبد كان كاتب الطولونية وكان بليغاً مترسلاً فصيحاً ، وله ديوان رسائل كبير (المهرست : ١٩٧) [عن أخبار أبي تمام] وانظر النصف والهدايا : ٨٢ .

٤ - النص منقول من أخبار أبي تمام : من ٧٢ - ٧٣ .

مقبول الكلام ، يقع على تقديمه الإجماع ، وهو مع ذلك يلوذ بأبي تمام في معانيه ؛
فأي دليل على فضل أبي تمام ورياسته يكون أقوى من هذا ؟

* * *

٩٩ - ومن ^(١) تبحر شعر أبي تمام وجد كل تحسن بعده لاندأ به ، كما أن
كل تحسن بعد بشار ^(٢) لاندأ بشار ، ومنسب إليه في أكثر إحصائه : قال
أبو تمام ^(٣) :

فَسَوَاءَ إِبْجَابِي غَيْرَ دَاعٍ وَدُعَائِي بِإِلْقَاءِ غَيْرِ حُجِيبٍ
فَقَالَ الْبَحْرِيُّ نَسَخَا لَهُ ^(٤) :

وَسَأَلْتُ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي أَمَدٍ تَخْبَارُهُ كَحُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ ^(٥) :

إِذَا الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ يَوْمًا فَأَنْتَ لَعْمَرِي ^(٦) مِنْ مَدَائِحِهَا

١ - النص منقول من أخبار أبي تمام : ص ٧٦ - ٧٩ .

٢ - بشار بن برد العبلي شاعر من الطبقة الأولى ، أدركه الدولتين وصدح الخلفاء ، وانشب في أيام المهدي
بالزندقة فات حرباً بالسباط سنة ١٦٧ هـ . طبع الجزء الأول من ديوانه في ثلاثة أجزاء بشرح السيد محمد
الطاهر ابن عاشور (انظر مقدمته المطبوعة لديوانه) وانظر الأغانى : ١٩ / ٣ - ٧٣ والشعر
والشعراء : ٢ / ٧٣٣ - ٧٣٦ وتاريخ بغداد : ٧ / ١١٢ - ١١٨ وسجل الأغانى : ١٩٦ - ١٩٨
وابن خلكان : ١ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

٣ - انظر ما تقدم : الخبر ١٠ ص ٦٢ .

٤ - ديوان أبي تمام (المخطوط) : ١ / ٣٤٦ - ٣٥٧ والقصيدة من البيط يندح بها الفضل بن صالح .

٥ - في الديوان : فأنت لأمك عندي من مدائحي

فقال البحرى (١) :

وَمَنْ يَكُنْ فَأَخِرَ أَبَا شَرِيذْ كَرُفِي أَصْنَفِهِ (٢) فَبِكَ الْأَشْمَسَارِ تَقْتَحِرُ

وقال أبو تمام (٣) :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طَوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانُ حَسُودٍ

فقال البحرى (٤) :

وَلَنْ تَسْتَبِينَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلِّ عَلَيْهَا بِحَاسِدٍ

وقال أبو تمام (٥) :

يُخْلُ تَدِينُ بِحُلُوهِ وَبِرِّهِ فَكَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ التَّوْحِيدِ

فقال البحرى (٦) :

وَتَدِينُ (٧) بِأَلْبُخْلِ حَتَّى يَخْلُتَهُ قَرَضًا يُدَانُ بِهِ إِلَهُ وَيُسَبَّدُ

وقال أبو تمام (٨) :

أَوْ يَخْتَلِفُ مَا أَلْوَصَالَ فَمَاؤُنَا عَذِبٌ تَحَدَّرَ مِنْ نَحَامٍ وَاحِدٍ

١ - الديوان : ٢ / ١٨٢ - ١٨٤ ، والقصيدة من البسيط يمدح بها علي بن مر الأرميني .

٢ - في الديوان : يمدح في أصفافه .

٣ - ديوان أبي تمام : (القفاخر) : ١ / ٣٨٨ - ٤٠٤ ، والقصيدة من الكامل يمدح بها أحمد بن أبي دؤاد ويستشجع بخالد بن يزيد .

٤ - الديوان : ١ / ٣٣ - ٣٥ ، والقصيدة من الطويل ، يمدح بها الفتح بن خافان .

٥ - ديوان أبي تمام (الخطاط) : ٤٩٤ ، وفي الديوان : لَوْمْ تَدِينُ ...

٦ - الديوان : ٢ / ١٩٢ - ١٩٣ ، والقصيدة من الكامل ، يمدح بها أيوب ابن أخت أبي الوزير .

٧ - في الديوان : وَتَحَاكُّوا فِي الْبُخْلِ .

٨ - ديوان أبي تمام (القفاخر) : ١ / ٤٠٦ - ٤٠٩ ، والقصيدة من الكامل يمدح بها علي بن الجهم وكان أصدق الناس له .

وإنما أخذه أبو تمام من قول الفرزدق^(١) :

يَا بَشْرُ أَنْتَ فَتَى قُرَيْشٍ كُلِّهَا رِيْشِي وَرِيْشُكَ مِنْ جَنَاحٍ وَاحِدٍ
فقال البحري^(٢) :

وَأَقْلُ مَا يَدْنِي وَيَنْتَكِ أَنَا تَرْمِي الْقَبَائِلَ عَنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ
وقال أبو تمام^(٣) :

ثَوَى بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُمْ ضَجَاجٌ أَطَارَ قُلُوبَ أَهْلِ الْمَرْبَيْنِ
وإنما أخذه أبو تمام من قول مُسْلِم^(٤) :

لَمَّا نَزَلْتَ عَلَى أَدْنَى بِلَادِهِمُ أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَفَاصِي بِاتِّمَالِيدٍ
فقال البحري^(٥) :

غَدَا غَدَوَةٌ^(٦) بَيْنَ الْمَشَارِقِ إِذْ غَدَا فَبَتَّ حَرِيْقًا فِي أَفَاصِي الْمَغَارِبِ



١٠٠ — وجاذبني^(٧) يوماً بعضٌ من يتعصب على أبي تمام بالتقليد لا بالفهم،

١ - ديوان الفرزدق : ٤ / ٢٢٣ والبيت قاله الفرزدق لعمرو بن سيار ، وهو : يا نصر أنت في نزار كلها

[عن أخبار أبي تمام] وانظر ترجمة الفرزدق في ص : ١٧٤

٢ - الديوان : ١ / ١٩٣ - ١٩٤ والقصيدة من الكامل ، يمدح بها ساعد بن غنم .

٣ - ديوان أبي تمام (الذخائر) : ٣ / ٢٩٧ - ٣٠٧ والقصيدة من الرجز ، يمدح بها اسحق بن ابراهيم ويذكر له فيها ما أصاب بابل .

٤ - ديوان مسلم : ص ١٣٠ والبيت من البيهقي ، وانظر ترجمة مسلم في ص : ١٨٩

٥ - الديوان : ٢ / ٣١٠ - ٣١٢ والقصيدة من الطويل يمدح بها أبا سعيد التميمي .

٦ - في الديوان : وغدوة تتبين المشارق إن غدا . . .

٧ - الخبر من (أخبار أبي تمام) : ص : ٧٩ .

وَيُقَدِّمُ غَيْرَهُ بِلَا دَرَايَةٍ فَقَالَ : أَيْحَسَنَ أَبُو تَمَامٍ أَنْ يَقُولَ كَمَا قَالَ الْبَحْتَرِيُّ ^(١) :

تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعْيُ لِقَاءَ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءَ حَبَائِبِ

فَقُلْتُ لَهُ : وَهَلْ افْتَضَلَ هَذَا الْمَعْنَى قَبْلَ أَبِي تَمَامٍ أَحَدٌ فِي قَوْلِهِ ^(٢) :

حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ بِأَنَّهُ حَنَّ مُشْتَاقًا إِلَى وَطَنِ



١٠١ - وَلَوْلَا ^(٣) أَنْ بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ أَلْفَ فِي أَخْذِ الْبَحْتَرِيِّ مِنْ أَبِي

تَمَامٍ كِتَابًا ^(٤) ، لَكُنْتُ سَفَتٌ كَثِيرًا مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ إِعَادَةَ مَا أَلْفَ

وَأَجْتَنِبُ أَنْ أَجْتَذِبَ مِنَ الْأَدَبِ مَا مَلَكَ قَبْلِي ، إِلَّا أَنِّي سَأَتِي بِأَيَّاتٍ مِنْ جِلَّةِ

ذَلِكَ تَدُلُّ عَلَى جَمِيعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ :

قَالَ أَبُو تَمَامٍ ^(٥) :

شَهِدْتُ بِجَسِيَّاتِ الْعُلَا وَهُوَ غَائِبٌ وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا

١ - الديوان : ٢ / ٢٩٠ - ٢٩٢ والقصيدة من الطويل .

٢ - ديوان أبي تمام (الحجاظ) : ٣٨٨ ، والقصيدة من البسيط ، يرثي بها بني حميد .

٣ - النص منقول من (أخبار أبي تمام) : ٧٩ - ٨٨ .

٤ - من ألف في سرفات البحتري من أبي تمام أحمد بن أبي طاهر (الفهرست : ٢٩٠) ومعجم الأدياء : ٩١ .

وعددته مائة بيت سرقة من أبي تمام (الموازنة : ٢٧٦) : وأبو الضياء بشر بن تميم الكاتب استغنى أيضا

سرفات البحتري من أبي تمام وألف في ذلك كتاباً نقل عنه الأعمدي (الموازنة : ٢٩٠) وانظر

رسالتنا عن البحتري .

٥ - ديوان أبي تمام (القصائر) : ٩ / ١٤٤ - ١٥٢ والقصيدة من الطويل يمدح بها الحسن بن سول .

فقال البحري ^(١) :

نَحْتَكُمُ لَوْ كَانَ لِلشَّيْخِ سَامِعٌ لَدَى شَاهِدٍ عَنْ مَوْضِعِ الْقَهْمِ غَائِبٌ ^(٢)

على أن محمد بن عبيد الله العتيبي ^(٣) قد قال ^(٤) :

قَوْمٌ حُضُورٌ غَائِبُونَ أَذْهَابٌ لَيْسَ لَهَا قُفُولٌ

وقال أبو تمام ^(٥) :

فَإِنْ أَنَا لَمْ يَحْمَدْكَ عَنِّي صَاحِبٌ عَدُوُّكَ فَأَعْلَمْ أَنِّي غَيْرُ حَامِدٍ

فقال البحري ^(٦) :

لِيُؤْصِلَنَّ ذِكْرُ ^(٧) شِعْرِ سَائِرٍ يَرَوِيهِ فِيكَ لِحْنُهُ الْأَعْدَاءُ

وكان هذا المعنى من قولهم : من فضل فلان أن أعداءه مجمعون على

صلته ، وقولهم : خير المدح ما رواه العدو والصديق .

وقال أبو تمام ^(٨) :

١ - الديوان : ٢ / ٢٦٠ - ٢٦٢ والقصيدة من الغزول يمدح بها الثوري .

٢ - في الديوان : نصحتكم لو كان الشيخ سامعاً لدى شاهد عن موضع النصح غائب

٣ - أبو عبد الرحمن العتيبي شاعر بصري راوية الأخبار والآداب مات سنة ٢٢٨ هـ (طبقات ابن المقرة :

١٤٩ ومجموع الشعراء : ٢٠ : والقبرمت : ١٧٦) .

٤ - أبيات من مجزوء الكامل .

٥ - ديوان أبي تمام (الذخائر) : ٢ / ٦٨ - ٧٩ ، والقصيدة من الغزول يمدح بها محمد بن الحنفية .

٦ - الديوان : ٢ / ٢١٩ - ٢٢٠ والقصيدة من الكامل يمدح بها محمد بن علي النعمي .

٧ - في الديوان : وكتب .

٨ - ديوان أبي تمام (الذخائر) : ٢ / ٣٣٦ - ٣٤٢ والقصيدة من الوائز يمدح بها مهدي بن أسرم .

وَنَمَّةٌ مُعْتَفِي جَدَّوَاهُ^(١) أَحْلَى عَلَى أذُنَيْهِ مِنْ نَعَمِ السَّمَاعِ
فَقَالَ الْبَحْرِيُّ^(٢) :

نَشْوَانٌ يَطْرَبُ لِلسَّوَالِ كَأَنَّمَا غَنَاهُ مَالِكُ طَيْءٍ أَوْ مَعْبَدٌ
وَأَوَّلُ مَنْ أَتَى بِفَرْحِ الْمَسْئُولِ ، وَطَلَّاقَةٌ وَجْهَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ النَّاسُ فَوَلَدُوهُ
فَقَالُوا : السَّوَالُ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنَ الْغَنَاءِ ، وَرَاجِيهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مُعْطِيهِ ، زَهِيرٌ^(٣) ،
قَالَ^(٤) :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ^(٥) :
وَمُجَرَّبُونَ سَقَامٌ مِنْ بَأْسِهِ فَإِذَا لُقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَغْمَارُ
فَأَخَذَهُ الْبَحْرِيُّ فَقَالَ^(٦) :

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيمَةٌ إِقْدَامُ غَيْرٍ^(٧) وَأَعْتِزَامُ مُجَرَّبٍ

١ - في الديوان : ونمّة معتفٍ يرجوه أحلى

٢ - الديوان : ١٩٢ / ٢ - ١٩٣ والقصيدة من الكامل يندح بها ابن أخت أبي الوزير .

٣ - زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي الكبير (انظر طبقات شعول الشعراء : ٤٣ - ٨٠ والشعر والنثر) .

٤ - ٨٦ / ١ - ١٠٣ والأغاني : ١٤٦ / ٩ - ١٥٨ وسط اللّالي : ٣٦٠ وشرح شواهد المفني : ٢٨ - ٢٩ .

ومعاهد التنصيص : ٣٢٧ / ١ - ٣٣٠ .

٥ - ديوان زهير بن أبي سلمى : ١٥٣ والقصيدة من الطويل يندح بها حسن بن حذيفة الفزاري .

٦ - ديوان أبي تمام (الدخائر) : ١٩٦ / ٢ - ١٨٢ والقصيدة من الكامل يندح بها أبا سعيد النفري .

٧ - الديوان : ١٣٤ - ١٣٥ والقصيدة من الكامل يندح بها مالك بن طوف .

٧ - في الديوان : لبث .

فأما الذي نقله البحري نقلاً ، فأخذ اللفظ والمعنى ، فقول أبي تمام
يصف شعره^(١) :

مُنْزَهَةٌ عَنِ السَّرِقِ الْمُورِيْ مُكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمُمَادِ
فقال البحري يصف بلاغة^(٢) :

لَا يَمَعْلُ الْمَعْنَى الْمُكْرَرُ رَ فِيهِ وَاللَّفْظُ الْمُرَدَّدُ
وقال أبو تمام^(٣) :

الْيَدُ^(٤) وَالْعَيْسُ وَاللَّيْلُ التَّمَامُ مَعَا ثَلَاثَةٌ أَبَدًا يُقَرَّنُ فِي قَرْنٍ
فقال البحري^(٥) :

أَطْلُبَا ثَالِثًا سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ الْعَيْسِ وَالْثَجِي وَالْيَدِ
وأخذه أبو تمام من قول ذي الرُّمَّة^(٦) :

وَلَيْلِ كَجَلْبَابِ الْعُرُسِ أَدْرَعَتْهُ بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ
أَحْمُ عَلَافِي ، وَأَبْيَضُ صَارِمٍ وَأَعْيَسُ مَهْرِي ، وَأَرْوَعُ مَا جِدُّ

١ - ديوان أبي تمام (الدخاثر) : ١ / ٣٧٢ - ٣٨٦ والقصيدة من الوافر ، يمدح بها أحمد بن أبي دؤاد .

٢ - الديوان : ٢ / ١٢٢ - ١٢٣ والقصيدة من مجزوء الكامل يمدح بها الحسن بن محمد .

٣ - ديوان أبي تمام (الدخاثر) : ٣ / ٣٣٧ - ٣٣٩ والقصيدة من البسيط يمدح بها علي بن مر .

٤ - في الديوان : العيسُ والهمُ والليلُ النيامُ معاً . . .

٥ - الديوان : ٢ / ١٩٣ - ١٩٥ والقصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات .

٦ - هو غيلان بن عقبة (١٢٧ هـ) له ترجمة في طبقات شعراء التمر : ١٩٥ - ٨٤ : والتمر والشعراء :

١ / ٥٠٦ - ٥٢١ والأغصاني : ١٦ / ١١٠ - ١٢٨ وابن خلكان : ٣ / ١٨٤ - ١٨٩ :

والبيتان من الطويل .

وقال أبو تمام ^(١) :

تَقِيضُ سَمَاحَةً وَالْمَزْنَ مُكْدِ وَتَقَطُّعُ وَالْحُسَامُ الْمَغْضِبُ نَابِ

فقال البحرى ^(٢) :

يَتَوَقَّدَنَّ وَالْكَوَائِبُ مُطَفَّاءُ وَتَقَطُّعَنَّ وَالشُّيُوفُ نَوَابِ

وقال الطائي ^(٣) :

لَا تَدْعُونُ نُوحَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةً لِلخَطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا

فقال البحرى ^(٤) :

يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِالْمَدِّ عَوْ إِلَّا لِكُلِّ أَمْرٍ كَبِيرٍ

وقال أبو تمام ^(٥) :

وَلَقَدْ أَرَدْتُمْ ^(٦) مَجْدَهُ وَجَهْدْتُمْ فَإِذَا أَبَاتُ قَدْ رَسَا وَيَلْمَلَمُ

فقال البحرى وقوله لفظاً ومعنى ^(٧) :

وَلَنْ يَنْقُلَ الْحُسَادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا تَمَسَّكَ رَضْوَى وَأَطْمَأَنَّ مُتَالِمُ

١ - ديوان أبي تمام (الذخائر) : ١ / ٢٨٧ - ٢٩٥ والقصيدة من الوافر ، يمدح بها محمد بن الحيثم .

٢ - الديوان : ٢ / ١٠٩ - ١١٠ والقصيدة من الخفيف يمدح بها إسماعيل بن شهاب .

٣ - ديوان أبي تمام (الذخائر) : ٣ / ٦٦ - ٧١ والقصيدة من الكامل يمدح بها نوح بن عمرو السكسكى .

٤ - الديوان : ٢ / ٢٩ - ٣١ والقصيدة من الخفيف يمدح بها أبو جعفر بن سعيد .

٥ - ديوان أبي تمام : (الذخائر) : ٣ / ١٩٥ - ٢٠٢ والقصيدة من الكامل يمدح بها مالك بن طوق .

٦ - في الديوان : ولقد جهدتم أن تزيلوا عزته . . .

٧ - الديوان : ١ / ٤٥ - ٤٦ والقصيدة من الطويل يمدح بها الفتح بن خافان .

وقال أبو تمام ^(١) :

وَتَشَرَّفُ الْعُلَمَاءُ وَهَلْ مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَعَالِي قِيمٌ

فقال البحري ^(٢) :

مُتَقَلِّبُ الْأَحْشَاءِ ^(٣) فِي طَلَبِ الْعِلْمِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْمَعَالِي قِيمًا

وقال أبو تمام ^(٤) :

وَيَلْبَسُ أَخْلَاقًا كِرَامًا كَأَنَّهَا عَلَى الْإِعْزَازِ مِنْ فَرْطِ الْحَصَانَةِ أُذْرُعُ

فقال البحري ، ولم يستوف ، وكذلك هو في أكثر ما ذكرت

فنع دونا ^(٥) :

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الذُّرُوعَ لِمَوْقِفٍ لَبَسَتْهُمْ الْأَخْلَاقُ ^(٦) فِيهِ دُرُوعَا

وقال أبو تمام ^(٧) :

وَقَدْ كَانَ قَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْخِفَافُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ

فقال البحري ^(٨) :

- ديوان أبي تمام (المخالفة) : ١٩٥ / ٣ - ٢٠٢ .

- الديوان : ١٤٨ / ١ - ١٤٩ ، والقصيدة من الكامل يمدح بها أحمد وإبراهيم ابني المديري .

- في الديوان : الزمات .

- ديوان أبي تمام (الحياض) : ٣٧٣ ، والقصيدة من الطويل .

- الديوان : ١٦٧ / ١ - ١٦٨ ، والقصيدة من الكامل يمدح فيها محمد بن يوسف النخعي .

- في الديوان : الأعراض .

- ديوان أبي تمام (الحياض) : ٣٦٩ ، والقصيدة من الطويل يمدح بها محمد بن حميد الطوسي .

- الديوان : ١٤٢ / ١ - ١٤٣ ، والقصيدة من الكامل يمدح بها إبراهيم بن المديري .

وَلَوْ أَنَّهُ أَسْتَمَ الْحَيَاةَ^(١) لِنَفْسِهِ وَجَدَ الْحَيَاةَ^(٢) رَخِصَةً الْأَسْبَابِ

وهذا أيضاً من قول الآخر :

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرَّوْا لَكَانُوا أَعِزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا

وقال أبو تمام^(٣) :

وَمَا الْعُرْفُ بِالتَّنْوِيفِ إِلَّا كَحُلَّةٍ نَسَلَيْتَ عَنْهَا حِينَ شَطَّ مَرَاها

فقال البحرى^(٤) :

وَكُنْتُ وَقَدْ أَمَلْتُ مُرًّا لِنَائِلِ كَطَالِبِ جَدْوَى حُلَّةٍ لَا تُوَامِلُ

وما احتذى فيه البحرى^(٥) أبا تمام ، وقد رُى مثل كلامه فعَمِلَ معناه عليه ،

ما أخذه من قول أبي تمام^(٦) :

هَمَّةٌ تَنْطِيحُ النُّجُومَ وَجَدَّ أَلْفَ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضٌ

فقال البحرى^(٧) :

مُتَحَيِّرٌ يَفْدُو بِعِزِّهِ قَائِمٌ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدَّ قَاعِدِ

وقال أبو تمام^(٨) :

١ - في الديوان : النجاة .

٢ - ديوان أبي تمام (الحجاط) : ٣٩٩ والأبيات من الطويل يقولها في ابن أبي ذؤاد .

٣ - الديوان : ٢ / ١٧٣ والقصيدة من الطويل يرجو بها مرتب علي الصافي .

٤ - ديوان أبي تمام (الذخائر) : ٢ / ٢٨٧ - ٢٩٣ والقصيدة من الخفيف ، ويصح بها عباد بن

لهجة ، وقيل غيره .

٥ - الديوان : ٢ / ٤٩ - ٤٢ والقصيدة من الكامل يعاتب بها يوسف بن محمد .

٦ - ديوان أبي تمام (الذخائر) : ٣ / ١٥٠ - ١٥٩ والقصيدة من الكامل يمدح بها المأمون .

مُوتُوا عَقِيكَ فِي طَلَبِ الْعُلَا وَالْمَجْدِ ثَمَّتَ تَتَوِي الْأَقْدَامُ
فَقَالَ الْبَحْرِي ^(١) :

حَزَّتْ الْعُلَا سَبْقًا وَطَلَى ثَانِيًا ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ
وَقَالَ أَبُو تَمَام ^(٢) :

تَنَدَّى عَفَاتُكَ لِلْعَفَاةِ وَتَنَتَدَّى رُقْفًا إِلَى زُورِكَ الزُّوَارُ
فَقَالَ الْبَحْرِي عَلَى تَقْدِيرِهِ ^(٣) :

خَفِيفٌ لَهُمْ يَقْرِي الضُّيُوفَ وَنَازِلٌ مَتَكْفِلٌ فِيهِمْ بِبِرِّ النُّزَلِ
وَقَالَ أَبُو تَمَام ^(٤) :

عَظَفُوا الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا ظَلَمَ السُّورِ بِنُورِ حُورِ ^(٥) نُهْدِ
فَقَالَ الْبَحْرِي ^(٦) :

وَيِضُ ^(٧) أَصْنَاتٍ فِي الْخُدُورِ كَأَنَّهَا بُدُورٌ ^(٨) دُجَى جَلَّتْ سَوَادَ الْخَنَادِيسِ

* * *

- ١ - الديوان : ٥٧ / ٢ - ٥٨ - والقصيدة من الكامل يرثي بها أبا سعيد الثفري .
- ٢ - ديوان أبي تمام (الذخائر) : ١٦٦ / ٢ - ١٨٢ - وهي من الكامل في مدح أبي سعيد الثفري .
- ٣ - الديوان : ٢١٤ / ٢ - ٢١٩ - والقصيدة من الكامل يمدح بها محمد بن علي بن عيسى ؟ قهني .
- ٤ - ديوان أبي تمام (الذخائر) : ٢٣ / ٢ - ٥٨ - والقصيدة من من الكامل يمدح بها المأمون .
- ٥ - في الديوان : بخور عيني .
- ٦ - الديوان : ٧٤ / ٩ - ٧٥ - والقصيدة من الخويل يمدح بها أبا صالح بن زياد .
- ٧ - في الديوان : يبيض .
- ٨ - في الديوان : ليجوم .

١٠٢ - وقال ^(١) البحري ^(٢) :

عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ أَمَا كَيْنَهَا وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَقَهُمَ الْبَقَرُ
إِذَا مَحَاسِنِي أَلَلَّانِي أَدِلَّانِي بِهَا كَانَتْ ذُنُوبِي قُلُّ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ

أخذ البيت الأول من قول أبي تمام ^(٣) :

لَا يَذْهَبُ نَحْتُكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدُ فَإِنْ أَكْثَرْتُمْ ^(٤) أَوْ جُلَّيْتُمْ بَقَرُ

وأخذ البيت الثاني من قول أبي تمام أيضاً ^(٥) :

فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ أَحْسَنَ مَطْلَبِي أَسَاءَ فِي سُوءِ الْقَضَاءِ لِي الْعَذْرُ

وأخذه أبو تمام ، أو أخذه جميعاً من قول أبي حنّس الفزاري ^(٦) ، حين

فرَّ عن حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ يَوْمَ الْهَبَاءِ ^(٧) :

وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ مَحَاسِنُهُ فُجِدَّ مِنْ الذُّنُوبِ

* * *

١ - النص منقول من (أخبار أبي تمام) : ٥٠ - ٥١ .

٢ - الديوان : ٢ / ١٨٢ - ١٨٤ والقصيدة من البيط يدعيها علي بن مرة الأرمي .

٣ - ديوان أبي تمام (المخاض) : ٢ / ١٨٤ - ١٩٠ والقصيدة من البيط يدعيها عمر بن الخطاب الطائي من أهل حمص .

٤ - في الديوان : فَإِنْ جُلَّيْتُمْ بِلِ كَلْبِهِمْ يَنْقَرُ .

٥ - ديوان أبي تمام (الخياط) : ٤٧٥ والقصيدة من الطويل .

٦ - له أبو حنّس عاصم بن النعمان الشاعر : انظر الأعاني : ١٨ / ٧٤ - ٧٥ ومجسم الشعراء : ١٧١ [عن أخبار أبي تمام] .

٧ - البيت من الوافر ، وانظر المعتمد الفريد : ٥ / ١٥٦ - ١٥٨ .

١٠٣ - [(١) قال أبو تمام (٢) :

فَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْكَ خُلُوعَ عَطَائِهِ
وَإِذَا أَمْرُو أَسْدَى إِلَى صَنِيعَةٍ
مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ]

وقد تبع البحري أبا تمام ، فقال في هذا المعنى (٣) :

وَعَطَاءُ غَيْرِكَ إِنَّمَا بَذَلَتْ عِنَايَةً فِيهِ عَطَاؤُكَ

* * *

١٠٤ - قال (٤) أبو تمام (٥) :

يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلُ الْبَعِيدَ بِبَشَرِهِ
وَكَذَا السَّحَابُ قَلَّمَا تَدْعُو إِلَى
بُشْرِ الْمُخِيلَةِ بِالرَّيْعِ الْمُنْفِقِ
مَتْرُوفِهَا الرُّوَادَ مَا لَمْ تَبْرُقْ

فحسن هذا المعنى وكمّله ، ثم أوضحه في مكان آخر واختصره فقال (٦) :

إِنَّمَا الْبَشَرُ رَوْضَةٌ فَإِذَا أُمِدَّ
مَبْ بَدَلًا فَرَوْضَةٌ وَعَدِيرُ

فما زال البحري يردد هذا المعنى في شعره ، ويتبع أبا تمام فيه ، ويقع في

أكثره دونه ، قال في قصيدة يمدح بها (٧) رافعا :

١ - النص منقول من (أخبار أبي تمام) : ٦٥ .

٢ - انظر الخبر : ١٥٠ وحواشيه من : ٦٧ .

٣ - الديوان : ١ / ١٥٠ والآيات من مجزوء الكمال : يمدح بها أحمد بن المذر .

٤ - النص منقول من (أخبار أبي تمام) : ٦٣ - ٦٥ .

٥ - انظر الخبر : ١٥٠ وحواشيه من : ٦١ .

٦ - ديوان أبي تمام (الجايز) : ٣٩٨ والآيات من الخفيف .

٧ - انظر الخبر : ١٥٠ وحواشيه من : ٦١ .

كَانَتْ بِشَأْنِكَ الْأُولَى الَّتِي ابْتَدَأْتَ بِالْبِشْرِ ثُمَّ اقْتَبَلْنَا بِعَدَهَا النَّعْمَا
كَأَمْرَةٍ اسْتَوْبَقَتْ أُولَى نَحِيلَتِهَا ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ بِغُزْرِ تَابَعِ الدَّيْمَا
فاحتذى معانيه واقتصصها ، فجذبه المعاني ، واضطرته إلى أن حكى لفظه
في هذا ، فصار يشبه لفظ أبي تمام ، ولفظ البحري في أكثر هذه أسهل ، ثم
ردد هذا المعنى البحري فقال - واستعاره للبيف - (١) :

مُشْرِقٌ لِلنَّدَى وَمِنْ حَسَبِ السَّيِّ فِ الْمُسْتَلَةِ ضِيَاءُ (٢) حَدِيدُهُ
نَحِكَاتٌ فِي إِثْرِ هِنِ الْمَطَابَا وَبُرُوقُ السَّحَابِ قَبْلَ رُعُودِهِ
ثم ردد المعنى وأسقط البشر منه وصير مكانه الرعد ، فقال في
أبي الصقر (٣) :

يُؤَلِّكَ صَدْرُ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغَنَى بِفَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أُنْسِي مَوَاعِدَا
سَوْمَ السَّحَابِ مَا يَدَّانَ بَوَارِقَا فِي عَارِضٍ إِلَّا ثَنَيْنَ رَوَاعِدَا
ثم ردد المعنى الأول بحاله ، فقال في المعز بالله وأحسن (٤) :

مُتَهَلِّلٌ طَلَقَ إِذَا وَعَدَ الْغَنَى بِالْبِشْرِ اتَّبَعَ بِشْرُهُ بِالْثَّنَائِ

١ - الديوان : ١١٧ / ٢ - ١١٩ - والقصيدة من الخفيف يدح بها الخضر بن أحمد .

٢ - في الديوان : صفاء .

٣ - هو اسماعيل بن بليق الشيباني (انظر الخبر ٦٩ ص ١٢١) والبيتان من قصيدة يدح بها (الديوان) :

٢ / ١٦٣ - ١٦٥ من الكامل .

٤ - في الديوان : بعوائد .

٥ - الديوان : ٨٢ / ١ - ٨٣ - والقصيدة من الكامل .

كَأَلْمَزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ أَجَلَتْ لَنَا عَنْ دِيَمَةٍ أَوْ وَابِلٍ

• • •

١٠٥ - ومثل^(١) قول أبي تمام^(٢) :

وَهِيَ تَزُرُّ لَوْ أَنَّهَا مِنْ دُمُوعِ الْعَمِّ مَبَّ [لَمْ تَشْفِ مِنْهُ حَرَّ الْفَلِيلِ]

ما حدثني أحمد بن إبراهيم الغنوي قال : طلب أبو مالك الرُّسْعَيُّ^(٣)

وخاله ذو نواس البجليُّ الشاعرُ من صديق له نبيذاً ، فوجه إليه بأرطالٍ يسيرةٍ

نكتب إليه^(٤) :

لَوْ كَانَتْ مَا أَهْدَيْتَهُ إِنْمِدْأً لَمْ يَكْفِ إِلَّا مُقَدَّةً وَاحِدَةً

بَرَدَتْ وَأَلَّهَ عَلَى أَنَّهَا إِلَيْكَ مِنَّا حَاجَةٌ بَارِدَةٌ

والبحريُّ يقول في نحو هذا لأبي أيوب ابن أخت [أبي^(٥)] الوزير :

لَكَ الْخَيْرُ ، مَامَقْدَارُ عَفْوِي وَمَا جُهْدِي وَأَلَّ مُحَمَّدٌ عِنْدَ آخِرِهِمْ عِنْدِي

تَنَابَعَتِ الطَّاءَانِ طُوسٌ وَمَلِيٌّ قَتُلَ فِي خُرَّاسَانَ ، وَإِنْ شِئْتَ فِي تَجْدٍ

١ - النص منقول من أخبار أبي تمام : ١٨٥ - ١٨٦ .

٢ - ديوان أبي تمام (الخياط) : ٤٠٧ ، والآيات من الخفيف .

٣ - الرُّسْعَيُّ : لقب لأبي رأس عين . وقد نسب إليها كثير من الطوائف ، وانظر الجوزي (٧٠) وحواشيه .

٤ - البيت من السريخ .

٥ - هو أحمد بن محمد بن شعاع ، أبو أيوب ابن أخت أبي الوزير (انظر الديوان : ١٩٢ / ٢) .

وأبو الوزير كان أحد كتاب محمد بن عبد الملك الأتري ، وثافته الموشكل المشكوب أبا الوزير من غيبة

أن يستفيكه بالوزارة ، فكتب له مديونة يسيرة ثم تكفه (الفجري : ١٧٧) ، وأبو أيوب

مدح البحري .

أَتَوْنِي بِلاَ وَغَدٍ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ بِرَاحِمِهِمْ رَاحُوا جَمِيعًا عَلَى وَغَدٍ
وَلَمْ أَرْ خِلاَ كَالنَّبِيدِ إِذَا جَفَا جَفَاكَ لَهُ خُلَاتُهُ وَذَوُو أَلْوَدٍ
وَمِمَّا دَهَى الْفِتْيَانِ أَنَّهُمْ غَدَوَا بِأَخِيرِ شَعْبَانٍ عَلَى أَوَّلِ أَلْوَدٍ
غَدَاً يَحْرُمُ الْمَاءَ الْقَرَارُحُ وَتَتَوَّى وَجُودٌ مِنَ اللَّذَاتِ مُشْجِيَةٌ أَلْفَقَدِ
أَعْتَا عَلَى يَوْمٍ يُشِيعُ لَهَوُنَا إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرَدِ

* * *

١٠٦ - [١] وعابُ خصوم أبي تمام قوله (٢) :

مَا زَالَ يَهْدِي بِأَمْوَاهِبٍ دَائِبًا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ نَحْمُومُ [
وَكَيْفَ رَضُوا قَوْلَ الْبَحْتَرِيِّ فِي هَذَا (٣) :

إِذَا مَمَشَرُ صَانُوا السَّاحَ تَمَسَّقَتْ بِهِ هَمَّةٌ مَجْنُونَةٌ فِي أَيْتَادِهِ

* * *

١٠٧ - حَدَّثَنِي (٤) أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ قَالَ : جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

يَزِيدَ الْمُبَرَّدِيُّ وَمَا فَأَفْضَنَا فِي ذِكْرِ أَبِي تَمَامٍ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ وَعَنِ الْبَحْتَرِيِّ ، فَقَالَ :
لَأَبِي تَمَامٍ اسْتِخْرَاجَاتٌ لَطِيفَةٌ ، وَمَعَانٍ طَرِيفَةٌ ، لَا يَقُولُ مِثْلَهَا الْبَحْتَرِيُّ ، وَهُوَ

١ - النص منقول من (رسالة الصولي إلى مزاحم بن عاتك) : أخبار أبي تمام : ٣٣ .

٢ - ديوان أبي تمام (الديخاتر) : ٣ / ٢٨٩ - ٢٩٣ والنصيدة من الكامل يندج بها محمد بن أبيهم
ابن شبابة .

٣ - الديوان : ١ / ١٢٦ - ١٢٧ والنصيدة من الطويل يندج بها علي بن يحيى .

٤ - الخبر منقول من (أخبار أبي تمام) : ٩٩ - ٩٧ .

صحيح الخاطر، حسن الاتزان، وشعر البحري أحسن استواء، وأبو تمام يقول النادر والبارد، وهو المذهب الذي كان أعجب إلى الأصمعي، وما أشبه أبا تمام إلا بقائص يخرج الدر والمخشلة^(١)؛ ثم قال: والله إن لأبي تمام والبحري من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وجد فيه مثله.

قال أبو بكر^(٢): وقول أبي العباس المبرد: «ما أشبهه إلا بقائص...» فإنما أخذه من قول الأصمعي في النابغة الجعدي^(٣): «تجد في شعره مطرفاً بآلاف، وكساء يواف^(٤)».

١٠٨ - وكان^(٥) أبو تمام ينصر الشعر كله وينقده، ويفضل الجيد منه وإن كان على غير^(٦) مذهبه، ولا أعلم شاعرين أشد تبائناً، ولا أبعد شهماً من أبي تمام وابن أبي عيينة^(٧) المطبوع، فإن أبا تمام يصنع الكلام ويخترعه، ويتعب

١ - المخشلة: خرز أبيض يشبه بالؤلؤ.

٢ - هو الصولي نفسه (انظر ماقلناه في ص: ٥٧، الخشبة - ٧).

٣ - النابغة الجعدي: شاعر جاهلي أدرك الإسلام ومدح النبي (له ترجمة في طبقات شعراء الشعراء: ١٠٣ - ١٠٩ والشعر والشعراء: ١/ ٣٤٧ - ٣٥٥ ومجمع الشعراء: ٣٢١ والموشح: ٦٤ - ٦٧ وسجل الآلي: ٢٤٧ والأغاني: ١/ ١٢٨ - ١٤٥ والمؤلف والمختف: ١٩١، وكتب الصحابة.

٤ - كان المطاء يقولون في شعر النابغة الجعدي: «تجد يوافي»، ومطرفة بآلاف: يريدون أنه في شعره تفاوت، فبعضه جيد مرتز، وبعضه ردي ساقط (الشعر والشعراء: ٢٤٩).

٥ - النص منقول من مقدمة (ديوان أبي نواس) من جمع الصولي: (مخطوطة الظاهرية رقم عام: ٦٤، الورقة: ٦ ظ - ٧ و) وانظر الجبر ٨٨ وحواشيه.

٦ - في نسخة مخطوطة قانية مقدمة (ديوان أبي نواس) السابقة: على خلاف (الظاهرية رقم عام ٧٨٧٧).

٧ - انظر ترجمته في الجبر ٨٨ ص: ١٣٨ أخاشية ١.

في طلبه حتى يُبدع ، ويستعير ويغرب في كل بيت إن استطاع ، وابن أبي عيينة لا يصنع من هذا شيئاً ، ويرسل نفسه في شعره على سجيته ، ويخرج كلامه مخرج نفسه بغير كلفة ، وربما اختلف معناه ولان لفظه للطبع ، وأبو تمام لا يسقط معناه البتة ، وإنما يخل في الوقت لفظه ، فإذا استوى له اللفظ فهو الجيد من شعره النادر الذي لا يتعلق به ، وقد أحكمت وصفه في رسالة أحتج فيها عنه ، وعملت بعقبيها شعره ^(١) ، وكان ابن أبي عيينة عند أبي تمام ، مع هذا التباعد بينهما ، شاعراً مجيداً :

حدثني أبو الحسن الكاتب قال : حدثني علي بن العباس الرومي قال : حدثني أبو يوسف الدقاق قال : كنا مع أبي تمام ، وبين يديه أشعار المحدثين يختار منها ، فلما بلغ إلى شعر ابن أبي عيينة هذا قال : وهذا كله مختار !

* * *

الفصل العاشر

أخبار البحري مع الأدباء والشعراء

١٠٩ - أخبرني ^(١) علي بن أيوب : أخبرنا محمد بن عمر ابن الكاتب :
أخبرني الصولي قال : قري على البحري نفسه - وأنا أسمع ^(٢) - :

خَلِيلِي أَبْلَانِي هَوَى مَتَاوَنَ لَهُ شَيْمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
فَلَا تَغْسِبَا أَنِّي نَزَعْتُ وَلَمْ أَكُنْ لِأَنْزَعٍ عَنْ الْفِإِ إِلَيَّ أَنْزَعُ
وَأِنْ شَفَاءَ النَّفْسِ - لَوْ نَسْتَطِيعُهُ - حَبِيبُ مَوَاتٍ أَوْ شَبَابُ مُرَاجِعُ

• • •

١١٠ - ... أخبرنا ^(٣) أبو القاسم جعفر بن شاذان القمي قال : أنشدنا
الصولي : أنشدنا الميرد : أنشدني البحري نفسه ^(٤) :

أَتَاكَ الرَّيِّعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا مِنْ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَسْكَلَمَا

١ - الخبر منقول من تاريخ بغداد : ١٣ / ٤٤٩ وهو في تاريخ ابن عساكر - مخطوطة الظاهرية ج : ١٧ :
الورقة : ٤٢٩ خ : ١١١ عن الخطيب البغدادي أيضاً .

٢ - هذه الأبيات من قصيدة ذكر الصولي في الخبر : ١ (من : ٥٣) أنها نزلت على البحري وهو يسمع
(الديوان : ١ / ٤٥ - ٤٦ من الطويل) .

٣ - الخبر منقول من تاريخ ابن عساكر - مخطوطة الظاهرية ج : ١٧ : الورقة ٤٢٩ و .

٤ - الديوان : ١ / ٨٠ - ٨٢ والقصيدة من الطويل يمدح بها المهدي القوي .

وَقَدْ نَبَّهَ النَّيْرُوزُ فِي غَلَسِ الشَّجَى أَوَائِلَ وَرْدِ كَنْ بِالْأَمْسِ نَوْمًا

* * *

١١١ - حَدَّثَنَا ^(١) الْمِرْدَقَالُ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ ثَوَابَةِ ،

فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ رُقْعَةٌ الْبَحْرِيِّ ^(٢) وَفِيهَا ^(٣) :

إِسْلَمَ أَبَا الْعَبَّاسِ وَأَبْدَى وَلَا أزالَ اللَّهُ ظِلْمَكَ

وَكُنِ الَّذِي يَحْيَا لَنَا أَبَدًا وَتَحْنُ نَوْتُ قَبْلَكَ ^(٤)

لِي حَاجَةٌ أَرْجُو لَهَا إِحْسَانَكَ الْأَوْفَى وَفَضْلَكَ

وَالْمَجْدُ مُشْتَرَطٌ عَلَيَّ لَكَ قَضَاها وَالشَّرْطُ أَمْلَكَ

فَلَيْتَ كَفَيْتُ مُهْمَهَا فَلَيْسَ لَهَا أَعْدَدْتُ مِثْلَكَ

فَكَبَّ إِلَيْهِ ^(٥) : قَدْ قَضَاها اللَّهُ ، وَلَوْ أَفْنَيْتُ الْمَالَ وَهَدَمْتُ الْحَالَ .

* * *

١١٢ - وَأَخْبَرَنَا ^(٦) أَبُو أَحْمَدَ ، عَنْهُ الصَّوْلِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ يَوْمًا مَعَ أَبِي

١ - الخبر منقول من « أدب الكتاب » الصولي : ١٦٧ - ١٧٨ ، وهو في معجم الأدباء : ١٥٢ / ٤ - ١٥٣

٢ - رواية علي بن سنان الأحفش عن الميردق ، وفي « أقبام عائشة » من كتاب نخبة الأشراف « من : ١٠ ، نقلًا عن معجم الأدباء .

٣ - يقول المري : « بعض الشعراء لا يكون له نصرت في منثور الكلام ، وقد روي أن البصري كان لا يقدر على كتّاب رقة ، فيبطل المذموم عرضًا من المنثور » أنظر رسائل أبي العلاء : من : ٩٠ .

٤ - الديوان : ١٥٨ / ٩ - ١٥٩ والأبيات من مجزوء الكامل .

٥ - في معجم الأدباء : « وكان الذي يبقى لنا وغوت حين غوت قبلك »

٦ - في معجم الأدباء : « وقّع أبو العباس : متبقة والله الذي لا إله إلا هو ، ولو أفنت المال وأذهبت الحال ، قلل - وعاك الله - ما عنت منبسطاً ، وثق بما آتا عليه لك منبسطاً ، إن شاء الله تعالى . »

٧ - الخبر منقول من ديوان الحافظ لسكري : ٢٢٢ / ٢ .

العباس محمد بن يزيد النحوي إلى عبد الله بن الحسين القطراني ، وقد صرف
عن عمله ، فقال : أقول لك ما قاله أبو عبادة البحري^(١) :

شَهِدَ الْخُرْجُ إِذْ تَوَلَّيْتَهُ أَرْ
لَكَ فِي جَمْعِ الْأَمِينِ الْأَعْفُ
حَيْثُ لَا عِنْدَ مُجْتَبَى مِنْهُ إِنْظَا
ظ^(٢) وَلَا فِي سِيَاقِ جَايِهِ عَسْفُ
سِيرَةُ الْقَعِيدِ لَا الْخُشُونَةُ عُنْفُ
يَتَعَدَّى الْمَدَى وَلَا اللَّيْنُ ضَعْفُ
وَعَلَى حَالَتِكَ يَسْتَصْلِحُ النَّاسُ
مِنْ^(٣) إِبَاءٍ مِنْ جَانِبَيْكَ وَعَظْفُ
لَنْ يُؤَلَّى تِلْكَ الطَّاسِيحُ إِلَّا
خَلَفَ مِنْكَ آخِرَ الدَّهْرِ خَلْفُ
إِنْ تَشَكَّتْ رَعِيَّةٌ سُوءِ فَبُضْ
بِكَ أَوْ أَعْقَبَ الْوَلَايَةِ صَرْفُ
فَقَدِيمًا تَدَاوَلَ التَّمَرُّ وَالْأَيْدِ
رُوكُلُ قَذَى عَلَى الرِّيحِ يَطْفُو
يَفْسُدُ الْأَمْرُ ثُمَّ يَصْلُحُ مِنْ قُرْ
بِ وَلِلْمَاءِ كَدْرَةٌ ثُمَّ يَصْفُو

* * *

١١٣ - وحكي^(١) الصولي قال : أنشد^(٢) بعض الكتاب أحمد بن يحيى

علياً قول^(٣) البحري للحسن بن وهب^(٤) :

- ١ - الديوان : ٢ / ٢١٣ - ٢١٤ والقصيدة من الحقيق ، دمج بها ابن عكيد وكتب ابن كثير .
- ٢ - الإلفاظ : الإلحاق والفسر والتشديد ، وفي الديوان : إلفاظ وهو جمع الحق ومنه .
- ٣ - في الديوان : الأرض .
- ٤ - الخبر منقول من المدة : ٢ / ٢٥٣ ، وهو في تاريخ بغداد : ١٣ / ٤٥٨ برواية المروزي عن عبد بن العباس ، وفي تاريخ ابن عساكر - مخطوطة الظاهرية : ج ١٧ الورقة ٢٧ ط نقلاً عن تاريخ بغداد .
- ٥ - في المدة : أنشدني بعض الكتاب عن أحمد ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .
- ٦ - الديوان : ٢ / ١٩٨ - ١٩٩ والقصيدة من الكامل .
- ٧ - هو الحسن بن وهب بن سعيد الكاتب ، كان يكتب محمد بن عبد الملك الزيات ، وقد ولي ديوان الرسائل =

وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ أَتَحَتْ
فَاللَّقْظُ^(١) يَقْرُبُ فَمَهُ مِنْ بَعْدِهِ
حِكْمٌ سَعَائِبُهَا^(٢) خِلَالَ بَنَانِهِ
كَالرَّوْضِ مُؤْتَلِفًا^(٣) بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ
وَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعُ مَقْقُودٌ بِهَا
وَجْهٌ^(٤) الْخَيْبِ بَدَا لِمَعَيْنِ خَيْبِ

واستعادها أبو العباس حتى فهمها ، ثم قال : لو سمع الأوائل هذا الشعر لما
فضلوا عليه شعراً^(٥) .

• • •

١١٤ — وحدثني^(٦) مدرك بن محمد الشيباني قال : حدثني أبو العباس
الصيمري قال : قلت لأبي العبر^(٧) ونحن في دار المتوكل : ويحك أينش يحميلك

وله شعر ورسائل ، وهو مدح أبي تمام والبحتري ، مات نحو ٤٣٥ : واجمع أخبار أبي تمام
١٨٣ - ٢١٠ والأغاني : ٢٠ / ٥٤ - ٥٥ والغرر المست : ١٧٧ وحط الأمل : ٥٠٦ ، وله ترجمة
مفردة في آخر الجزء العشرين من مجمع الأدباء (تراجم إضافية من ٣٤ - ٣٦) وفي فوات الوفيات :
٢٦٧ / ١ - ٢٦٩ .

١ - في الديوان : وثابري بغداد وثاربي ابن عساكر : باللفظ .

٢ - في الديوان : عالما .

٣ - في الديوان : متدقيق .

٤ - في الديوان : مؤتلفاً .

٥ - في الديوان وثاربي بغداد وثاربي ابن عساكر : شمس .

٦ - لا يقتصر طلب في تقريب شعر البحتري كما صرحه ، وفي زهر الآداب : ١ / ٢٦٢ يقول في ترجمة البحتري
في المتوكل : « ما قبلت هاشبة أحسن منها ، وقد مرّح بها تعريض من أذهله المصائب عن غوصها الوافق
ولكن موقف البحتري من طلب لم يكن مثلاً » . (انظر الخبر : ٨٨ وحواشيه ، وانظر
رسالتنا عن البحتري) .

٧ - الخبر منقول من كتاب الأوراق (أشعار أولاد الحلفاء وأخبارهم) لصولي ص : ٣٢٥ .

٨ - هو محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي ، شاعر مشهور إلى أن جاء المتوكل ، فترك الجد وعدل إلى الحق .

على هذا السخف الذي قد ملأت به الأرض خطيباً وشعراً ، وأنت أديبٌ
 عزيزٌ مليحٌ ؟ فقال : يا كَشَّخَانُ ^(١) ، أتريد أن أكسدَ أنا وتفقَ أنت ! وأيضاً
 تتكلمُ ؟ تركتَ العلمَ ^(٢) وصنعتَ في الرقاعة نيقاً وثلاثين كتاباً ^(٣) ؛ أحب أن
 تخبرني لو نفقَ العقلُ أكنتُ تُقدِّمُ على البحري ، وقد قال في الخليفة بالأمس ^(٤) :

عَنْ أَيِّ قَتَرٍ تَبْتَدِمُ وَيَأَيَّ طَرْفٍ تَحْتَكِمُ
 فلما خرجتَ أنتَ عليه وقلتَ :

فِي أَيِّ سَلَجٍ تَرْتَضِمُ وَيَأَيَّ كَفٍّ تَلْتَضِمُ
 أَذْخَلْتَ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ وَعَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْهَرِمُ
 فأعطيتَ الجائزةَ وحُرِّمَ ، وقُرِّبَتْ وأُجِدَتْ ؛ في حِرَامِكَ وحِرَامِ كُلِّ
 عَاقِلٍ مَعَكَ ! فتركتَه وانصرفتُ .

• • •

١ - ويُف على الحسبين ، ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع مثله آبا تمام والبحري ونظراءهما ،
 فكسب بعمقه في أيام التوكل بالأجليلة (انظر أشتار أولاد الخلفاء : ٢٢٣ - ٢٢٢ ومجلات ابن
 المبر : ١٦٢ - ١٦٣ والأغني : ٢٠ / ٨٩ - ٩٣ والفهرست : ٢١٧ - ٢١٨ ومعجم الأدباء :
 ١٢٢ / ٧ - ١٢٧ وفوات الوفيات : ٢ / ٢٥٤ - ٣١٦) .

٢ - الكَشَّخَان : والكسر : التثيوت .

٣ - يُعَدُّ ابن النديم أبا العنيس الصيمري بين العلماء بالنجوم ، ويذكر له كتاب المدخل إلى علم النجوم :
 (الفهرست : ٣٨٨) .

٤ - انظر بهت كتبه في الفهرست : ٢١٦ - ٢١٧ .

٥ - انظر السُّبُح : ٣١ ص : ٨٧ - ٨٩ .

١١٥ - حدثني ^(١) عبد الله بن الحسين قال : قال لي البحرني : دعاني علي بن الجهم ^(٢) فضيت إليه ، فأفصنا في أشعار المحدثين إلى أن ذكرنا أشجع السلمي ^(٣) ، فقال لي : إنه يُخني ! وأعادها مرات ولم أفهمها ، وأنفت أن أسأله عن معناها ، فلما انصرفت فكرت في الكلمة ، ونظرت في شعر أشجع السلمي ، فإذا هو وبما مررت له الأبيات مفسولة ليس فيها بيت رائع ، فإذا هو يريد هذا بعينه : أنه يعمل الأبيات فلا يُصيب فيها بيت نادر ، كما أن الرامي إذا رمى برشقه فلم يُصب فيه شيء ، قيل : أخلى . قال : وكان علي بن الجهم عالماً بالشعر .



١١٦ - وأخبرنا ^(٤) الصولي قال : حدثني علي بن العباس النوبختي قال : حدثني البحرني قال : كنت في مجلس فيه علي بن الجهم ، فتذاكرنا الشعراء المحدثين .

١ - الخبر منقول من أخبار أبي نعيم : ص ٦٣ وهو في الموشح : ٢٩٥ ثلاثاً عن الصولي ، والخبر دون عزو في المدة : ١٧٩ / ١ .

٢ - علي بن الجهم شاعر مجيد له اختصاص بالتوكل ، وبينه وبين أبي تمام مودة أكيدة ، وقد هجاء البحرني (الديوان : ٢ / ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٧) ومات سنة ٢٤٩ : انظر طبقات ابن المقز : ١٥٩ - ١٥٣ ومسيم الشعراء : ٢٨٦ والموشح : ٣٤٤ - ٣٤٥ وتاريخ بغداد : ١١ / ٣٦٧ - ٣٦٩ وحط الأثر : ٥٢٦ والأعالي : ٩ / ١٠٤ - ١٢٠ وابن خلكان : ٣ / ٣٩ - ٤٢ وانظر ترجمته الجيدة الطويلة الجامعة في مقدمة ديوانه الذي حققه ونشره الأستاذ خليل مراد بك في مجلة مطبوعات الجمع العلمي العربي بدمشق .

٣ - هو أشجع بن عمرو السلمي شاعر معدود في الفحول ، مدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة ، وأعجب به فأرسله إلى الرشيد ، فدحه وتقدم عنده (راجع الأوراق (قسم أخبار الشعراء) : ٧٤ - ١٤٣ وطبقات ابن المقز : ١١٧ - ١١٨ والشعر والشعراء : ٨٥٧ - ٨٦١ وتاريخ بغداد : ٧ / ٥٠ والأعالي : ١٧ / ٣٠ - ٥١ ومساعد التنصيص : ٦٢ - ٧٥) .

٤ - الخبر منقول من كتاب الأوراق (قسم أخبار الشعراء) : ص ٨١ وهو بصيغته في الموشح : ٢٩٥ وانظر الخبر السابق له .

فَرَدَّ ذِكْرُ أَشْجَعٍ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : رُبَّمَا أَخْلَى : فَلَمْ أَذَرِ مَا قَالَ ، وَأَنْقَضْتُ مِنْ سَوْأِهِ عَنْ
مَعْنَاهُ ، وَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، فَتَنَظَّرْتُ فِي شِعْرِ أَشْجَعٍ ، فَإِذَا هُوَ رُبَّمَا مَرَّتْ لَهُ الْآيَاتُ
مُفْسُوْلَةً خَالِيَةً مِنْ مَعْنَى وَلَفْظٍ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَرَادَ ذَلِكَ ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّأْيِي إِذَا
لَمْ يُصَبِّ مِنْ رَشْقِهِ كُلَّهُ الْغَرَضَ بِشَيْءٍ قِيلَ : « أَخْلَى » فَجَعَلَ ذَلِكَ قِيَاسًا .

• • •

١١٧ - وَحَدَّثَنِي ^(١) الصُّوْلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْبَحْرِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ
أَبِي إِذَا كَرَّ جَمَاعَةً مِنْ شِعْرَاءِ الشَّامِ يَمْعَانِ مِنَ الشَّعْرِ ، فَرَفِئَ فِيهَا قَلَمُ نَوْمِ الْعَاشِقِ وَمَا
يَقُولُ فِي ذَلِكَ ، فَأَنشَدُوا إِنْشَادَاتٍ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ أَبِي : فَرَّغَ مِنْ هَذَا كَاتِبُ الْعِرَاقِ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعِيَّاسِ ^(٢) ، فَقَالَ ^(٣) :

أَحْسِبُ النَّوْمَ حَكَاكَ إِذْ رَأَيْتُ مِنْكَ ^(٤) جَفَاكَ
مَنْيَ الصَّبْرِ وَمِنْكَ أَلْهَمَجْرُ قَابَلْتُ بِي مَدَاكَ
كَذَبْتُ ^(٥) هِمَّةً عَنِي تَرَاكَ

- الخبر منقول من مصبغ الأدباء : ١ / ١٩٩ وهو في أمالي المرتضى : ١ / ٤٨٣ .
- أبو إسحق إبراهيم بن العباس الكاتب الشاعر المجيد : قال دحبل : لو فكشبت إبراهيم بالشعر لتركنا في غير
شيء . مات سنة ٣٠٧ هـ . وقد طبعت ديوانه برواية ابن أخيه أبي بكر الصولي في الطرائف الأدبية .
(انظر الأوزاق : ١ / ١٦٦ والفهرست : ١٧٦ وتاريخ بغداد : ٦ / ١١٧ - ١١٨ والأعالي :
٩ / ٢١ - ٣٥ وأمالي المرتضى : ٢ / ٤٨٢ - ٤٨٨ ومصبغ الأدباء : ١ / ١٦٤ - ١٩٨ وابن
خلكان : ١ / ٢٥ - ٢٩ وانظر ترجمته في مقدمة ديوانه) .
- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي : ١٤٨ ، والآيات من مجزوء الرمل .
- في الديوان : مثل .
- في الديوان وأمالي المرتضى : يثبت .

أَيُّ^(١) مَا حَفَظَ^(٢) لِيَعَيْنِ أَنْ تَرَى مَا قَدْ رَأَى كَا
لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنْ تَعَلَّمَ مَا بِي مِنْ هَوَاكَ

ثم قال البحرى : تصرفت هذه الأبيات في معاني من الشعر أحسن في جميعها ، قال : فكتبها عنه أجمعها .



١١٨ - وحديثي^(٣) أبو الفوث بن البحرى قال : كان أبي يقول :
لأرى أن أكلّم في علم الشعر^(٤) من يفضل جريراً^(٥) على الفرزدق^(٦) ، ولا
أعدّه من العلماء بالشعر ! فليل له ، وكيف وكلامك أشدّ اتساباً إلى كلام جرير
منه إلى كلام الفرزدق ؟ فقال : كذا يقول من لا يعرف الشعر ، لعمرى إن
طبعي بطبع جرير أشبه ، ولكن من أين لجرير معاني الفرزدق وحسن اختراعه !

١ - في الديوان وأما المرتضى : أو تامل .

٢ - في أمالي المرتضى : حفظ .

٣ - الخبر منقول من مقدمه (ديوان أبي نواس) من جمع الصولي (مطبوعة القاهرة رقم عام ١١٤٠
الورقة : ٦٠ خط) ، وهو ينص بروايه أن بكر الجرجاني عن أبي الفوث في الموشح : ١٢٥ وآخر
عنصر في المصنف : ٢ / ٩٩ .

٤ - (في علم الشعر) ساقط من الموشح .

٥ - جرير بن عطية بن الحنفى الشاعر الأموي الكبير ، من شعراء الإسلام ، وأخباره غلاة كتب
الأدب ، توفي سنة ١١٠ هـ (انظر طبقات شعراء : ٣١٥ - ٣٨٦ والشعر والشعراء :
٤٣٥ - ٤٤١ والموشح : ١١٨ - ١٣٢ والأغاني : ٧ / ٢٨ - ٧٧ وابن خلدون : ١ / ٢٨٦ - ٢٩٩
ومعاهد التنصيص : ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٩) .

٦ - الفرزدق : همام بن عبد الشاعر الأموي الفصيح ، تده ابن سلاّم مع جرير في الطبقة الأولى من
الإسلاميين ، وأخباره كثيرة . توفي سنة ١١٠ هـ (انظر طبقات شعراء : ٢٨٠ - ٢٨٤
والشعر والشعراء : ٤٤٢ - ٤٥٤ والموشح : ٩٩ - ١١٧ والأغاني : ١٩ / ٢ - ٥٢ وابن خلدون :
١ / ١٠٠ - ١٠١) .

جرير يُجيد النسيب ثم لا^(١) يتجاوز هجاء الفرزدق بأربعة أشياء^(٢) : بالقين ، و قتل الزبير - رحمه الله - وبأخته جعثن^(٣) وبامراته النوار^(٤) ، والفرزدق يهجو في كل قصيدة بأنواع هجاء يخترعها ويبدع فيها^(٥) .

وهذا شيء قد قيل في الفرزدق وجرير قبل البحري^(٦) ، وقد صدق البحري فيما قال : هو بالفرزدق أشبه ، لعمل المعاني وكثرة الطباق والمائلة والتجنيس والاستعارة في شعره ، فهذا يُصحح أيضاً ما ذكرت من إعجابه بما وافق مذهبه من الشعر^(٧) .



- ١ - الموشح : ولا .
- ٢ - الموشح : ١٢٦ : « أخبرني عبد الله بن يحيى السكري عن أحمد بن بشر المرندي ، وأخبرني الصولي قال : قال أبو سبيل عبد الله بن ياسين : سألت أبا عبيدة عن جرير والفرزدق أيهما أشعر ؟ فقال : ويحك ، هل قال جرير للفرزدق إلا في ثلاثة أنواع : الزبير وجعثن والقين ، والفرزدق في ما تنوع . »
- ٣ - الموشح : ١٢٦ - ١٢٧ : ... سمعت أبا الخطاب الأخفش يقول : لم يهج جرير الفرزدق إلا بثلاثة أشياء يكررها في شعره : ككها ، ككذ ، منها جعثن والزبير والقين : فأما جعثن فكانت من خير نساء زمانها ، احتال بنو بني بكر فأنفذوا إنسا في طريقها - وقد خرجت لبعض أمورها - فرمى بها فوقت ومضى يمدو ، لئلا يظنوا عن أنفسهم شيئا زعموا أن الفرزدق فعل بهم . وأما الزبير فإنه وقع على مسجد بني بجاشع ، فسأل عن عياض بن حمار بن أبي حمار فقال الشخير بن زمام الجاشعي : هو بوادي السباع ، فقص الزبير يريده ، وخرج الشخير بن زمام مع الزبير - رحمه الله تعالى - حتى بلغ التبعث ، ثم رجع . وخبر القين أن رجلا استعان بالفرزدق فسأه أن يثني معه إلى موالي بني يمد في حاجة ، فقال الفرزدق المستعين به : إن عمتي كان لها قين ، فلما صانني جرير جعلني قيا بذلك السبع ، وإن الرجل الذي ثمنني بي عليه صاحب حمار ، واثني بلغ جريرا أنه ثمنني معك لئلا يثني علي في شعره كما أحاطا لم يثن معه ، فبذره قصة القين . قال أبو الخطاب : فلم يهجه إلا من ثلاث جهات كذبات ... »
- ٤ - النوار بنت أظنين بن ضبيعة الجاشعي ، ابنة عم الفرزدق ، تزوجها بحبة ذليلة (انظر الشعر والشعراء : ٤٤٨ - ٤٤٩ وطبقات شعراء : ٢٨٢ - ٢٨٣) .
- ٥ - إلى هنا نهاية الخبر في الموشح .
- ٦ - تقدم قول أبي عبيدة في نحو ذلك : انظر الحاشية : ٣ من هذه الصفحة .
- ٧ - انظر الخبر ٨٨ ص : ١٣٧ : وفي نسخة أن البحري يفض « نواس » عن « مسلم » ، لأنه يهزله -

١١٩ - وأخبرني ^(١) الصولي قال : عيب ^(٢) على طرفة ^(٣) قوله ^(٤) :

أَسْدُ غِيلٍ | فَإِذَا مَا شَرَبُوا وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطَعِرَ ^(٥) |

البيت .. فجعل إعطاءهم عند الشرب ، ويُروى :

. فَإِذَا مَا سَكَرُوا

فتبعه حسان بن ثابت الأنصاري ^(٦) فقال وهو أعيب من الأول ^(٧) :

نُؤَلِّيهِا السَّلَامَةَ | إِنِ الْهِنَا إِذَا مَا كَانَ مَمْتًا أَوْ لِحَاءِ

وَنَشْرِبُهَا فَتَرَكْنَا مُلُوكًا وَأَسْدًا مَا يُنْهِنُهَا اللَّقَاءُ

فقول طرفة خير من هذا لأنه قال :

أَسْدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرَبُوا

= في كل طريق ، ويبدع في كل مذهب ، إن شاء جد ، وإن شاء هزل ، ومسلم يرم طريقتاً واحداً لا ينضاه ... ج المدة : ٩٩ / ٢ .

١ - النس منقول من (الموشح) ص : ٥٨ .

٢ - انظر الشعر والشعراء : ١ / ١٤٧ : وثنا بعات من شعره قوله : أسد غيل ..

٣ - هو طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي ، عده ابن خلائم في الطبقة الرابعة من الجاهليين : (راجع الشعر والشعراء : ١ / ١٣٧ - ١ : ٩) وطبقته معقول الشعراء : ١١٥ - ١١٦ والموشح : ٥٧ - ٥٨ .

وسقط اللآلئ : ٥٣ ، ٣١٩ ، وشرح شواهد المتن : ٢٧٣ ومناهج التنصيص : ١ / ٣٦٤ - ٣٦٨ .

٤ - ديوان طرفة : ٦٦ و ٦٨ ، والبيت هنا يجمع بين خطري يتيقن في الدربوان ، والقصيدة من الزمن .

٥ - الطمر : الفرس الجواد المتوثب لعدوه .

٦ - شاعر النبط (توفي حوالي سنة : ٥٥) وترجمته في كتب الصحابة والشعر والشعراء : ١ / ٢٦٤ - ٢٦٧ وطبقات فحول الشعراء : ١٧٩ - ١٨٣ والأغاني : ٤ / ٢ - ١٧ وسقط اللآلئ : ١٧٢ - ١٧٣ والموشح : ٦٠ - ٦٣ .

٧ - ديوان حسان بن ثابت : ٣ - ٤ والقصيدة من التوافر يمدح بها النبي (ص) .

فجعل لهم الشجاعة قبل الشرب ، وحسان قال : تشرب فتشجع ونهب كآنا
ملوك إذا شربنا ، فلهذا كان قول طرفة أجود ، وقول غنرة ^(١) أحسن ، لأنه
احترس من عيب الإعطاء على السكر ، وأن السكر زائد في سخائه ، فقال ^(٢) :

وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ [مَالِي وَعِرْضِي وَإِفْرِي لَمْ يُكَلِّمْ]
وَإِذَا سَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى [وَكَمَا عَلِمْتُ شَمَائِلِي وَتَسْكَرْمِي]

وذكر البيتين .. وقال زهير ^(٣) :

أَخِي قَبْلَ لَا تُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ أَلْمَالُ نَائِلَهُ

فهذا من أحسن الكلام ، يُريد أنه لا يشرب بماله الخمر ولكنه يبذله للحمد .

وقال البحري ^(٤) :

تَسْكَرَّمْتُ مِنْ قَبْلِ الْكَتُوسِ عَلَيْهِمْ فَمَا أَسْطَعُنْ أَنْ يُحْدِثُنْ فِيكَ تَسْكَرْمًا

• • •

١٢٠ - مثل ^(٥) قول ابن جبلة ^(٦) :

- ١ - غنرة المبي الشاعر الجاهلي (راجع طبقات شعراء : ١٢٨ والشعر والشعراء : ٢٠٩ - ٢٠٨ / ١)
- ٢ - الأغاني : ٧ / ١٢٨ - ١٢٣ وشرح شواهد الغني : ١٦٤ - ١٦٥)
- ٣ - ديوان غنرة بن شداد : ١٢٥ .
- ٤ - ديوان زهير بن أبي سلمى : ١٤١ والقصيد من الضويل يمدح بها حسن بن حذيفة الغزاري .
- ٥ - الديوان : ٨٠ - ٨٢ والقصيد من الضويل يمدح بها الهيثم القنوي .
- ٦ - النص منقول من (رسالة الصولي إلى مراحم بن فاذك) أخبار أبي تمام : ٣١
- ٧ - علي بن جبلة المروفي بالكنى شاعر مبرز استفاد شعره في مدح أبي ذؤيب الجعفي ومحمد الطوسي مات ٥٢١ : انظر طبقات ابن المعتز : ٧٦ - ٨٢ والشعر والشعراء : ٨٤٥ - ٨٤٤ والأغاني : ١٨ / ١٠٠ - ١١٥ وحط اللؤلؤ : ٣٣٠ وابن خلكان : ٣ / ٣٩ - ٣٨ وابن العديم : ٢ / ٣٠ - ٣١ : والبيت من الضويل .

[وَمَا لَمْ يَرِ حَاوِلَتُهُ عَنْكَ مَهْرَبٌ] وَلَوْ رَفَعْتَهُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَالِغُ

قول البحرى^(١) :

سَلَبُوا وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مُحَمَّرَةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا
وَلَوْ أَنَّهُمْ ذَكَبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ لِمُجِدِّهِمْ عَنْ أَخَذِ بَأْسِكَ مَهْرَبٌ

• • •

١٢١ - حدثنا^(٢) أبو بكر البرقاني : حدثنا محمد بن عبد الله بن جامع

الدهان : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال :

أشدنا بعض الوزراء يوماً بيتاً للبحري، وجعل يردده ويستحسنه وهو^(٣) :

وَكَاثٌ فِي جِثْمِي الَّذِي فِي نَائِلِيكَ مِنَ السَّقَمِ

فجذبت الدواء وعملت بحضرته^(٤) :

أَشْبَهْتُ مِنْ أَجَلِهِ مَنْ كَانَ يُشْبِهُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَعْشُوقِ مَعْشُوقٌ

كذا رواه لنا البرقاني ، وإنما هو :

أَحْبَبْتُ مِنْ أَجَلِهِ

حَتَّى حَكَيْتُ بِجِثْمِي مَا يَمُوتُ بِهِ كَأَنَّ سُقْمِي مِنْ عَيْنَيْهِ مَسْرُوقٌ

١ - الديوان : ٢ / ١٨٧ - ١٨٩ والقصيدة من الغزليات يمدح بها اسحق بن ابراهيم المصعبي .

٢ - الخبر منقول من تاريخ بغداد : ٣ / ٤٣٠ .

٣ - الديوان : ٩ / ٨ والقصيدة من مجزوء الكمال - يمدح بها المتوكل .

٤ - البيت من البسيط : وانظر تاريخ بغداد : ٣ / ٢٩٩ والمثلث : ٦ / ٣٦٠ .

فاستحسن ذلك ووصلني .

• • •

١٢٢ - حدثنا ^(١) محمد بن يحيى الصولي قال : سمعتُ المصكفي ^(٢) بالله يقول لمتوج ^(٣) بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان بن أبي حفصة : يقول جدك مروان الأصغر ^(٤) لعنه الله ^(٥) :

وَحَكَمَ فِيهَا حَاكِمَيْنِ أَبَوَكُمُ نَحْمَا خَلْعَاهُ خَلْعَ ذِي الثَّلَاحِ لِلثَّلَالِ
فَقَالَ : وَمَا عَلَيَّ مِنْ وَزْرِهِمْ ! قَالَ : أَنْتَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ ، وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ
الْبَحْرِيُّ فِي أَيْكَ ! أَنْشِدْهُ يَا صَوْلِي ! فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا يَشْكُونِي وَمَا أَحَبُّ
كَلَامَهُ ، وَسَيِّدُنَا أَحْفَظُ لِلْأَيَّاتِ مِنِّي ! فَقَالَ : أَنْشِدْهُ ، وَزِدْ فِي صَوْتِكَ ،
فَأَنْشَدْتُ ^(٦) :

- ١ - الخبر منقول من الموشح : ٣٠٤ - ٣٠٣ .
- ٢ - المصكفي هو ابن المشد بوبع ، خلافة هوث أبيه سنة ٢٨٩ وكان خليفة حازماً كثيابه ومات سنة ٢٩٥ (انظر البحري : ٨ / ٢٠٨ ، والشمودي : ٢ / ٩٠ ، وابن الأثير : ٩ / ٩٠٩ ، وفيات الرافضيات : ٢ / ٨٦ - ٨٧) .
- ٣ - انظر الفهرست : ٢٢٩ ، وحياء اسم فيه (فتوح) مصحفاً .
- ٤ - هو مروان بن أبي الجنوب شاعر عراقي قدم المروان وحسن به ، وكان يشقرب إليه بدم عي بن أبي طالب راجع طبقات ابن المني : ٤٩ - ٤٦ ، ومجمع الشعراء : ٣٩٩ ، والفهرست : ٢٩٩ ، وفاتويع بغداد : ١٣ / ٤٥٣ - ٤٥٥ ، والأعيان : ٩ / ٣٦ - ٣٧ ، وابن خلدون : ٤ / ٢٧٩ - ٢٨٠ .
- ٥ - البيت من الطويل .
- ٦ - الديوان : ٢ / ١٠٧ ، والأبيات من المريع . والديوانات بعضها مقوة في هجاء عني بن الجهم ، ولكن غلطوة باريس توافق خبر الصولي (الورقة ٣٣ ظ) : وأحق أن عني بن الجهم كان يسمو نحو مروان في هجاء آل أبي طالب وذهاب والإغراء به (الأعيان : ٩ / ٤٨) .

يَا عَجَبًا مِنْ حِلْمِكَ^(١) الْعَازِبِ وَعَقْلِكَ الْمُسْتَهْلِكِ الذَّاهِبِ
وَمِنْ وَصِيفٍ^(٢) وَهُوَ مُسْتَقْدَمٌ يَبْصُقُ فِي شَعْرِ أَسْتِكَ الشَّائِبِ
إِذَا كَسَدَتْ سَوْفَكَ أَوْ أَخْلَقْتَ بِضَاعَةً مِنْ شِعْرِكَ الْخَائِبِ
أَنْشَأَتْ^(٣) كَيْ تَنْفِقَهَا مُزْرِيَا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
قَدْ آذَنْتَ يَبْرُدَ مَعْنَاكُمْ أَوْ لَا لَجَاجُ الْقَدْرِ النَّالِبِ

قال : قال المكني : قد برد معنهم ، والحمد لله الذي جعل ذلك في أواني .

• • •

١٢٣ - أخبرني^(٤) أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي قال : انحدرنا مع المكني بالله في آخر سفره سافرها للصيد ، من الموضع المعروف بِحَنَّةٍ إِلَى تَكْرِيت^(٥) ، فِي حَرَاة^(٦) ، فَكَانَتْ تَجْنَحُ كَثِيرًا ، فَيَسْتَدْفِرُ عَنْ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجُلَاءِ لَذَلِكَ ، وَكَانَتْ أَشَدَّ فِرْعًا ، وَكَانَتْ فِي الْحَرَاةِ سِوَايَ مِنَ الْجُلَاءِ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُنْجَمِ وَمُتَوَّجُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ

١ - في الديوان : يا سؤا من رأيك .

٢ - في الديوان : ومن رشيقي .

٣ - في الديوان : أنجحت كمي تنفقها زاديا .

٤ - الخبر منقول من أمالي المرتضى : ١ / ٥٩٣ - ٥٩٥ .

٥ - تَكْرِيت : بلدة مشهورة بين بزاز والموصل ، وهي إلى بزاز أقرب ، فيها وبين بزاز ثلاثون فرسًا (مجمع البلدان : ٣ / ٣٨) .

٦ - الْحَرَاة : اسم لسفينة ؛ وأصل الحراقات سفن كانت بالبحر ، فيها مرامي نيران ترمى بها العدو [عن أمالي المرتضى] .

والقاسم المعروف بابن حبابه ، وكان يضحك لفرعنا ويقول : لقد قسم الله لكم حظاً من الشجاعة جزيلاً ! فقلت له : إن البحري يقول شعراً يصف فيه مثل حالنا ، ويمدح به أحمد بن دينار بن عبد الله - وقد غزا الروم في مراكب أوله ^(١) :

ألم تر تقيس الربيع المبكر وماحاك من وشي الرياض المنشر
فقال له ^(٢) : أشيدني الموضع الذي ذكر هذا فيه منها - وكان جيد العلم بالأشعار ، حافظاً للأخبار - فأشده ^(٣) :

غذوت على الميمون صبحاً وإنما إذا زحجر النوق فوق علامته
غدا المراكب الميمون تحت المظفر رأيت خطيباً في ذؤابة منبر
يفشون دون الاشتيام ^(٤) عبونهم وفوق ^(٥) الساطع للعظيم المؤمر
إذا ما علمت ^(٦) فيه الجنوب أغلى له جناح عقاب في السماء مهجر ^(٧)
إذا ما أنكفا ^(٨) في هبوة النار خلته تلفع في أثناء برز مخبر

- ١ - الديوان : ١ / ٢٥٧ والفريدة من الطويل : وانظر الخبر ١٩ .
- ٢ - يبدو أن الكلام من هنا عشرين المرقى أو من أخرجه بهذا الخبر ، نقلاً عن الصولي ، وهو علي بن محمد الكلاب ، كما ذكر في مطلع الخبر ، ولو كان الكلام للصولي لقال : (فقال لي) و (فأنشدته) .
- ٣ - الاشتيام : رئيس المراكب (انظر عيت الوليد : ١٠٣) .
- ٤ - في الديوان : وأنوف .
- ٥ - في الديوان : إذا عصفت .
- ٦ - مهجر : محلق في الهاجرة .
- ٧ - أنكفا : أهمة فيه غففة ، ومعنى أنكفا : قايلاً .
- ٨ - في الديوان : الماء ، وهو تصحيف .

وَحَوْلَكَ رَكَابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا
تَمِيلُ الْمَنَايَا حَيْثُ مَالَتْ أَكْفَهُمْ
إِذَا أَرَشَقُوا^(١) بِالنَّارِ لَمْ يَكُ رَشَقُهُمْ
صَدَمَتْ بِهِمْ صُهْبُ الْمَنَانِ^(٢) دُونَهُمْ
يَسُوقُونَ أَسْطُولًا كَانَ سَفِينُهُ
كَأَنَّ ضَجِيجَ الْبَعْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ
تُقَارِبُ مِنْ زَحْفِهِمْ فَكَأَنَّمَا
فَمَارِمَتْ حَتَّى أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ طُلَى^(٣)

مُقَصَّصَةٍ^(٤) فِيهِمْ وَهَامٍ مُطِيرٍ
عَلَى حَيْنٍ لَا تَقَعُ نُطُوحُهُ الصَّبَا
وَلَا أَرْضَ تُلْفَى لِلصَّرِيعِ الْمُقَطَّرِ^(٥)
وَكُنْتَ ابْنُ كِمَرِي قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ
مَلِيًّا بِأَنْ تُوهِيَ صَفَاةَ ابْنِ قَيْصَرٍ

١ - في الديوان : رَشَقُوا .

٢ - الشوَاه المقتَر : الذي يصدمه والمخة الشوَاه .

٣ - المَنَان : جمع غَشُون : الغية ، والمراد بصُهْب المَنَان : الروم .

٤ - المود : الممن من الإبل ، والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرتِه ، وجرجر المود : صوت .

٥ - الطلَى : جمع طَلِيَّة وهي صَفْحَة العنق .

٦ - في الديوان : مُقَصَّصَةٌ .

٧ - المُقَطَّر : الملقى على أحد جانبيه .

جَدَحْتُ^(١) لَهُ الْمَوْتَ الذُّعَافَ فَمَافَهُ

وَطَارَ عَلَى الْوَاجِ شَطْبٌ^(٢) مُسْمَرٌ

مَضَى وَهُوَ مَوْلَى الرِّيحِ يَشْكُرُ فَضْلَهَا

عَلَيْهِ ، وَمَنْ يُؤَلِّ الْعَصِيْمَةَ يَشْكُرُ

قال : فاستجداد المكتفي قوله :

على حين لا تقع تطوُّحُه الصِّبَا

• • •

١٢٤ - وحدُّنا^(٣) [الصولي] قال : أهدى محمد بن علي بن عيسى

الأشعري القمي^(٤) إلى البحري فرساً رائعاً ، فكتب إليه البحري شعراً يمدحه ،

ويذكر الفرس ، ويستهديه سيفاً ، وأول الشعر^(٥) :

أَهْلًا بِذَلِكَمُ انْخِيَالِ الْمُقْبِلِ قَمَلِ الَّذِي أَهْوَاهُ أُمٌّ^(٦) لَمْ يَفْعَلِ

يقول فيه :

وَأَغَرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمُ مَحْجَلِ قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرٍّ مَحْجَلِ

١ - جدحت : خاطت ورجت .

٢ - الشطب : الفرس الطويل ، وفي البيت استنارة إذ شبه المركب الذي تجابه بالفرس .

٣ - الخبر منقول عن الخالدين : التنف والهدايا : ٧٤ - ٧٧ .

٤ - انظر ما تقدم : ص ٥٣ حاشية : ٣ و ص ٥٩ حاشية : ٦ و ص ١٢٦ حاشية : ٨ .

٥ - الديوان : ٢ / ٢١٧ - ٢١٩ والفريدة من الكامل ، وانظر ما تقدم ص : ٥٣ ، ويصف فيها الفرس والسيف ، والسكري معجب بأكثر أبياتها ، ويعد البحري من أوصف المحدثين لمجل : ديوان الماني :

٢ / ١١٥ - ١١٦ .

٦ - في الديوان : نهواه أو .

كَأَهَيْكَلٍ^(١) الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ
وَافِي الضُّلُوعِ يَشُدُّ عَقْدَ حِزَامِهِ
يَهْوِي كَاهَوَاتِ^(٢) الْعُقَابِ وَقَدَّرَاتِ
تَوَّجُّمِ الْجَوَازِ فِي أَرْسَاعِهِ
مُتَوَجِّسٍ يَرْفِقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
ذَنَبٌ كَمَا سَحِبَ الرِّدَاءُ يَذُبُّ عَنْ
جَذَلَانِ يَنْفُضُ عُذْرَةَ^(٣) فِي غَرَمِ
صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُيِّنَتْ لَهُ^(٤)
وَكَأَنَّمَا تَقَضَّتْ عَلَيْهِ صِيغَهَا

فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ
يَوْمَ الرِّهَانِ^(٥) عَلَى مُعِمِّ مَخُولِ
صَيْدٍ أَوْ يَنْتَصِبُ نَيْصَابِ الْأَجْدَلِ^(٦)
وَالْبَذَرِ فَوْقَ جَبِينِهِ الْمَتَهَلِّلِ
يُرِيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَحِّلِ
عُرْفٍ وَعُرْفٍ كَالْقِنَاعِ الْمُسْتَبَلِ
يَقْقِ^(٧) تَسِيلُ حُجُومُهَا فِي جَنْدَلِ
بِصْفَاءِ ثِقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقِلِ^(٨)
صَهْبَاءِ الْبَرَادَنِ^(٩) أَوْ قَطَرِ بَيْلِ^(١٠)

١ - الهَيْكَلُ : البيت وبشبه الفرس به إذا كان معصاً (تشبيهات ابن أبي عون : ٢٨) .

٢ - فِي الدِّيَوَانِ : يوم القلا .

٣ - فِي الدِّيَوَانِ : نهوي .

٤ - الْأَجْدَلِ : الصلار .

٥ - الْمُذْرَةُ : النامية والحامة من الشعر على كامل الفرس أو علامة تحفد في نامية الفرس السابق [عن التلطف والهدايا] .

٦ - شديد البياض .

٧ - فِي الدِّيَوَانِ : به .

٨ - النقة : الثوب ، المدوس : المصقفة ويقال منه بالمدوس : المصقل : شتاذ البيوف وجلاؤها والجمع صياقل وصياقه [عن التلطف والهدايا] .

٩ - الْبَرَادَانِ : مواضع كثيرة ، منها موضع من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها (انظر معجم البلدان : ١ / ٣٧٥) .

١٠ - قَطَرِ بَيْلِ : اسم قرية بين بغداد وعككثرا ينسب إليها الخمر وقد أكثر الشعراء من ذكرها (ومعجم البلدان : ٢ / ٣٧٩) .

وَتَحَالَهُ^(١) كَسِيَّ الْخُذُودِ نَوَاعِمَا
هَزَجُ الصَّهِيلِ كَانَ فِي نَعَمَاتِهِ
مَلَكَ الْعِيُونَ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَتْهُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ فَتَى
قَدْ جَذَّتْ بِالطَّرْفِ الْجَوَادِ فَتَنَهُ
يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَاهَا^(٢)
بِإِنَارَةٍ فِي كُلِّ خَطْبٍ^(٣) مُظْلِمٍ
مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُنْقِضْ يَدُ فَارِسٍ
يَنْشَى الْوَعَى فَالْتَرَسُ لَيْسَ بِجَنَّةٍ
مُصْنَعٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى
مَتَأَلَّقَ يَبْهَرِي^(٤) بِأَوَّلِ خَرَبَةٍ

مَهْمَا تَوَاصَلَهَا يَلْحَقُهَا تَخَجُّلٍ
نَبَرَاتٍ مَعْبَدَةٍ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُتَقَبِّلِ
يُوفِي عَلَى ظُلْمِ الْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي
لِأَخِيكَ مِنْ أَدْرِ أَيْكَ عِنْصَلٍ^(٥)
عَفْوًا وَفَتْحًا فِي الْفَضَاءِ الْمُتَقَفِّلِ
وَهِدَايَةٍ فِي كُلِّ نَفْسٍ تَجْهَلِ
بَطْلٍ ، وَمَصْقُولٍ وَإِنْ لَمْ يُصْقَلِ
فِي^(٦) حَدِّهِ وَالْدَّرْعُ لَيْسَ بِعَقْلٍ
لَمْ يَلْتَفِتْ وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ
مَا أَدْرَكَتْ وَلَوْ أَنَّهُافِي يَذْبُلُ^(٧)

١ - في الديوان : و كَأَنَّمَا .

٢ - الْمُتَعَصِّلُ وَالْمُتَعَصِّلُ : السِّيفُ . ويبدأ ابن أبي عوف أبيات البحري هنا من أحسن ما قبل في السيف ، وإن لم يكن فيها تشبيه (الفشيات : ١٤٣) .

٣ - في الديوان : مَنَاهَا .

٤ - في الديوان : حَتَّاف .

٥ - في الديوان : مِن .

٦ - في الديوان : يَهْرِي .

٧ - يَذْبُلُ : جِيلٌ مشهور الذكر بنحوه في طريقها (معجم البلدان : ١٠ / ٤٣٣) .

وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ وَإِذَا أُصِيبَ قَمَا لَهُ مِنْ مَقْتَلٍ
 وَكَأَنَّمَا سُودُ النَّعَالِ وَخُمْرُهَا دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاهُ^(١) وَأَرْجُلٍ
 حَلَّتْ حَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بِقَلَّةٍ مِنْ عَهْدٍ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذُبَلِ

• • •

١ - قراه : جلدة رأسه ، والفرأ الظهر أيضاً .

الفصل الحادي عشر

أخبار متفرقة وخاتمة

١٢٥ - أخبرني ^(١) أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل : أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفي : أخبرنا أبو بكر الصولي عن ابن البحري قال : دخل أبي على بعض العمال - قد ذكره ^(٢) - في حبس المتوكل بسر من رأى ، يطالب بما لا يقدر عليه من الأموال ، فأنشأ يقول ^(٣) :

جِئْتُ فِدَاكَ اللَّهُمَّ لَيْسَ بِفُتْكَ	مِنْ الْحَادِثِ الْمَشْكُورِ النَّازِلِ الْمَشْكِي
وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَنَازِلُ	فَمِنْ مَنَزِلٍ رَحْبٍ وَمِنْ مَنَزِلٍ ضَنْكٍ
وَقَدْ هَدَبْتُكَ الْحَادِثَاتُ ، وَإِنَّمَا	صَدَا لَلْهَبِ الْإِبْرِيْزُ قَبْلَكَ بِالسَّبْكِ ^(٤)
أَمَا فِي نَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ أَسْوَةٌ	لِمِثْلِكَ مَسْجُونًا عَلَى الزُّورِ وَالْإِفْكِ

١ - الخبر مأخوذ من تاريخ بغداد : ١٣ / ٤٤٨ - ٤٤٩ ، وهو في تاريخ ابن عساكر - مخطوطة الظاهرية : ج ١٧ الورقة ١٤٢٩ والمنظم : ٦ / ١٣ .

٢ - هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثفري : انظر الخبر ٤١ .

٣ - الديوان : ٢ / ٢٧٠ والآيات من الطويل .

٤ - بعد هذا البيت يأتي في الديوان البيتان التاليان :

وَلَا تُتَفَرَّجِي الْجُدَيْنِ عَلَى الدَّمْعِ

وَأَضْحَى بِكَ الْإِسْلَامُ فِي فَيْضِ الشَّرْكِ

وَمَا أَنْتَ بِالْمَرْزُوقِ جُنْشًا عَلَى الْأَدَى

عَلَى أَنَّهُ قَدْ ضَيَّعَ فِي حَبْسِكَ الْهَدَى

أقام جميل الصبر في السجن بركة^(١) فأسلمه^(٢) الصبر الجليل إلى الملك

• • •

١٢٦ - أخبرني^(٣) أبو القاسم الأزهرى قال : نبأنا عبيد الله بن محمد المقرئ قال : نبأنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني أبو الغوث بن البحري قال : حدثني أبي قال : نظر إلى المعتز وأنا أنظر في وجهه فقال : إلى أي شيء تنظر ؟ قلت : إلى كمال أمير المؤمنين في جمال وجهه^(٤) ، وجميل أفعاله .

• • •

١٢٧ - أخبرني^(٥) الصولي قال : حدثني علي بن محمد العباسي أن بعض النخاسين احتال على البحري في غلام له ، فصار إليه ، وأنكر البحري بيعة ، وكان هذا في أول أيام المعتض بالله^(٦) ، فجعل يستعين بالناس في أمره ، فقال له القاسم بن عبيد الله^(٧) : إن أنشدتني هجاءك لأخذ غلامك ردته عليك ،

١ - في الديوان : قال به .

٢ - الخبر منقول من تاريخ بغداد : ٢ / ١٢٥ .

٣ - كان المعتز جليلاً وسيماً ، أبيض مثرباً حمره ، أدمج العينين حسنها ، أقلب الأنف ، حسن الوجه ، أديمه (تاريخ بغداد : ٢ / ١٢٤) وأنظر الفهرى : ١٨١ .

٤ - الخبر منقول من الموشح : ٣٥ - ٣٤١ .

٥ - هو أبو العباس أحمد بن الموفق ، بويج سنة ٢٧٩ بعد وفاة عمه المعتض ، وهو آخر خليفة من البحري قبل مقتله العراق ، مات سنة ٢٨٩ (أنظر الطبري : ٨ / ١٦٤ والمحمدي : ٢ / ١٦٢ وابن الأثير : ٦ / ٧٣) .

٦ - القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وزير المعتض والمكشفي ، كان من دعاة العلم ومن أفاضل الوزراء وهو الذي قتل ابن الرومي بالشبر (الفهرى : ١٩٠ - ١٩١) .

فأشده (١) :

أَخَذَتْ غُلَامِي فَقَطَعَتْهُ وَخَوَّلَكَ أَجْهَلُ أَهْلِي وَمَالِي

فضحك القاسم ، وقال : يا أبا عبادة ! نعم هو مال أفهو أهل ؟ قال : لا ! ولكنني حكيت قول الناس ؛ ثم غيره (٢) :

فَخَوَّلَكَ أَجْهَلُ بِأَجْهَلِ مَالِي



١٢٨ - أخبرنا (٣) أبو أحمد قال : حدثنا الصولي قال : حدثنا أحمد بن يزيد المهلبي قال : أخبرنا البحري عن خارجة بن مسلم عن أبيه (٤) قال : سألت الفضل بن سهل (٥) حاجة ، فقال : أسوفك اليوم بالوعد ، وأحبوك غداً بالإيجاز ، فإني سمعت يحيى بن خالد (٦) يقول : المواعيد شباك الكرام ،

١ - الديوان : ٢ / ١٨٠ والآيات من المتعارف .

٢ - هو في الديوان كما أشده البحري ولم يغيره .

٣ - الخبر منقول من ديوان المهدي العسكري : ٣ / ٢٠٥ .

٤ - هو مسلم بن الوليد الشاعر ، وقد كان نديماً لفضل قبل وزارته (انظر الفخري : ١٦٦) وجلب مدائحه في يزيد بن مزيعة وداود بن يزيد المهلبي والبرامكة ، تولى في خلافة المأمون يريد جرجان ، فلم يزل بها حتى مات سنة ٢٠٨ ، ويلقب بصريح النوائ (انظر الثمر والثمار : ٨٠٨ - ٨٢٠ والموسم : ٢٨٩ - ٢٩٠ وتاريخ بغداد : ١٣ / ٩٦ - ٩٨ والآثري : ١٣ / ٩ والمقد الفريد : ٢ / ١٨٠ - ١٨٢ ومعاهد التنصيص : ٣ / ٥٥ - ٦٧) .

٥ - الفضل بن سهل وزير المأمون ذو الرياستين : السيف والعلم ، وكان قهرماناً ليحيى بن خالد البرمكي ، وقتل سنة ٢٠٧ هـ (الفخري : ١٦٥ - ١٦٧) .

٦ - يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد وكتبه قبل الخلافة ، وأخباره كثيرة في كتب التاريخ (انظر الفخري : ١٤٧ - ١٥٠) .

يصطادون بها محامد الإخوان ، وإن كان المعطي لا يعدُّ لارتفعت مفاخر إنجاز
المواعيد وبطل فضل صدق القول .

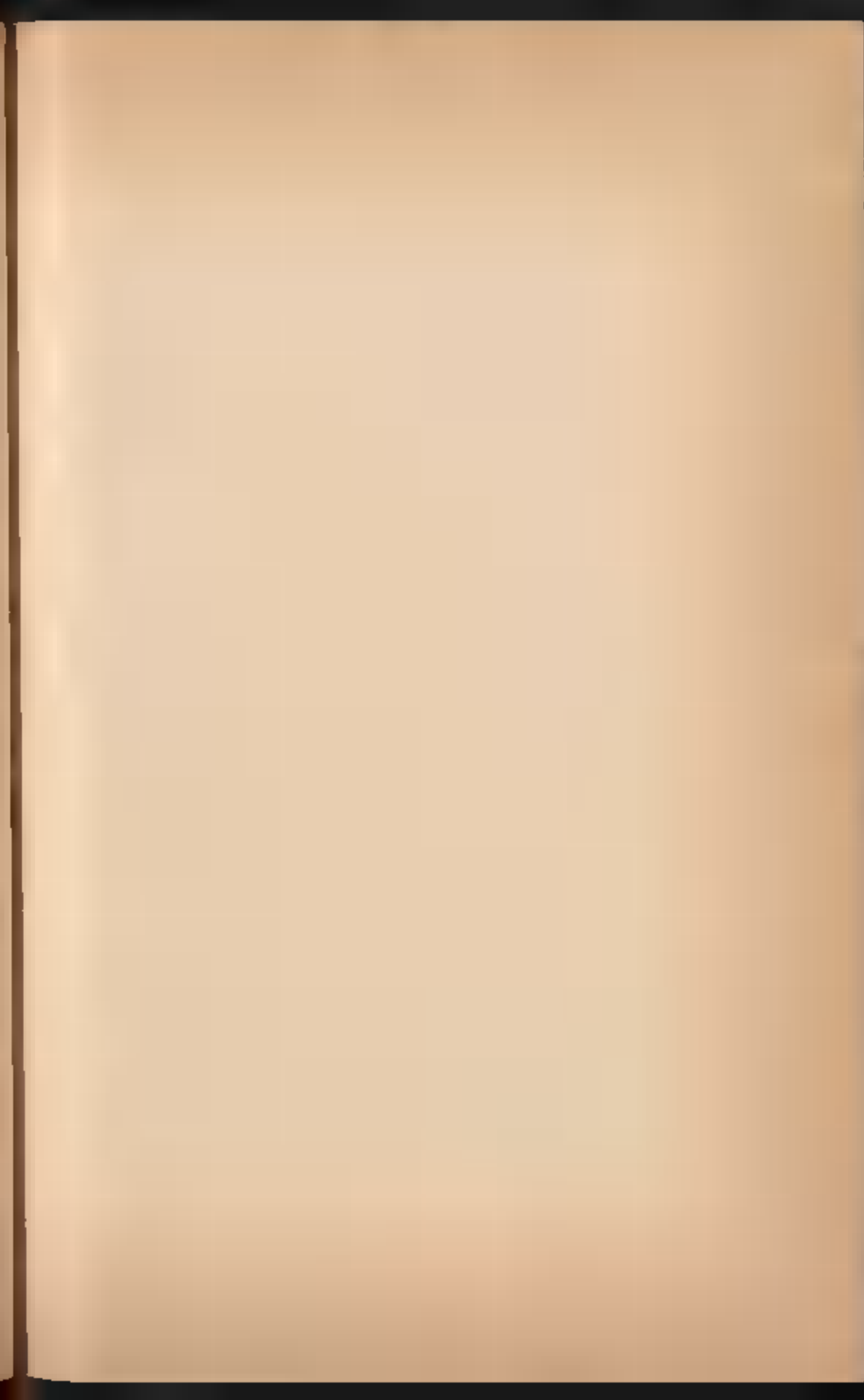
• • •

١٢٩ - وحدثني ^(١) يحيى بن البصري قال : حدثنا أبي عن ابن الترمذاني
- وكان الواثق أنفذه إلى ملك الروم بهدايا - قال : وافقت لهم عيداً فرأيتهم
قد علّقوا على باب بيعتهم كتباً بالعربية منشورة ، فسألت عنها فقيس : هذه
كتب المأمون ^(٢) بخط أحمد بن أبي خالد الأحول ^(٣) ، استحسّنوا صورة
وتقديره فجعلوه هكذا .

فحدثتُ أنا بهذا الحديث أبا عبيد الله محمد بن داود بن الجراح ^(٤) .
فقال لي : هذا حق ، قد كتب سليمان بن وهب كتاباً إلى ملك الروم في أيام
المعتمد ، فقال : ما رأيتُ للمعرب شيئاً أحسن من هذا الشكل ، وما أحسنهم
على شيء حسني أيام عليه . والطاغية لا يقرأ الخط العربي ، وإنما راقه
باعتداله وهندسته وحسن موقعه ومراتبه .

• • •

- ١ - الخبر منقول من (أدب الكاتب) : ص ١٠٥ .
- ٢ - عبد الله المأمون ابن الرشيد ، يولي في سنة ٢١٩ هـ وكان حاكماً
حازماً عادلاً ، ومات سنة ٢٢٨ هـ (راجع الصوري : ١١٦/٧) وكتب بغداد لابن طبروز أحمد بن أبي طاهر
والمجدي : ١١٦/٢ وابن الأثير : ١٥١/٥ .
- ٣ - أحمد بن أبي خالد الأحول كاتب عمن ، استوزره المأمون بعد الحسن بن سهل ومات سنة ٢٢١ هـ
(الفهرست : ١٦٨ - ١٦٩) .
- ٤ - محمد بن داود الجراح كان كاتباً لمحمد بن سليمان وزير المعتضد ، ثم تولى الدواوين الجليلة ، واختاره



الفهارس

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس البلدان والأمكنة
- ٣ - فهرس الشـــــــــــــــــعر
- ٤ - فهرس القوافي
- ٥ - فهرس الألفاظ المشروحة
- ٦ - فهرس الكتب والمراجع
- ٧ - فهرس محتويات الكتاب

طريقة الفهارس

- ١ - هذه الفهارس تعتبر الكتاب وحدة ، ولهذا فهي تشمل كل ما جاء في المتن أو الحواشي من مقدمة الناشر و (أخبار البحري) و (ذيل الأحبار) .
- ٢ - فهرس الأعلام يجمع أسماء الناس والمبائل والطوائف وغيرها ، مما ورد ذكره في الكتاب ، وفي فهرس البلدان والأمكنة أفردت الأعلام المتصلة بذلك .
- ٣ - في ترتيب الفهارس اعتبرت الكلمات التي تؤلف الاسم وحدة مركبة بإهمال (أل) التعريف أبنا وردت ، واعتبار كلمات (ابن ، أب ، بنو ، أم) أساسية في صلب الاسم .
- ٤ - الأعلام التي ترجمنا لها في الحواشي ، أو فسرناها ، أشرنا إلى صفحات تراجمها بأرقام كبيرة متميزة ليسهل الرجوع إليها .
- ٥ - عند تسلسل الأرقام في الفهارس ، عمدنا — بقية الاختصار — إلى ذكر أول الأرقام المتسلسلة وآخرها ووضعنا بينها خطاً ، فاذا رأينا مثلاً (١ - ١٠) عرفنا أننا اختصرنا بذلك ذكر الأرقام العشرة : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، الخ . . .
- ٦ - في فهرس الشعر أثبتنا جميع الأبيات التي ورد ذكرها في الكتاب وحواشيه مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب أوائلها ، والاختصار ذكرنا من كل بيت كلمات ثم أثبتناها بالقافية .
- ٧ - في فهرس القوافي أثبتنا من كل رويٍ القافية المضرومة بالمفتوحة فالمنكسورة فالساكنة ، وبتلو كل صنف منها القوافي الموصولة بالكاف أو الهاء .
- ٨ - في فهرس الكتب والمراجع أثبتنا كل ما ورد في الكتاب وحواشيه من أسماء الكتب ، ولتمييز مراجعنا في التحقيق من غيرها ذكرنا إلى جانب المراجع وحدها أسماء الناشرين أو المحققين لها وتاريخ طبعاتها .

١ - فهرس الأعلام

(١)		
١٠	أدم متر	ابن الأعرابي ، محمد بن زيان (١٤٧)
١٠٩٦	آل أبي طالب	ابن العنبري : أبو الفوت يحيى بن البعري
١٠	آل الأهم	ابن الترحون ١٦
١٦٣ - ٥٢	آل عبد الطوسي	ابن شراة ١١٨ ١٣٦ - ١٦٨
١١٩	آل المدر	ابن حمد = علي بن حمد
١٠٠ - ١٣٣ - ٤٨	الأمدي	ابن الجوزي ٥ - ٠ - ٠
١٠٦٣ - ٦٤ - ١٤٢		ابن حمر ١٤
١٠١٢٧ - (أبو الفضل) ١٢٧	إبراهيم بن الحسن بن سهل	ابن سلكان ١٠٠ - ٢٣ - ٤٨
١٣٠		ابن سلام ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠
١٧	إبراهيم بن العباس	ابن الحارث = عبد الله بن عمر ٨١ - ٨٢
١٧٣	إبراهيم بن العباس الصولي	ابن الخفاف ١٣٧
١٣١ - ١٢٣	إبراهيم بن عبد الله الكبير أو الصغير	ابن رقيق ٧ - ١٠ - ٦٦ - ٧٧
١١٧	إبراهيم بن الفرج البغدادي	١٣٣
٧٦	إبراهيم بن المدر	١٧ - ١٣٨ - ٥٠ - ٦٣
١١٨ - ١١٩ - ١٠٢		١١١ - ١٢٠ - ١٢١
١١٢٥ - ١٣٤ - ١٢٧		١٣٣ - ١٤٧ - ٦٦ - ١٨٨
١٠٥	إبراهيم بن المدي	ابن الزيات = محمد بن عبد الملك الزيات
٩٧	إبراهيم القنوي	ابن سلام ٧٣ - ١٧٤ - ١٧٦
٢٥	ابن الأبار	ابن شراة ١٧
٧٨	ابن أبي طاهر	ابن صاعد ٨١
١٣٣ - ١٣٢ - ١٣١		ابن طباطبا ١٧
١٨٥	ابن أبي عون	ابن عبد كات ١٤٨
١١٦ - ١١٥ - ١١٦	ابن أبي عينة	ابن عساكر ١٠
١٧١ - ١١٥ - ١٥٤ - ١٦٣	ابن أخت أبي الوزير	ابن النعمان ١٠
		ابن عينة = ابن أبي عينة

أبو سعيد القفري = محمد بن يوسف القفري	أبو نياض = علي بن محمد بن الفياض
أبو صالح الكاتب = عبد الله بن محمد بن يزداد	أبو فضيلة
أبو الصقر = اسماعيل بن بلي	أبو ليثويه
أبو العباس بن ثوابه = أحمد بن محمد بن ثوابه	أبو محمد
أبو العباس قطيب = قطيب	أبو المعز = عبد الله بن المعز
أبو العباس الكندي (محمد بن يوسف) ١٤	أبو التميم
أبو المبر	أبو هرمة
أبو عبيدة	أبو الوزر
أبو الشاهية (اسماعيل بن القاسم) ٧٥ + ١٣٨	أبو أحمد
أبو علي البصري	أبو أيوب ابن أخت أبي الوزر = ابن أخت أبي الوزر
أبو عمرو بن الملا	أبو بكر البرقاني
أبو المنبسط الصمري = محمد بن اسحق الصمري	أبو بكر الجرجاني
أبو العتياء محمد بن القاسم بن خلاد ١٢ + ١١٢	أبو بكر الدلفي
١٢٥ + ١٢٦	أبو بكر الطالطاني
أبو عينة	أبو بكر محمد بن شاذان ٩٥ + ١٩٠
أبو غالب (ابن أخ إبراهيم بن المقبر) ١١٢	أبو عامر
أبو الفتوح = يحيى بن البحري ٣٢ + ٥٥ + ٥٨	
١٦٣ + ١٦٩ + ١٧٧ + ٨١	
١٨٣ + ١٩٠ + ٩٨ + ١٠٦	
١٠٨ + ١١١ + ١٢١	
١٢٤ + ١٢٦ + ١٢٩	
١٣١ + ١٤٣ + ١٧٣	
١٧٤ + ١٨٧ + ١٨٨	
١٩٠ + ١٩١	
أبو العرج الأسفالي ١٠ + ١٩ + ٦٣ + ١١	أبو جعفر بن حيد
أبو القاسم الأزهرى ١٨٨	أبو حارثة بن جدي
أبو هالك الرصني ١٦٣	أبو الحسن الكاتب
أبو مسلم الكجي = إبراهيم بن عبد الله الكجي	أبو حنن الفزاري
أبو مهدي ١٤٥	أبو الخطاب الأفش
أبو نسل (الطائي) ٥٢ + ١٥٣ + ٧٩ + ١٩٢ + ١٣٠	أبو الخير النصراني
	أبو داود المجستاني ٩٤
	أبو دلف السبلي ٦٧ + ١٧٧

أحمد بن حنبل	١٦٠	١٧٠	١٨٠	١٩٠	٢٠٠	٢١٠	٢٢٠	٢٣٠	٢٤٠	٢٥٠	٢٦٠	٢٧٠	٢٨٠	٢٩٠	٣٠٠	٣١٠	٣٢٠	٣٣٠	٣٤٠	٣٥٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٨٠	٣٩٠	٤٠٠	٤١٠	٤٢٠	٤٣٠	٤٤٠	٤٥٠	٤٦٠	٤٧٠	٤٨٠	٤٩٠	٥٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٥٠	٥٦٠	٥٧٠	٥٨٠	٥٩٠	٦٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦٣٠	٦٤٠	٦٥٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٨٠	٦٩٠	٧٠٠	٧١٠	٧٢٠	٧٣٠	٧٤٠	٧٥٠	٧٦٠	٧٧٠	٧٨٠	٧٩٠	٨٠٠	٨١٠	٨٢٠	٨٣٠	٨٤٠	٨٥٠	٨٦٠	٨٧٠	٨٨٠	٨٩٠	٩٠٠	٩١٠	٩٢٠	٩٣٠	٩٤٠	٩٥٠	٩٦٠	٩٧٠	٩٨٠	٩٩٠	١٠٠٠
أحمد بن محمد بن حنبل	١٦١	١٧١	١٨١	١٩١	٢٠١	٢١١	٢٢١	٢٣١	٢٤١	٢٥١	٢٦١	٢٧١	٢٨١	٢٩١	٣٠١	٣١١	٣٢١	٣٣١	٣٤١	٣٥١	٣٦١	٣٧١	٣٨١	٣٩١	٤٠١	٤١١	٤٢١	٤٣١	٤٤١	٤٥١	٤٦١	٤٧١	٤٨١	٤٩١	٥٠١	٥١١	٥٢١	٥٣١	٥٤١	٥٥١	٥٦١	٥٧١	٥٨١	٥٩١	٦٠١	٦١١	٦٢١	٦٣١	٦٤١	٦٥١	٦٦١	٦٧١	٦٨١	٦٩١	٧٠١	٧١١	٧٢١	٧٣١	٧٤١	٧٥١	٧٦١	٧٧١	٧٨١	٧٩١	٨٠١	٨١١	٨٢١	٨٣١	٨٤١	٨٥١	٨٦١	٨٧١	٨٨١	٨٩١	٩٠١	٩١١	٩٢١	٩٣١	٩٤١	٩٥١	٩٦١	٩٧١	٩٨١	٩٩١	١٠٠٠

١٤٩٠ ١٣٨٠ ٧٥
 البصري = الخطيب البغدادي
 بكر بن عبي ٧٥
 بنو أسد ١٣٧٠ ٥٢
 بنو بكر بن عبد مائة ١٢٦
 بنو عمة ٥١
 بنو جذية بن نصر بن قيس ١٣٧
 بنو حيد ١٥٢٠ ٦٩
 بنو سعد ١٧٥
 بنو سلامان ١٣٥
 بنو شيان ١٣١
 بنو المباس = المباسيون
 بنو مجاشع ١٢٥
 بنو خالد ١١١
 بنو مزار ١٧٦

(ث)

٦٥
 تدول بن بخت
 قيس ٧٠
 التوخي ١٩١٠ ٩٨٠ ٩٧

(ث)

٩٠
 ثعلب أبو المباس أحمد بن يحيى ١٢٠ ١٣٥٠
 ١٧٠٠ ١٦٩٠ ١٢٧

(ج)

١٤٣
 جابر بن سدة
 الجاحظ ١٢٩٠ ٨٣٠ ٧٠

٩٠ ٤٦
 ١٦٥٠ ١٤٥
 الأعمى | ميمون بن قيس ١٣٨
 أمل (جارية الفتح بن حاقان) ١١٨
 أم البصري ١٤٢٠ ٨٨
 أمي ١٣٦
 الأمين ١٩٠٠ ٨٠٠ ٦٧١٧
 أهل التصوف ١٥
 أوتامش ١٠٣
 الأوداجي الكاتب ١٠٠
 أوس بن حجر ٦٩

(ب)

١٢٦
 بخت بن عتود ١٢٣
 البصري (أبو عبادة) ١١٠ - ١٢٠ ١٢٠ ١٢٠
 ٢٦٠ ١٧٠ - ٣٢٠ ١٣٠ -
 ٣٦٠ ٣٨٠ ٣٩٠ - ٤٤٠ -
 ٤٩٠ - ٥٤٠ ٥٥٠ - ٦٧٠ -
 ٧٦٠ ٧٤٠ - ٧٦٠ ٧٤٠ -
 ٨٨٠ ٨٦٠ - ٩٠٢ ٩٠٠ -
 ٩٣٧٠ ٩٣٩٠ ٩٤٣٠ -
 ٩٦٧٠ ٩٦٧٠ ٩٦٧٠ -
 ٩٧٧٠ ٩٧٩٠ ٩٨١٠ -
 ٩٨٣٠ ٩٨٥٠ ٩٨٧٠ -
 ٩٩١

البصري (أبو الحسن) ٩٦٠ ٥٨٠ ٥٧٠
 بدر ٩٠
 البرامكة ١٨٩٠ ١٧٢٠ ٩٥٠
 بروكلان ٣١
 بشر ١٥١
 بشر بن نمير (أبو الضياء) ١٥٢

١٣٧٠ ١٣٦٠ ٦٠	الحسين بن اسحق
٧	الحسين بن الفضال
٦٩٠ ٥٧	الحسين بن علي الباقطاني (أبو عبد الله)
٨٦	
١٠٠ ٦٢	الحسين بن فهد (أبو علي)
٩٥	الحسين بن يحيى
١٢٧ ١٠٥٤	حسن بن حذيفة الغزاري
١٣٧	الحليس بن عتبة
٥٩	حدويه الأحول
١٢٧ ١٤٦ ٦٤	حيد الطوسي

(خ)

١٨٩	خارجة بن مسلم بن الوليد
١٣٧	خالد
٧٠	خالد بن صفوان المنقري
١٥٠ ١٦٥ ١٣٠	خالد بن يزيد بن أمزييد الشيباني
١٨٣٠ ١٠٨	الخالد بن
١٣٤٠ ١٣٣٠ ٦٦	الحكمي أحمد بن محمد
١٠٦	الخراصة
١٦٢	الحضر بن أحمد
١٦٥ ١١٥ ١١٤ ١١٠	الحطيب البغدادي
١٦٧ ١٤٣ ٩٢	
١٠٩ ٦٦	الحلابة السامية
٧٢	خلف الأحمر
١٢٢	خلق القرآن
٢٣	خليل محمود عساكر
١٧٢ ١٤٤ ١٣٤	خليل مردم بك
١٩١ ٩٠ ٨	خزوي
١١٣	خير بن أبي حارثة

(د)

١٩	الدارقطني
----	-----------

٣٧	دع الغريبة
١١٤٠ ١٨٨٠ ٨٧٠ ٥٨	دعة
١٩٧	
١٤٣	دي بن لدول
١٧٥٠ ٧٤	دين عطية بن الخطفي
١٧٥	دي (أخت الغزوقي)
١٧٢	دي البرمكي
١٦٧	دي بن شاذان القمي
	دي بن أدد - طبري
٢٤	ديامي أبو سعيد

ديامي (= الرحمن بن اسحق السدوسي) ١٣٣

(ح)

٣٨	حاجري
٢٣ ٢٤	حي خالفة
١٤٣	حات بن خيثم
١٣٦	حات بن وعة
١١٦ ١١٥	حاتي عبد الملك بن عبد الرحمن
	حاتي بن أوس - أبو تمام
١٦٠	حاتي بن بدر
٣٩	حاتي الثانية الثانية
١٧٧ ١٧٦	حاتي من لايت
١٢٧	حاتي (غلام البصري)
٦٦ ٣٠	حاتي بن رجاء
١٩٠ ١٤٥٢	حاتي بن سبل
١٥٥ ١١٠ ١٠٩	حاتي بن محمد أبو محمد
١١٢٧ ١٦٦ ٦٠ ١٣٠	حاتي بن وهب
١٦٩	
٩	حاتي الصيرفي

١٥٤	١٢٩	زهري بن أبي سلمى	١٢٥	١٢٨	دار الكتب المصرية
١٢٣		زيد بن كزكان	١٢٥		
١٢٣		زيد بن إسماعيل	٩		دار المعارف
			١٢٩		داود بن يزيد الميمني
(س)			١٢٣	١٢٧	دعبل بن علي الخزازي
١٢١		سليم بن نوح			الدولة العباسية تحت الخلافة العباسية
١٢٣		سليم بن إسماعيل	١٢٩		ديوان الرسائل
١١٦		سليم الخليلي	١٢٦		ديوان الضياع
١١٧	١١٦	سليم النوري			
١٣١	١٣٣	سميد بن حميد الكلاب	(و)		
٩١		سميد الخليلي	٢٥		الذهب
٢٧		الشيخ	١٥٥		ذو الرمة عيلان بن علف
١٢٣		سلامة بن علي	١٢٣		ذو نواس البجلي
١٢٣		سلامة بن مبرور			
١٣٩		سلامة بن محمد الله بن طاهر	(ر)		
١٩٠	١٦٢	سلامة بن وهب			
١٤٦		سلامة بن أحمد	١٩٠	١٩٠	الرازي
١٥٥		سوار بن أبي شراة (أبو العباس)	١٥٤		راعي بن هرثة الطائي
١٣١	١١٢	سوار بن أحمد بن دود السلمي	١٣٧		الرياح بن عتبة
		السيد الخليلي	١٣٧		ربيع بن ذؤيب الأودي
١٣٨	٢٥	السيد المرتضى = المرتضى	١٩٠	١٩٠	الرشيد
(س)			١٨٠		رشيد
١٠٥		سارية	٢٥	١٦٦	رمضان
٣٨		ساري	٩٦		الرواح
١٤٤		سالم بن أرفغند	١٢٠	١٢١	الرواح
٧٠		سليم بن عيسى	١٢٠	١٢١	الرواح
١٠٣		سليم بن القاهر	١٢٠	١٢١	الرواح
١٠		سليم بن القاهر	١٢٠	١٢١	الرواح
		الشريف المرتضى = المرتضى			
			(ر)		
			١٢٧		زهرج (غلام البحري)
			١٢٤		الزهرج
			٥٠		الزهرج

(ط)

١٠١٠١٠٠	الطائفة
	الطالقار = أبو بكر الطالقار
١٢٤	طاهر بن اسماعيل بن صالح الهاشمي
٦٧	طاهر بن الحسين بن مصعب
١٢٤	طاهر بن محمد الهاشمي
٦٧	الطاهرة
١٧٧ + ١٧٦	طرفة بن البند
٣٨	الطريقة الأحمدية البدوية
١٦٣	طوس
	الطولونية = الطولونيون
١٢٨٠٩	الطولونيون
١١٥٢ + ١١٤٣ + ٦٣٠٦	طنس
١٦٣	

(ع)

١٢٠	عابر بن صالح
٢٠٠ + ١٧٠ + ١٠	العباس من الأحنف
٥٦	العباس بن عبد الرحيم الألويسي
١٠٢	العباس بن المستنير
١٢٠	عباس محمود المقاتل
١٠	العباسي
١١١ + ٥٢ + ٦٣ + ٩	العباسيون
٣٥	عبد الرحمن البرقوقي
١٤	عبد الرحمن بن خلف الصفي
٢١	عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح
٨١	عبد القاهر الجرجاني
	عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الجيزي الفرزي الشامي
٣٢ + ٣٣	
٨٨	عبد الله بن أحمد بن جدون

٥١	نصار مجيرون
١١٤	نصبات
٤٨	نفران
١٤٣	نلال بن حابر
١٢٥	النفري
١٦	نوال
١٢٦ + ٩٠	نيفة

(ص)

٢٣	صامسي
١١٠	صاحب الزنج
١١١ + ١٠٩ + ٨١	صاعد بن محمد
١٠١ + ١١٧ + ١١٦	
٣٠ + ٣٥	صالح بن الأصغر التنوخي المنبجس
١٠٠	صالح بن علي
١٢٩	الصادق
٣٧	صلاح الدين المنجد
١٧	الصنوبري
١٣٠ + ١٠	صول
٦ - ٢٥ + ٢٣ - ٣٦	الصوفي محمد بن يحيى
٤٤ - ١٩ + ٢٧ + ٤٤	
١٥٢ + ٥٥ + ٥٢ + ٥٢	
١٥٩ + ٦٠ + ٦٣ + ٦٥	
١٧٢ + ١٧٨ + ١٨٧ + ٩١	
٩٢ + ٩١ + ٩٨ + ٩١	
١٠٧ + ١٠٨ + ١١٢	
١١٩ + ١٢٢ + ١٣٤	
١٣٧ + ١٤١ + ١٤٤	
١٤٧ + ١٦٥ + ١٦٧	
١٧٠ + ١٧٣ + ١٧٦	
١٧٨ + ١٨١ + ١٨٣	
١٨٧ - ١٩١	

عبد الله بن أحمد البرقي - ١٢٠٠	عبد الله بن أحمد السامي ١٠٥٩
عبد الله بن الحسين بن محمد المصري ١٠٣٣ - ١٠٥٩	المجوزي ١٠٠
١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	المصوب ١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩
١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	عريب ١٠٥٥
١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	المسكري ١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩
١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	عطارد ١٠٥٩
عبد الله بن الحسين بن محمد القطراني ١٠٥٩	علاء بن عبد ١٠٥٩
عبد الله بن طاهر ١٠٥٩	تلوة ١٠٥٩
عبد الله بن محمد بن يزداد ١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	علي بن أبي طالب ١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩
١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	علي بن أحمد راجح ١٠٥٩
عبد الله بن المصنف ١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	علي بن أحمد الزعمي (أبو الحسين) ١٠٥٩ - ١٠٥٩
١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	١٠٥٩
١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	علي بن أيوب ١٠٥٩
١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	علي بن حمزة (المكنون) ١٠٥٩
١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	علي بن أحمد ١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩
١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩
عبد الله بن مكي ١٠٥٩	علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن محمد ١٠٥٩
عبد الله بن يحيى المسكري ١٠٥٩	علي بن سليمان (الأخفش) ١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩
١٠٥٩	علي بن سيف ١٠٥٩
عبد بن عثمان ١٠٥٩	علي بن عباس الرومي ١٠٥٩
عبد بن يحيى ١٠٥٩	علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح ١٠٥٩
عبد الله بن أحمد ١٠٥٩	علي بن عيسى بن الجراح ٢١
عبد الله بن سليمان ١٠٥٩	علي بن الفرات = علي بن محمد بن الفرات ١٠٥٩
عبد الله بن عبد الله بن طاهر ١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	علي بن محمد الأنباري ١٠٥٩
عبد الله بن محمد المقرمي ١٠٥٩	علي بن محمد العمري ١٠٥٩
عبد الله بن يحيى بن خازن ١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩	علي بن محمد بن الفرات (أبو الحسن) ١٠٥٩ - ١٠٥٩
العتي = محمد بن عبد الله الشامي ١٠٥٩	علي بن محمد بن الفياض (أبو الحسن) ١٠٥٩
عتود بن عتيق ١٠٥٩	علي بن محمد الكاتب (أبو الحسن) ١٠٥٩ - ١٠٥٩
عتيق بن الحارث بن شهاب ١٠٥٩	علي بن مر الأسدي ١٠٥٩ - ١٠٥٩ - ١٠٥٩

١١١	مرعون	علي بن مهدي الكرموي ١١٧	علي بن يحيى = علي بن يحيى النجف
٨٩	المصنوع بن سون	١١٥٠ ٨٨٤	علي بن يحيى النجف
١٥١	المصنوع بن صالح	١٦٠	عمر بن عبد العزيز الصائغ
١٣٠ ١٢٥	المصنوع بن محمد البريدي	١٤٣	عمر بن القوت
١٣	المصنوع البريدي	٦٣	عماد بن الفرج
	مروان	١٧٧	عبد الله العباسي
(ق)		١١٣	علي بن سلام
١٨١	القاسم بن حنيفة	٩٢	عمر بن محمد الكندي
١٨٩٠ ١٨٨	القاسم بن عبد الله	١٧	عبد بن حار بن أبي حار
٩٤٠ ٨	قيصة	٧١	عبد بن فرخاني
١٤٤	قحطان بن عمار	١٢١٠ ١٢١	عبد بن المنصور
١٠٥١ ٨٣٠ ١٣١٧ ١٦	القرن الثالث	٧٥١	عبد الرائي (أبو بكر)
١١٦٠ ١١٦٠		عبد المنصور	عبد المنصور
١٠	القرن الخامس	١٤٥	عبد الله بن هبة المهرمي
١٠	القرن الحادي عشر	(غ)	
١٠	القرن الثاني	٧٥	فراس
١٨٠ ١٠	القرن الرابع	١١٣	قوت بن حار
١٠	القرن السابع	(ف)	
١٠	القرن السادس	٢٩ + ٢٢٥١ - ١٥١	الفتح بن حار
١٠	القرن العاشر	٧٧١ ٧٢	٨٢١ ٨٠
١٠٦١ ١٠٦	فرويش	١٩٣ ١٩٠	٨٨١ ٨٦
١٢٧	فهر (علاء الشامي)	١١٩٠ ١١٨٠ ١١٩	٩٤
(ك)		١٢٦٠ ١٢٥٠	
١٤٤	الكندي محمد بن يوسف	١٧٤	الكندي
٢٦٠ ١٢	كثير أشتوفسكي	١٧٥	
		١٢٨	الفرس

١٤٧	١٦٣ - ١٧٠ - ١٧٣
٧٣٠ - ٥٣	١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٧
١٤٣	متوابع بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان بن
	حفصة ١٦٧٩ - ١٨٠
(ل)	الجميع العلي المرز ١٢٢ - ١٧٢
٢٥ - ١ - ٤٠ - ٤٠ - ٣٧	الجنون (جنون ليلي) ١٣٨
١٣٩٠ - ١٣٨٠ - ٧٢	محمد بن أبي عبيدة ١٣٧
	محمد بن أحمد الأسدي ٩٣
(م)	محمد بن اسحق الروزي البستاني ٣١
	محمد بن اسحق الصيمري ٨٨ - ١٨٩ - ١٩٤ - ١٧٠
١٥٤	١٧٩
١٥٦ - ١٥٤	محمد بن اسحق الذهري ٥٠
١١٠ - ٦٠ - ٨٠ - ٧٨ - ٦٧	محمد بن حمزة التميمي (أبو الحسن) ١٨٧
١٠ - ١٨٩ - ١٥٩ - ١٥٨	محمد بن حيد (بن عبد الحميد) الطوسي : أبو غفران الطاهر
١٩٠	محمد بن حيد الصوسي ١٥٧
١٠ - ٣٦ - ٣٣ - ١٤ - ١٣	محمد بن داود ١٢٧
١٠ - ٥٧ - ٥٣ - ٥٠ - ٤٩	محمد بن داود الأصغراني ٩٩
١٠ - ٨٧ - ٨٢ - ١١ - ٧٠	محمد بن داود الجراح ١٩٠
١٦٤ - ١٣٦ - ٩٩ - ٨٩	محمد بن دكرها الغلابي ١٤
١٦٩ - ١٦٧ - ١٦٥	محمد بن السقي ١١٠
١٦	محمد بن سعد ٦٣
٧٣	محمد بن العباس ١٦٩
٣٣	محمد بن العباس الخزاز ١٦
٤٥٨ - ٥١ - ٢٩٠ - ٨١ - ٧	محمد بن عبد الله بن جامع البغداد ١٧٨
٤٧٦ - ٤٧٢ - ٦٤ - ٦٢	محمد بن عبد الملك الزيات ١٣٠ - ١٥٥ - ١٦٣
٨٤ - ٨٢ - ٨٠ - ٧٩	١٦٩
١٠٠ - ٩٨ - ٩٣ - ٩١	محمد بن عبد الله المقي ١٥٣
١٠ - ١١٠ - ١٠٨ - ٩٠ - ٢	محمد بن عتاب ١١٥
١٠ - ١٢٥ - ١٢٥ - ١٢٣	محمد بن عروس ١١٨

[illegible]

١٢٨	١٢٦٠٨٦	نسر (غلام البحري)	٣٨٠٣٧	مهد إحياء المخطوطات العربية
	١٢٧	نسر (غلام البحري)	١٤٧	المفضل الضي
	١٥١	نهر بن حبار	٢١٠١٩	المقتدر
	٢٣	نظير الاسلام الهندي	١٥٠٣٩٠٣٧	مكتبة الامبروزيانا
	١٧٥	النهر بن زمام المجتهد		المكتبة الوطنية ياروس *
	٧٣	النهار بن الماسر		الكتفي
١٧٥		النوار بنت أم	١٨٠٠ ١٧٩ ١٨٧٠ ١٩	
	١٤٤	نوح	١٩٨٠ ١٩٣	
	١٥٦	نوح بن محمد المسكيني	١٣٨	المنافرة
	٧٢	التوري	١٠١٠ ١٠٠ ١٩٦١ ٧	المنهر
١٠٨٠ ١٣٠ ١٩٠		التورور	١١٢٠ ١٠٢	
	(ه)		١٣٦	المنز بن وعة
	١٠١	هاتم	٥٧	المنصور
	٦٨	الهاشميون	١٠٨	الهندي
	٥٠	هاتم	١١٧	هـ - ج
١٧٧٠ ١٦٧		الهز القنري	١٤٩٠ ١٢٥٠ ٨١	الهندي (السبلي)
٢٢٠ ١٧		هيورث دن	٣٩	الهندي (البني)
	(و)		١٥٣	هندي بن أسرم
			١٣٠	المهرجان
			١٠٣	المسوالي
١٠٠ ١٢٣ ٠ ٩٠ ٠ ٨٠		الواثق	١٩١١ ١٠٩٠ ١٠٨٠ ٨٧	الموفق
٨٢		الواحد	١٨٨٠ ١٢١	
١٨٠		وصيف	١٢٩٠ ١٢٧	مؤنس (غلام البحري)
١٢٧		ولمر (غلام البحري)		(ن)
		الوليد بن عبيد بن البحري		١٢٧ (غلام البحري)
٩١٠ ٨٥٠ ٨٤٠ ٨٤٠		وهب بن وهب بن وهب	١٦٥	النايفة الجندي
	(ي)		٧٣٠ ٦٩	النايفة الديباني
١٢٤٠ ١١٠		الياسمي	١٧٦٠ ١٦٥	النبي
١٠٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ١٠		يفوت	١٥١	نزار
٩٤٠ ٧٣٠ ٥٧٠ ٥١				

١٣٤	١٣٣	اليزيدي	علي بن البختري - أبو القوت يحيى بن البختري
	١٣٣	اليزيديون	علي بن خالد البرمكي ١٨٩
١٤٤	١٤٣	إشجب بن يهر -	علي بن عبيد الله ١٤٦
	١٤٤	يهر - بن فطاط	علي بن عبيد ١٤٣
	١٤٩	مقرب بن الفرج	علي بن علي ٨٦
١٢٩		موت بن المزرع	علي بن علي بن يحيى المنجم ٨٧ ٨٨ ٨٩
	١٨٧	يوسف (النى)	علي بن علي المنجم - يحيى بن علي بن يحيى المنجم
	١٨٨	يوسف بن محمد	علي بن محمد المهابي (أبو خالد) ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢
	٢٦	يوسف المش	علي بن حمزة يد ١٨٩
	١٣٧	يوزر	علي بن منصور ١٤٥
	١٣	يوزر الملق	علي بن المهابي بن أبي صدر ١٣
	١٦٠	يوزر الهبنة	علي بن المهابي - يزيد بن محمد المهابي
١٠٥		يونس بن بفا	



٢ - فهرس البلدان والامكنة

١٨٠٨٣٢٨٠	٧٨		(أ)		
١٢٠١١١٨١١١٣٠	٩٣				
١٢١٠١٢٢٥٠	١٢٣				ابان
١٨١٠١٨٠٠	١٢٤				أبهر
	١٩٠				أرمينيا
	٧٣	بلاد الروم			أستنبول
	٣٥	بيروت	٣٨٠٣٤		أقر بعلش
	٥	بياس	١١٢		الأنبار
			١١٧		أطلسية
(ت)			١١٤٠٦٧٠	٦٦	الأهواز
١٨٠		تكريت	٧٢٠٥٣		ايوان كسرى
(ث)			(ب)		
٦٤	الثغور	١٣٢٠١٣١			باب الشام
٥٠	تهلان	٧٠٦			بادية مشج
		٥٧			بافطابا
(ج)		١٨٤			البردان
١٨٩٠١٣	جرجان	٧٢			البركة (قصر المشوكل)
١٣٣٠١٢٢٠١٦٤	الجزيرة	٩٤			بركوار
١٩١	جسر منج	٩١			بركوار
٨٥٠٧٢٠١٧	الجمري	٩١			بركوار
١٠٣	الجوسق	٠٠٩٠٢٢٠٢١٠١٤			البصرة
		١٨٠٠١٢٥٠			
(ح)		٠١٣٠١١١٠٩٠٨٠٧			بغداد
١٢٢	حران	١٢٩٠٢١٠١٩٠١٤			
		٠٧٦٠١٦٧٠٥٧٠٥٥			

٥	السند	١٩١٠١٢١٠٦	جلب
٥	سنددان	١٦٠١٥٦	ص
١٣١	الواجير	١٨٠	الحانة
٦٦	المودان		
١٠٢	الشيب	(خ)	
		١٢٢٠٢٩	الجابور
(س)		١٦٣٠١٦٧١٥٢	حرامسان
٨١٠٦١٠٢٩٠٩٠٨	الشاء	٥٧	الحلاد
١٧٣١١٣١١٢٨٠١٠٥		٦٦	خوزستان
(ط)		(د)	
٦٦	الغيب	١١٨	دار الخلافة
(ع)		١٠٧	دجلة
١٠٢١٧٩٠٧٦١٥٨١٨	المراف	١٧٢٠١٢١٩١٨	دشق
١٨٨٠١١١		٧١	دبرقن
١١١	عكبرا	(ر)	
١٢٣	الدواجر		
٩٦	عين الزاهرية	١٦٣٠١٢٢	رأس عين
(غ)		١٤٣٠١٣١	زمامة
١٢١	النور	١٤٦	رطوي
		١٤٣	الرفة
(ف)		(س)	
٥٩٠٦	الفرات	سأمره... سر من رأى	
(ق)		٥	سجاس
٩٤	القادسية	١٤	سجستان
١٤٩١٦٢	القاع	١٣٣٠١٢٥٠٩٨٠٩٤	سر من رأى
		١٨٧٠١٣٣	

١٣١	المشي	٢٥	اللاهرة
٦٦	المغرب	٥٩ - ٦٦	قرية
١٥١	المقران		القطانية = استبول
١١٣	مكة	١٠٧	قصر الحاج
١٠٤ - ١٨٩ - ٥٨ - ٧١٦	منج	١٠٧	قصر الفرد
١٣١ - ١٠٩ - ١٠٨		١٠٧	قصر الحمدي
١١١		١٧٤	قطر بل
٥٢	منج	١٢٣	قنارين
١١٠ - ١٢٢ - ٦٧ - ٦٦	الموصل		
٣٩ - ٣٧	مبلان	(ك)	
(ن)		١٠٧ - ١٠٦	الكامل
١٨٥ - ٦٢	عد	٦٦	أ. و. ر. هواز
١٧٥	الشميت	١٣٥ - ١١٥ - ١٦٦	الكوة
١٢٢	صبيح	(ل)	
١٢٢	النقا	١٢٢ - ١٠٧	اللاوي
١١١	النيل	(م)	
(ه)		١٥٦	مقالع
٥	هذان	١٣٢ - ١٣١	المغرب
(و)		١٠٠	المدينة
١٧٥	وادي الباج	١٤٦ - ٦٤	مسرو
٦٦	واسط المراق	١٧٥	مسجد بني مجاشع
(ي)		١٠٧	المسجد الجديد
١٨٥	يذيان	٥٩	مسجد الميرد
١٥٦	يلج	١٥١	المترقانة
٣٩	اليمن	١٤٥ - ١١١ - ٣٥١ - ١١٨	عصر
		٦٥ - ٥٦	و. ر. النمان

٣- فهرس الشعر

١١٦	أخي إنه يوم ... ولا جذي	(١)	
١٧٧	أخي ثقة لا تهلك ... نائله	١٢٣، ٦٤	أفاق صب ... شقيقا
٨٩	أدخلت رأس البعثري ... الرحم	١٣٠	أيا جعفر كان تجميشنا ... الردية
٨٩	أدخلت رأسك ... تنهزم	٨٥	أبر على الأنواء ... فخر
١٧١	أدخلت رأسك ... تنهزم	١٦٧	أتاك الربيع الطلق ... يشكنا
١١٥	إذا اجتمعنا ... أنصرف	٧٩	أتبكي من لا ... البواء
١٨٢	إذا أرشقوا بالشار ... مقتر	٥٠	أتذكر أن أقوم ... هشام
١٢٣	إذا أصحابه اصطبحوا ... القرآن	١٣٣	أتود أنك تجتني ... الجوهرى
٢١	إذا جئت أشكو ... ونجمل	١٦٤	أتوني بلا وعد ... وعد
١٨١، ٧٥	إذا زحجر النوى ... منير	١٠٧	أجري من الواشي ... أجدنا
١٤٩	إذا القصائد كانت ... مدائحها	١٢٦	أجزل له الخطين ... بواء
١١٩	إذا كان لي قريبها ... خراجها	١٧٨	أحييت من أجله ... معشوق
١٨١	إذا ما انكفأ ... محبر	١٢٦	أحدى بني بكر ... فالأمواه
١٨١	إذا ما علت فيه ... مهجر	١٧٣	أحب النوم حكاكا ... جفاكا
١٦٠	إذا محاسن اللاتي ... أعظم	١٥٥	أحم علافي ... ماجد
١٦٢	إذا معشر صانوا ... ابتذاله	١٨٩	أخذت غلامي ... ومالي
٧٠	إذا مفرم منا ... مفرم	٦٧	أخوي لا تزل السماء ... مسيل

١٢٦	أمن أجل أن أقوى .. ومواشطه	١٢٤	إذ رحل أختك .. القل
١٨٠	إن أكسدت سوقك ... الخائب	٧٧	أراقب رأيك ... يشوا
٩٥	أنت حوله ... يستدير	٥٤	أرضي خراسان ... عجزا
١٦٩	أن تشكت الزعية ... صرف	١٧٦	أسد غيل فإذا ... وطير
١١٨	إن دعاء داعي ... فاضابة	١٦٨	إسلم أبا العباس .. ظلك
١٨	إن سألناه بعل .. الإبانة	١٧٨	أشبهت من أجله ... معشوق
١٨٠	أنشأت كي تنفقا ... طالب	١٥٥	أطلبنا ثالثا سواي ... والبيد
١١٥	إن التزاود فيما ... تنخسف	٥٩	أفلى القصوص ... ريان
١٦١	إنما البشر روضة ... وغدير	٧٨	أعد نظراً ... مذتما
١٨	إنما الصولي شيخ ... خزانة	٨٥	أعظم الرزء ... بمدي
٥٥	إنما القى أن ... فريدا	١٦٤	أعنا على يوم ... سرور
٥٠	أني بقول من ... الذهب	٨٢	أغنت يداه بدي ... أغناي
١٠٥	إني أريدك أن ... وشفيها	١٨٨	أقام جميل الصبر .. الملك
٩٥	إن يوم النيروز ... أردشير	١٠٢	أكان ولي العهد ... غادره
١٣٧	إن يقتنوك فقد ... شباب	١٨١٠٧٣	ألم تر تغلبس ... المنشر
١٨٣٠٥٣	أهلاً بذاكم الخيال ... لم يفعل	٥٣	ألمت وهل إنأمرها .. هواجع
٦٧	أهل المعاني المستحيلة .. المقفل	١٨٧	أما في نبي الله ... الإفك
١٣٣	أو كالذي فسدت ... أثير	١٠٩	أمرت جمع مني حبا .. وحدي
٥٠	أولى بمن عظمت ... المعجب	١٣٠	أما الشباب فقد ... نقضه
١٥٠	أو يختلف ماه ... واحد	١٠١	أمنت ليلهم ... والأضنانا

٥٩	أيقنت إن لم ... عثمان	(ت)	
٩٣	أيها الشيخ المعنى بالطرب	تبسم عن واضح ... خور	١٠١
١٧٤	أي ماحظ لعين ... رآكا	تتابعت الطامان ... في خدر	١٦٣
	(ب)	توهم الجوزاء ... التيهال	١٨٤
١٢٤	بأي أنت ... قبل	تعمي أغيلة ... الطالب	١١٤
١٣٧	بأحبهم فقدأ ... الأصحاب	تداويت من ليل ... يشرق	١٣٩
١٨٥	بإماره في كل ... مجمل	تداويت من امل ... بالقر	١٣٨
٥٠	البحتري ذنوب الوجه ... أدب	تراء إذا ما حننه ... سانه	١٥٤
١٥٠	بحال تدن محلوه ... التوحيد	تسرع حتى قال ... حباب	١٥٢
٧٦	بدت صفرة في ... العبد	نظن شجوني ... خلع	١٢٩
١٦٣	برذات والله ... باردة	تمالت عن وصل ... القرب	٩٤
٦١	بشرم قبل النوال ... دافق	تمجبت من فرعون ... يجري	١١١
٥٢	بعض هذا العتاب ... بالحمود	تفيض سماحة ... ناب	١٥٦
١٠٢	بقيت مسلماً ... فينا	تقارب من زحفهم ... منفرد	١٨٢
٥٤	بالله أولي عينا ... زعما	تقي جمحائي ... تصحبي	١٤٥
١١١	بني مخلد كفوا ... المكارم	تكرمت من قبل ... تكرما	١٧٧
٨٤	بهزت قلوب السامعين ... النثر	تلبس للحرب ... البحتري	١٣٤
١٠٨	بودي لو يهوى ... تعلق	تلك بروق ... فيمتعها	١٣٤
١٤٧	بولاتين ولاية ... بالجاه	تمت لك النعماء ... زياد	٩٤
١٥٥	البيد والعيس ... قرن	تميل المنايا حيث ... المذكور	١٨٢

١٧٠	حكيم سحائبها ... في قلبه	١٥٩	تندى عفتك ... الزوار
٥٨	خفت كيف أته ... وعدي	(س)	
١٢٦	الحد لله على ... يجري	٥٠	شهران ذو الهضبات لا يتحلل
١٨٦	حملت حائله ... لم تذبل	١٥١	نوى بالشرقيين ... المغربين
١٥٢	حن إلى الموت ... وطني	(ج)	
١٦٩	حيث لا عند مجنى ... عصف	٦٧	جذت على الأهواز ... بالموصل
(ف)		١٨٣	جدحت له الموت ... ممر
٥٣	خان عهدي معاوداً ... وادي	١٨٤	جللان ينفض ... جندل
٢١	خلقت على باب ... ومزله	١٨٧ و ٩٨	جعات فذاك ... المشكي
١٦٧	خليبي أبلاني هوى ... تطاوع	٧٤	جعات وما عاينت ... خنوق
(د)		١٢٥	جل ما عنده ... المفعول
١٢٧	دعا عبرتي نعري ... من بعدي	١١٨	جعتهم أكرومة ... الزبابة
١٣٩	دع عنك لومي ... الداء	(ح)	
٨٢	دوت نواضعاً ... وارتفاع	٦٨	حاز حمدي ... الغيوم
(ز)		١٧٨	حتى حكيت مجسمي ... مسروق
٩١	ذات ارتجاز ... الوعد	٨٢	حتى لقد أفضت ... أراي
١٢٥	ذكرتنيك راحة ... غليلي	١٥٩	حزت العلا ... الأقدام
١٨٤	ذنب كما سحب ... المسبل	٨٥	حسداً أن تكون ... وحدي

١٨٢ خدمت بهم صهب ... المستقر

٨٤ عفت منلما تصفو ... شمائله

٥٣ عفت نفسي ... جيبس

(ض)

١٦٢ صحتك في ائمن ... رعوذة

١٥٩ صيف لهم بقري ... الزال

(ط)

٩٢، ٥٣ طفت نوم ولات ... إحصاءه

١١٦ طلب البقاء ... بارح

(ع)

٧٧ عذيري من الأيام ... أنما

٦٥ عريان لا يكتو ... شهودا

١٥٩ عطفوا الخدور ... سهد

١٨٧ على أنه قد ضيم ... الشوك

١٨٢ على حين لاقع ... القطر

٧٥ علة زعفران ... يفيض

١٦٠ عي تحت القوافي ... انقير

١٧١، ٨٨-٨٦ تختكم ...

(ر)

٩٤ ردّي على المشتاق ... سهادم

(س)

١١٩ سافها تهادى لومها ... وضجأ جيا

١١٩ سقت الفوادي ... تقع

٥٥ سلام عليكم ... يد

١٧٨ سلبوا وأشرق ... لا يسلبوا

١٤٦ سهم بن أوس ... بالساهي

١٦٢ سوم السحاب ... رواعدا

١٦٩ سيرة القصد ... ضعف

٨٥ سيدي أنت ... بعهدي

(ش)

٧٩ شرح الشباب ... وخفوفه

٦٥ شرف على أولى ... جديدا

١٥٢ شهدت جسيات ... غائبا

١٦٩ شهد انخرج إذ ... الأعف

(ص)

١٨٤ صافي الأديم ... صيقل

٥٠	فلا تنكر مبادرتي ... القيام	١٠٧	عهد ألمرة بالوى ... وأجلا
١٠٢	فلا ملى الباقي ... متبره		(غ)
١٣٦	فلئن عفوت ... عظمي		
١٦٨	فلئن كفيت مهمها ... مثلك	١٥١	غدا غدوة بين ... المقارب
١٧٠	فاللفظ يقرب ... في قربه	١٦٤	غداً يحرم الماء ... القدر
١٦١ ، ٦٧	فلقيت بين يديك .. سؤاله	١٨١، ٧٤	غدوت على الميمون ... المظفر
١٣٤	فلما رأى الخيل ... خري		(ف)
٥٩	فترأه مشيحاً .. ووحدان		
١٣١	فويستطيع لتفتيره ... واحد	١٥٣	فإن أنا لم يحمدك .. حامد
١٨٢	فأرمت حتى ... مطير	١٦٠	فإن كان ذبي ... المدر
١٢٢	فمن براد تجلود .. نساقطة	١٤٤	فبأي عرض ... القلم
١٠٨	فهل أمت يا ابن ... ونشرق	١٢٧	ففى مذحج عفواً ... تترى
٩٦	فهل الروافض ... بدلوا	١٢٨	فداؤك نفسي ... ومحضري
٨٠	فهلم وعدك ... تضيفه	١٤٩ ، ٦٢	فسواء إجابتي ... مجيب
٨٦	فوادي منك ... إعلان	٢١	ففاضت دموع ... محلي
١٧١	في أي سلاح ... تلتطم	١٦٩	فقدماً نداول ... يطغو
٦٤	فيم ابتدارك .. وربوعا	١٠١	فقربت من حظهم ... كدر
٦٤	في منزل ضحك ... ضلوعا	٧٥	فقلت لهم هبهات ... بهارها
	(ف)	٨١	فلا أنا ما أفاد ... عندي
١٨	قال يا غلمان ... فلا ته	١٦٧	فلا تحسبني ... أنازع

١٦٣	كأمن إن سطمت ... وابل	١٨٠	كأن أن يبرد ... الغالب
١٦٣ ٦١	كالزفة استوبقت ... الدنيا	١٨٥	كأن جدت بالطرف ... بمنصل
٧٢	كنا مني ملاح ... الصحف	٦٦	كأن زاد في ... ودعبل
١٨٤	كلميكال النبي ... هيكل	١١٤	كأن طيفك ... وركابي
	(ل)	١٢٨	كأن لذيح إذا ... سيم
٨٥	لا أرني الأيام ... فقدي	١٥٧	كأن إذا لبوا ... ذروعا
١١٢	لا بن الخصيب الويل ... وإبطاله	١٥٣	كأن حضور ... قفول
١٥٦	لا تدعون نوح ... جليلا	١٣٦	كأن م قتلوا ... سحي
٩٣	لئن كان هذا ... الأمل		(ك)
١٣٣	لا والذي جعل ... البحري	١٦٢ ٦١	كأنت بشاشتك ... النما
١٦٠	لا يدهنك من ... بقر	١١٤	كأنت بوجهك ... بالأحاب
١٥٥	لا يعمل المعنى ... المؤذ	١٨٢	كأن سحيج البحر ... بحر جبر
١١٨	لا تصدقني وما ... أمل	٧٦	كأنما أبدلها ... البهار
٣٨	لاست من بعده ... تمام	٩٢	كأنما غدراتها ... بالترد
٢١	لقد طال تردادي ... معول	٨٢	كأنك الشمس ... والشماع
١١٩	لقد نافقتي ... ومدع	١٧٣	كأنبت همة عين ... تراكا
١٠٣	لقد نصر الإمام ... العباد	١٧٠	كأنروض مؤثلقا ... عشبه
١١٠	لك الخلائق ... ويسرح	٨١	كأنرقدين إذا ... فرقد
١٦٣	لك الخيز ... عندي	٣٨	كأن بيت له ... حبيب
٩٦	لك في المجد ... كبير		

(م)	٩٨	لكن النعماء والخطر ... الجزيل
ما إن يعاف ... الأحوال	٧٤	لم تشن وجهه ... بهارا
ماراعهم إلا ... المنساب	٨١	لمست بكفي ... يعدي
ما زال بهذي ... محوم	٨٧	لم لا ترق ... بوعدك
ما زال يوم ندى ... ضراب	١٥١	لما نزلت على أدنى ... بالمقاليد
ماض وإن لم ... يصقل	٥٢	لم يبق في تلك ... لمعرج
ما كان إلا ... القصب	١٠٢	لنعم الدم المسفوح ... ديارجره
ما عين رأيت ... منعرج	٩٦	لن يستطيعوا نقل ... يذابل
ما للسكرام مبغى ... محمد	١٦٩	لن يوئى تلك ... خائف
ما وذا ذا ذومرتو ... المشتري	١٣٢	لواني بما وعد ... ما وعد
متى لاح برق ... تزد	٥٢	لوث بالسلام بنانا ... الطرويا
متألق يبري ... يذابل	١٦٣	لو كان ما أهديته ... واحدة
متحير يغدو ... قاعد	١٠٧	لو كان يعتب ... ذاهل
متقلقل الأحشاء ... قبا	١٠١	لويعلم الأسلاف ... ميزانا
متهلل طلق ... بانائيل	١٢٤	لو يكون الحياء ... وأهل
متوجس برقيقتين ... موصل	١٧٤	ليست حظي منك ... هواكا
متوطنو عقبيك ... الأقدام	١٦٨	لي حاجة أرجو ... وفضلك
مشرق للفدى ... حديده	٨٧	لي حبيب قد ليح ... وأبدا
مضغ إلى حكم ... لم يعدل	١٥٣	ليواصلتك ذكر ... الأعداء

١٨٥	نفسى فداؤك ... فتنبلي	١٨٣	فى وعومولى ... يشكر
١٧٦	نولها لامة ... لحة	٧٩	لك بعالية العراق ... ضيوفه
	(هـ)	١٨٥	لك العيون ... الثقيل
٨٣	هب الدار ردت ... تسال	١٥٢	لك له في كل ... مجرب
١٢٧	هجرت كن الوصل ... الهجرا	٨٨	فى أي صالح ... تلطم
١١٣	هجرت وطيف خيالها ... يقصر	١٥٥	لرقة عن السرق ... المعاد
١١٥	هذا كتابك فيه ... نصف	١٤٦	لن سجايا الطول ... أن تصوبا
١٣٤	هذي رموس ... فيمنعها	٨٢	لن شاكر عني ... إحسان
٧١	هذي بخايل برق ... كهب	١٧٣	لني الصبر ومنك ... مداكا
١٨٥	هزج الصهيل ... الأول	٥١	لني وصل ومنك ... كبر
١٥٨	همة تنطح الدحوم ... حضيف	٩٥	لهم الحد والثناء ... المشكور
١٤٧	هو في النسي غرمي ... الله	١١٧	لهم يخطف المهج ... الدعج
	(و)	٧٢	لوا إلى الدار ... أهلها
١٠١	وآل أبي طائب ... فابذع		(ع)
٧٦	وابائي من جنته ... عشق	٨٥	لنت لحة شقران ... بعدي
١٥٠	وإذا أراد الله ... حود	١٢٨	لنت وقال الناس ... بلميم
١٨٦	وإذا أصاب فكل ... مقتل	٣٨	لر الطرف ... النظام
١٦١، ٦٧	وإذا اسرأ أسدي ... ماله	٦٥	لرب كأن عليه ... عمودا
١٧٠	وإذا دجت أقلامه ... كبه	١٥٤	لنران يطرب ... معبد
٨١	وإذا رأيت محائل ... محال	١٥٣	لصحتكم لو كان ... غائب

٨٢	وحوالك ركبون ... وحسري	١٧٧	وإذا شربت فإنتي ... لم يكلم
٨٢	وددت يياض السيف ... بيمفرقي	١٧٧	وإذا صحت ... وتكرمي
٨١	وربما كان مكروه ... سب	١١٦	وأراك تخدم رابعا ... صالح
٨١	ورددت أمة هاتم ... إخوانا	٧١	وأزرق الفجر ... ينسكب
٨١	وسابع حصل ... خوان	١٨٣	وأغر في الزمن ... محجل
٢٩، ٦٣	وسالت من لا ... يسأل	٩٥	وافتنحت الطراج ... مذكور
٦٦	وصفرت عنته ... حق	١٨٤	وافي الضلوع ... تحول
٨١	وصلت شوابك ... ينبر	١٥١	وأقل مايني وينك ... واحد
١٠	وصل تقارب فيه ... تساعد	٧٧	وإن كان رأيك ... قطوبا
٢	والطرف أجلب ... ولجامه	١٦٧	وإن شفاء النفس ... مراجع
٨٣	وعرفت الليالي ... الفساد	٦٦	وبقاء ضرب الخنعمي ... مجيل
٦١	وعطاء غيرك ... عطاؤك	٩٥	وبقيت حتى تستضي ... أولاده
٦٩	وعلى حالتك ... وعطف	١٥٩	ويمن أضاءت ... الحنادس
٢	والفيث يحق وقعه ... البارقي	١٨٥	وتخاله كسي الحدود ... تخجل
٨	والفتى البحري ... التشبيب	١٥٠	وتدين البخل ... ويعبد
٥	وقالوا علت غراء ... صفارها	١٥٧	وتشرق المليا ... قيم
٨	وقد قتلناك بالمهجم ... ذنبه	١٢٢	وجدت وعدك زورا ... طاهيا
٤	وقد قلت للمعلي ... شاذله	٧٦	وحوت على الأيدي ... الوقد
٥٧	وقد كان فوت الموت ... الوعد	١٧٩	وحكم فيها حاكين ... للنعل
٦٨	وقد نبه النيروز ... نوما	٧٦	وحرة الخدين ... احمرار

١٦٤	ولم أري خلا ... الوَدِّ	١٨٧	قد عذبتك الحادثات ... بالنسبِ
٧٨	ولم أعرف لذب ... وتندما	١٣٢	قد راحل العود ... قيل قد
٩٦	ولم أنسه بظفو ... يغيب	٥	تخلعت أطوال ... سحاس
٧٥	ولم تشن شيئا ... الياسمين	١٣٨	كأن شربت ... منهاها
١١٩	ولم لأغالي ... اعوجاجها	١٧٨	كأن في جسي ... السقم
١٢٢	ولم التقينا واللى ... ولاقطه	١٨٦	كأنما سود الفمائل ... وأرجل
١١٦	ولم وقفنا بباب ... جانبه	١٨٤	كأنما فقت عليه ... قطر بل
١٥٠	ولن تصنين الدهر ... بحاريد	٧٥	كأنني ثما أناول ... بالورس
١٥٦	ولن ينقل الحساد ... متابع	١٧٠	لأنها والسمع معقود ... بحبه
١٥٨	ولو أنه استام ... الأسباب	١٦١، ١٦١	لذا السحاب ... تبرق
١٧٨	ولو أنهم ركوا ... مهرب	٦٨	لهم غدا ... من كرم
١٥٨	ولو أنهم فروا ... أكرما	١٦٠	لهم موقف ... الذنوب
١٥٥	وليل كجلباب العروس ... واحد	١٨٢	كنت ابن كسرى ... ابن قبصر
٥٤	وما ابن هرمة ... فأنحما	١٥٨	كنت وقد أملت ... لأواصل
١٨٧	وما أنت بنهزور ... الدعك	١٦٨	كن الذي يحيا لنا ... قيلت
١١٩	وما زالت العيس ... حاجها	١٥٦	قد أردتم مجده ... ويلهم
١٣٢	وما زال يصير ... قد	١٠١	قد بررت الطالبيه ... وزمانا
١٥٨	وما العرف بالتسويق ... مزارها	٥	قد ركب البحر ... يباس
٧٦	وما الكلب محموا ... الورود	٧١	ك المدح والبقا ... والقنا
١٧٨	وما لامرئ حاولته ... انطالع	١٣٢	سكنه قارع الثايبات ... العقد

(ي)

	٩٩	ومالي عذر ... العذر
١٥٦	١٨٧	وما هذه الأيام ... ضنك
١٣١	١١٤	ومبينة شهر التازل ... الكافي
١٣٠	٧٧	ومثلك من أبدى ... ونما
١٢٤	١٦٨	والجد مشروط ... أملك
٢٩	١٥٤	ومجربون سقام ... أعما
١٥١	١٣٠	ومكابد لي بالغيب ... منفعة
١١٦	١٦٤	ومما دهي الغتيان ... الورود
١١٦	١٨٠	ومن وصيف وهو ... الشاير
٩٧	١٥٠	ومن يكن فاحراً ... تنفخر
١٨٠	١٠١	ونالت أدانيهم ... تنفطر
١٢٨	١٧٦	ونشرها ففتركتها ... اللقا
١٠٥	١٥٤	ونعمة معني جدواه ... السماع
١٨٥	١٦٣	وهي ترز لو أنها ... الغليل
١٥٦	٨٢	ووقت بالخلف ... أعطاني
١١٤	٩٩	ووالله ماخضعت ... الكفر
١١٤	٩٩	ويجبني فقري ... الفقر
٢٣	١٣٢	ويعصي الموادل ... اقتصد
٢٣	١٥٧	ويلبس أخلاقاً ... أدرع
		يا أبا جعفر وما أنت ... كبار
		يا أبا مسلم غدونا ... مستقيضا
		يا ابن حميد عش ... والمهرجان
		يا ابن المباحة لعري ... التهم
		يا أبا الأزود ... الوفاء
		يا بشر أنت فتى ... واحد
		يا حاجب الوزراء ... الذابح
		يا سعد إنك قد ... لانح
		يا ضيعة الدنيا ... الإسلام
		يا عجباً من حلك ... الذهاب
		يا مسترداً قليل نائله ... العشرة
		يا واحد انظفاه ... صنيما
		يقاويل الروح البعيد ... المتقل
		يتوقدن والكواكب ... نواب
		يخافنا في الحب ... نقاربه
		يجوز ابن خلد ... كتابة
		يدبرون الكشوش ... فلان
		يرمون خاتمهم ... الخلقا

١٦٩	يفد الأمر ثم ... يصفو	١٦١، ٦١	تزل الأمل ... المشرق
١٢١	يمتد عيسى على نفسه ... خالد	١٨٢	يموتون أسطولا ... ومطر
٥٤	يهون عليها أن ... مكنتا	١٠٩	يمسكن عن برد ... براح
١٨٤	يهوي كما هوت ... الأجدل	١٨٥	يحي الوغي ... بمعلق
١٦٢	يوليك صدر اليوم ... مواعدا	١٨١	يصون دون ... التومير



٤- فهرس القوافي

٧٨	مهرب	البحثري	الكامل	(١)			
٧٨	ذنية	أحمد بن أبي طاهر	النسرح	١٣٩	البيسط	أبونواس	الداء
١٠٢	نقاربة	البحثري	الطويل	١٥٣	الكامل	البحثري	الأعداء
"	كاتبه	"	"	١٧٦	الوافر	حسان	الحاء
١٦	جانية	البحثري	المتقارب	"	"	"	اللقاء
"	"	"	"	١٦١	محروء الكامل	البحثري	عطاؤك
٥٢	الطروبا	البحثري	المتقارب	"	"	"	"
٧٧	قطوبا	البحثري	المتقارب	٣٩	الخفيف	البحثري	الوفاء
"	يثوبا	"	"	٧٩	الخفيف	البحثري	الوواء
٤٦	نصوبا	أبو تمام	الخفيف	(ب)			
٥٢	غائب	أبو تمام	الطويل				
١٨	فأصاية	البحثري	الخفيف	٧١	البيسط	البحثري	الغضب
"	الريابة	"	"	"	"	"	سبب
"	"	"	"	"	"	"	لهب
٣٨	التشبيب	ابن الرومي	الخفيف	"	"	"	ينسكب
"	حبیب	"	"	٩٦	الطويل	البحثري	يقب
٥٠	أدب	ابن الرومي	البيسط	١٧٨	الكامل	البحثري	يسلبوا

١٥٨	الذئب	ابن الرومي	البسيط	٥٠	الأسهب البحري	الكامل	١٥٨
١٦٠	العجيب	»	»	»	الذئب أبو حنن الفزاري الوافر	»	١٦٠
١٨٠	محب	أبو تمام	الخفيف	١٤٩ ، ٦٢	الذاهب البحري	السريع	١٨٠
»	الغريب	البحري	الطويل	٩٤	الشاب	»	»
»	ركابي	البحري	الكامل	١١٤	الطالب	»	»
»	النساب	»	»	»	طالب	»	»
»	الطالب	»	»	»	الغالب	»	»
»	فهراب	»	»	»	منهاها الأعشى	المقارن	١٣٨
»	الساكني	»	»	»	كثير البحري	الكامل	١٧٠
»	بالأحساب	»	»	»	قريبه	»	»
»	شهاب	ربيعة الأسدي	الكامل	١٣٧	قلبه	»	»
»	الأنساب	»	»	»	عشيه	»	»
»	بصحى أبو تمام	»	الطويل	١٤٥	حبه	»	»
»	المقارن	البحري	الطويل	١٥١	»	»	»
»	حباب	البحري	الطويل	١٥٢	بالطرب البحري	الرملي	٩٣
»	غائب	البحري	الطويل	١٥٣	(ج)		
»	مغرب	البحري	الكامل	١٥٤	وضعاها البحري	الطويل	١١٩
»	ناب	أبو تمام	الوافر	١٥٦	اعوجاها	»	»
»	نواب	البحري	الخفيف	١٥٦	حاجها	»	»

١٥٠	البحري	الكامل	ويعبد	١١٩	البحري	الطويل	خراجه
١٥٤	البحري	الكامل	معد	*	*	*	
١٥٥	البحري	الطويل	واحد	٥٢	البحري	الكامل	لمرّج
»	»	»	ماجد	*	*	*	
*	*	*		١٢٩	البحري	المشارب	خارج
٥٥	البحري	الخفيف	فريدا	١١٧	البحري	مجزوء الخفيف	الدعج
٦٥	البحري	الكامل	عمودا	»	»	»	منعرج
»	»	»	شهودا	(ع)			
»	»	»	جديدا	١١٠	البحري	البسيط	وينسرخ
٨٧	البحري	الخفيف	وأبدا	١١٦	البحري	أول.. الكامل	لائع
١٠٧	البحري	الطويل	أنجدا	»	»	»	صالح
١٦٢	البحري	الكامل	مواعدا	»	»	»	الفايح
»	»	»	رواعدا	*	*	*	
١٦٣	البحري	دوناس البجلي السريع	واحدة	١٠٩	البحري	الكامل	راح
١٦٣	»	»	باردة	١١٦	البحري	الكامل	بارح
*	*	*		١٤٩	البحري	أبو تمام البسيط	مدانها
٥٢	البحري	الخفيف	بالحمود	(و)			
٥٣	البحري	الخفيف	وذي	٥٥	البحري	الطويل	يد
٥٨	البحري	مجزوء الرمل	بعدي	١١٠	البحري	الكامل	تساعد
»	»	»	وعدي				

١٢٧	الطويل	البحري	بعدي	٧٦	الطويل	البحري	العقد
١٥٠	الكامل	أبو تمام	حسود	»	»	»	لوقد
١٥٠	الطويل	البحري	بحامد	»	»	»	الورد
١٥٠	الكامل	أبو تمام	التوحيد	٨١	الكامل	البحري	مخار
١٥٠	الكامل	أبو تمام	واحد	»	»	»	فوقد
١٥١	الكامل	الفرزدق	واحد	٨١	ابن النخيل المدي	الطويل	بعدي
١٥١	الكامل	البحري	واحد	»	»	»	عندي
١٥١	مطلع الوليد البسيط		بالمقاييد	٥٨	الخفيف	البحري	بعدي
١٥٣	الطويل	أبو تمام	حامد	»	»	»	عندي
١٥٥	الوافر	أبو تمام	المعز	»	»	»	بعدي
١٥٥	الخفيف	البحري	والبيد	»	»	»	وحد
١٥٨	الكامل	البحري	قاعد	٩١	الرجز	البحري	الوعد
١٥٩	الكامل	أبو تمام	نهد	»	»	»	الورد
١٦٣	الطويل	البحري	عندي	»	»	»	الورد
»	»	»	نجد	١٠٣	الوافر	البحري	العقاد
١٦٤	»	»	وعد	»	»	»	الفساد
»	»	»	الوحد	١٠٩	الطويل	البحري	وحد
»	»	»	الورد	١١٦	الطويل	البحري	جدي
»	»	»	العقد	١٢١	المتقارب	ابن الرومي	خالد
»	»	»	مسيح	»	»	»	واحد

٩٥	البحري	الخفيف	يستدير	مجزوء الكامل	٨٧	البحري	بوعديك
"	"	"	مذكور	الكامل	٩٤	البحري	سهاد
"	"	"	الشكور	"	"	"	زناد
٩٦	"	"	كبير	"	٩٥	"	أولاد
٩٧	البحري	الطويل	نور	الخفيف	١٦٢	البحري	حديده
٩٩	البحري	الطويل	الفقر	"	"	"	رعوده
"	"	"	الكمفر	* * *			
"	"	"	المدر	مجزوء الكامل	١١٠	البحري	محمد
١٥٠	البحري	البسيط	نسخ	أبو علي البصير	١٣٢	البحري	وعذ
١٥٤	الكامل	أبو تمام	أغمار	"	"	"	المعد
١٥٧	الطويل	أبو تمام	الوعر	"	"	"	نقد
١٥٩	الكامل	أبو تمام	الزوار	"	"	"	اقتصاد
١٦٠	البحري	البسيط	البقر	"	"	"	قيل قد
"	"	"	أعذر	مجزوء الكامل	١٥٥	البحري	المردد
١٦٠	البسيط	أبو تمام	بقر	(ر)			
١٦٠	الطويل	أبو تمام	المدر	مخلع البسيط	٥١	البحري	كبر
١٦١	الخفيف	أبو تمام	وغدير	الطويل	٨٤	البحري	فخر
٧٥	أحمد بن زيد الملهي	الطويل	صفارها	"	"	"	النر
"	"	"	جبارها	"	"	"	"
١٥٨	الطويل	أبو تمام	مزارها	الخفيف	٩٥	البحري	أردشير

١٣٤	أخو ابن المذبر	التقارب	البحثري	١٠٢	الطويل	البحثري	دياجرة
»	»	»	خري	»	»	»	غادره
١٣٨	مجنون ليلى	الطويل	بالبحر	»	»	»	متابرة
١٥٦	الخفيف	البحثري	كبار		*	*	*
١٨١	الطويل	البحثري	انومر	٧٤	الخفيف	أبو تمام	بهارا
»	»	»	مبحر	١٢٧	محمد بن علي الفعي	الطويل	الفجرا
»	»	»	مبحر	١٢٧	الطويل	البحثري	تري
١٨٢	»	»	وحبر	١٢٨	المنسرح	البحثري	المسرة
»	»	»	المذكر		*	*	*
»	»	»	مقتر	١٨١، ٧٣	الطويل	البحثري	المنسرح
»	»	»	انتصير	١٨١، ٧٤	»	»	المنسرح
»	»	»	ومطر	»	»	»	منبر
»	»	»	مجرر	١١١	الطويل	البحثري	بحري
»	»	»	منز	١١٣	الكامل	البحثري	بقصر
»	»	»	مطير	١٢٦	السريع	البحثري	بحري
»	»	»	انقطر	١٢٨	الطويل	البحثري	و محضري
»	»	»	قصر	١٣٣	ابن الرومي أو..	الكامل	جوهري
١٨٣	»	»	مسر	»	»	»	بتر
»	»	»	يشكر	»	»	»	البحثري
	*	*	*	»	»	»	نشتري

١٣٩	مستقبضا	البحري	الخفيف	٧٦	الصولي	السريع	احمرار
	*	*	*	»	»	»	الهمار
١٣٠	نفضيه	البحري	الكامل	١٠١	البحري	المقارب	حور
»	منفضه	»	»	»	»	»	فابذعر

(ط)

١٢١	ونواشطة	البحري	الطويل	»	»	»	بيتر
١٢٢	ولاقتة	»	»	»	»	»	ما كذر
»	تساقطة	»	»	١٧٦	الزمل	طرفة	طمر

(ع)

٥٣	هوامع	البحري	الغويل	٥	البحري	الخفيف	بيتاس
٨٢	وارنفاع	البحري	الوافر	»	»	»	سجاس
»	الشعاع	»	»	٥٣	البحري	الخفيف	جيس
١٥٦	منازع	البحري	الطويل	٧٥	الكامل	أبو الغناهي	بالورسي
١٥٧	أدرع	أبو تمام	الطويل	١٥٩	البحري	الطويل	الحنادس
١٦٧	تطاوع	البحري	الطويل				
»	أنازع	»	»				
»	مراجع	»	»	٧٥	أبو بكر الداني	الخفيف	يفيض
١٧٨	المطالع	ابن جبلة	الطويل	١٥٨	أبو تمام	الخفيف	حضيض
	*	*	*		*	*	*

(س)

٥	البحري	الخفيف	بيتاس
»	»	»	سجاس
٥٣	البحري	الخفيف	جيس
٧٥	الكامل	أبو الغناهي	بالورسي
١٥٩	البحري	الطويل	الحنادس

(ض)

٧٥	أبو بكر الداني	الخفيف	يفيض
١٥٨	أبو تمام	الخفيف	حضيض
	*	*	*

١٦٩	الخفيف	البحثري	خلف	٦٤	الكامل	البحثري	ربوعا
»	»	»	سرف	»	»	»	ضلوعا
»	»	»	بطفو	١٠٥	الكامل	البحثري	صنيعا
»	»	»	بصفو	»	»	»	شغيعا
٧٩	الكامل	البحثري	وخفوفه	١٥٧	الكامل	البحثري	دروعا
»	»	»	ضفوفه	١٣٤	الشرح	الختمي	فيهمعها
٨٠	»	»	نضيفة	١٣٥	المنشرح	البحثري	فيهمعها
* * *				* * *			
٧٢	الرجز	أوس	الصنف	١١٩	الطويل	البحثري	ومدع

(ق)

٧٤	الطويل	أعرابي	خلق
١٠٨	الطويل	البحثري	تعلق
»	»	»	تشرق
١٣٩	الطويل	البحثري	يشرق
١٧٨	البيسط	الصوفي	ممشوق
»	»	»	مسروق
* * *			
١٢٣، ٦٤	الكامل	البحثري	شقيقا
١٢٣	»	»	الخلوقا
* * *			

(ف)

١١٥	البيسط	البحثري	بصف
»	»	»	بخصف
»	»	»	أنصرف
١٦٩	الخفيف	»	الأعف
»	»	»	عسف
»	»	»	ضحف
»	»	»	عطف

المغفر	أبو تمام	الكامل ٦١، ٦١	الشرك	البحري	الطويل	١٨٧
تبرق	»	» ٦١، ٦١	المك	»	»	١٨٨
دافق	أبو نواس	الرجز ٦١	(ل)			
البارق	»	» ٦٢	يتحلل	؟	الكامل	٥٠
حق	ابن العز	السريع ٧٦	يسأل	البحري	الكامل ٦٢، ١٤٩	
عشق	»	»	الأنامل	؟	الطويل	٩٣
بغرق	البحري	الطويل ٨٢	بدوا	البحري	الكامل	٩٦
(ك)						
جفاكا	ابراهيم بن العباس	مجزوء الرمل ١٧٣	الجزيل	البحري	الوافر	٩٨
مذاكا	»	»	أهل	طاهر الهاشمي	الخفيف	١٢٤
تراكا	»	»	قبل	البحري	الخفيف	١٢٤
رأكا	»	» ١٧٤	قفل	المتي	مجزوء الكامل	١٥٣
هواكا	»	»	تواصل	البحري	الطويل	١٥٨
* * *						
المشكي	البحري	الطويل ٩٨، ١٨٧	سائلة	»	»	٨٤
ضنك	»	» ١٨٧	شائلة	»	»	»
بالسك	»	»	سائلة	زهير بن أبي سلمى	الطويل	١٥٤
الإفك	»	»	ناقلة	»	»	١٧٧
* * *						
الدعك	»	»	»	»	»	»

١١٨	البسيط	البحثري	أمل	١٠٧	الكامل	البحثري	علا
١٢٥	الخفيف	البحثري	غلي	١٥٦	الكامل	أبو تمام	علا
"	"	"	المقول	١٦٨	مجزوء الكامل	البحثري	علا
١٥٩	الكامل	البحثري	الزائر	"	"	"	علا
١٦٢	الكامل	البحثري	بالثاني	"	"	"	علا
١٦٣	"	"	والأول	"	"	"	علا
١٦٣	الخفيف	أبو تمام	الغلي	"	"	"	علا
١٧٩	مروان الأصغر الطويل		للنعمان		*	*	
١٨٣	الكامل	البحثري	محبلي	٢١	الطويل	الصولي	علا
"	"	"	هيكلي	"	"	"	علا
١٨٤	"	"	مخول	"	"	"	علا
"	"	"	الأجدر	"	"	"	علا
"	"	"	التهليل	١٨٣٠٥٣	الكامل	البحثري	علا
"	"	"	موصلي	٥٩	الكامل	البحثري	علا
"	"	"	النبل	٦٦	الكامل	البحثري	علا
"	"	"	جندلي	"	"	"	علا
"	"	"	صيقلي	٦٧	"	"	علا
"	"	"	قطريلي	"	"	"	علا
١٨٥	"	"	مخجلي	"	"	"	علا
"	"	"	الأول	١٠٧	الكامل	البحثري	علا

٥٠	الوافر	؟	القيام	١٨٥	الكامل	البحري	المقبل
٥٦	الكامل	أبو تمام	يللم	»	»	»	فتسجلي
٥٧	الكامل	أبو تمام	قيم	»	»	»	بتنصل
٥٩	الكامل	أبو تمام	الأقدام	»	»	»	القفيل
٥٩	الكامل	البحري	الأقدام	»	»	»	مجهول
٦٠	الكامل	أبو تمام	محموم	»	»	»	يصفار
	*	*	*	»	»	»	بمعقار
٥٥	الطويل	البحري	مكتة	»	»	»	يعدل
٥٤	اليسيل	البحري	زعماء	»	»	»	يذبل
»	»	»	فانحسا	١٨٦	»	»	مقتار
»	»	»	عجاء	»	»	»	وأرجل
٦٢ ، ٦١	البسيط	البحري	النما	»	»	»	تذبل
»	»	»	الدنيا	١٨٩	المتقارب	البحري	ومالي
٧٧	الطويل	البحري	أشاما	١٦١، ٦٧	الكامل	أبو تمام	سؤاله
»	»	»	وتما	١٦١، ٦٧	»	»	ماله
٧٨	»	»	مذنما	١١٢	السرير	البحري	إبطاله
»	»	»	وتندما	١١٣	»	»	أمواله
٥٧	الكامل	البحري	قيا	١٦٤	الطويل	البحري	ابتذاله
٥٨	الطويل	؟	أكرما		(م)		
٦٧	الطويل	البحري	يتكلم	٥٠	الوافر	؟	هشام

١٧١٠٨٨	مجزوء الكامل	أبو المنبر الصبري	تتظم	١٦٨	الطويل	البحري	نوما
٨٩	»	»	منبرم	١٧٧	الطويل	البحري	تكرما
٨٩	»	»	الرحم		*	*	*
١٧١	»	»	تنبرم	٣٨	الخفيف	؟	النظام
١٥٥	»	»	القلم	»	»	»	تمام
»	»	»	النهم	٦٨	الخفيف	البحري	كريم
»	»	»	الظام	»	»	»	الفيوم
١٧٨	مجزوء الكامل	البحري	الضم	٧٠	الطويل	أوس بن حجر	مكرم
			(ن)	٩٧	الكامل	البحري	الإسلام
٧٦	المرج	البحري	إعلان	١١١	الطويل	البحري	المكارم
	*	*	*	١٢٨	الكامل	البحري	السيم
٧١	مجزوء الخفيف	أبو نواس	الغنا	١٢٨	الطويل	البحري	المليم
١٠١	الكامل	يزيد الملباني	زمانا	١٣٦	الكامل	الحارث بن وعة	سرحي
»	»	»	إخوانا	»	»	»	عظمي
»	»	»	الأضغانا	١٧٧	الكامل	عنرة	بكلم
»	»	»	ميرانا	»	»	»	تكرمي
١٠٢	الوافر	البحري	قينا	٩٢، ٥٣	الكامل	البحري	إحجاره
١٨	مجزوء الرمل	أبو سعيد العقيلي	خرانة	٩٢	»	»	ولجامه
»	»	»	الإبانة		*	*	*
»	»	»	فلاحة				
	*	*	*	١٧١، ٨٨—٨٦	مجزوء الكامل	البحري	تتظم

٧٥	السريع	؟	الياسمين	٥٩	البيسط	أبو تمام	خوآن
١٣٠	السريع	البحري	المهرجان	"	"	"	ريآن
				"	"	"	وجدان
				"	"	"	عثمان
١٤٦	الكامل	أبو تمام	فلا موار	٨٢	الكامل	البحري	إحسان
"	"	"	بالسهي	"	"	"	أراني
"	"	"	يوان	"	"	"	أغاني
١٤٧	"	"	بالخام	"	"	"	أعطاني
"	"	"	الله	١٢٣	الوافر	البحري	القرآن
				"	"	"	فلان
١٣٠	المقارب	البحري	الرواية	١٥١	الوافر	أبو تمام	المغربي
	*	*	*	١٥٢	البيسط	أبو تمام	وطن
٧٢	البيسط	البحري	أهلها	١٥٥	البيسط	أبو تمام	قرن
١٢٢	البيسط	البحري	طاهها		•	•	



٥ - فهرس الألفاظ المشروحة

٩٢	البيانات	(١)	
	(ث)	١٠١	البدع
١٣٠	تجسس	١٨٤	الأجدل
٧٠	تخط	٨٠	الأرمال
	(ج)	١٠١	الرابع
١٨٣	جدحت	٦١	استو بقت
	(ح)	١٨١	الاشقيام
		١٠١	أثر
٩١	الحجاة	١٦٩	الطائ
١٨٠	حراقة	١٦٩	الطائ
	(خ)	١٤٤	الإملاك
٧٨	خبب	١٨١	نكفا
٧٩	الخفوف	١٠٩	الانوار
	(د)		(ب)
٤٩	دكان	٨٠	البدرة
	(ذ)	٥٦	بذاته
٧٠	ذرا	٦١	بشرى الخيلة

(ع)	(م)
١٨٢ العائين ٥٩	رمض
١٨٤ عذرة ٩٠	روقة
٧٤ علاقه	(ن)
١٨٢ عود بحرجر ١٣٩	الزبي
(غ)	(س)
١٠٤ غالية	سر
١٠٤ غفقه ٧٢	
(ف)	(ش)
١٨٦ قراء ١٨٣	الشطب
	١١٣
(ك)	شهري
	١٨٢
١٧١ المكشخان	شواء مقتر
(م)	(ص)
٥٠ متدرج ١٨٤	صيقل
١٦٥ المختلطة	(ط)
١٨٤ مداوس ٩٢	الطرف
١٢٢ مزورة ١٨٢	طلى
٩٨ المشكي ١٧٦	الظمر

	(هـ)	٧٠	٢٠
١٨٢	المبكل	١٨٢	خط
		١٨١	جز
	(ي)		(ن)
١٨٢	يقق	١٨٢	نقبة



٦- فهرس الكتب والمراجع

- ابن الأثير = الكامل في التاريخ : الطباعة النيرية ١٣٤٨ هـ : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ٢١ ، ٥٥ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩٠
- ابن خلكان = وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ م : ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٣ — ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧١ — ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩١
- ابن الرومي : حياته من شعره امياس محمود المقاد ١٢٠
- ابن عساكر = تاريخ دمشق لابن عساكر
- ابن العماد = شذرات الذهب في أخبار من ذهب : القاهرة ١٣٥٠ هـ : ١٠ ، ١٢ ، ١٩ ، ٦٦ ، ١٠٢ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧٧
- ابن النديم = الفهرست لابن النديم
- أخبار ابن هرمة للصوفي ٢٤
- أخبار أبي تمام للصوفي بشره عساكر وعزام والهندي القاهرة ١٩٣٧ م : ٩ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٥ — ٦٧ ، ٨٨ ، ١٣٧ ، ١٤٤ — ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧
- أخبار أبي عمرو بن العلاء للصوفي ٢٤
- أخبار أبي نواس للصوفي ٢٦
- أخبار اسحق الوصلي للصوفي ١٨ ، ٢٤

أخبار البحري للصولي ١٠٨، ٩٠، ١١، ١٣، ١٦، ٢٦، ٣١، ٣٣، ٣٧، ٤١،

٤٣، ٤٤، ٤٧، ١٠٧

أخبار الجنائي أبي سعيد للصولي ٢٤

أخبار الحقي والمفليين لابن الجوزي : دمشق ٥١٣٥ : ٥٠

أخبار السيد الحيري للصولي ٢٤

أخبار الشراء للصولي ٢٤

أخبار الفرردق للصولي ٢٦

أخبار القرامطة للصولي ١٦، ٢٣

الأخبار المنورة للصولي ٢٥

أخبار النحويين البصريين لاسيرافي ٤٩، ١٢٥

أدب الكتاب على الحقيقة للصولي = أدب الكتاب للصولي

أدب الكتاب للصولي نشره محمد بهجة الأزري القاهرة ١٣٤١ هـ : ١٧، ٢٣، ٢٤،

١٦٨، ١٩٠

أسرار البلاغة للجرجاني نشره محمد رشيد رضا - القاهرة ١٩٤٧ م : ٨٦

أسماء القتالين من الأشراف في الجاهلية والألام لمحمد بن حبيب البغدادي (بواذر

المخطوطات بتحقيق عبد السلام عارون - المجموعة السادسة : ١٩٥٤ م) ١٣٧

إعتماب الكتاب لابن الأبار (مخطوطة بدار الكتب المصرية - قسم تيمورية رقم

٧٧٨ تاريخ) ٢٥

إحجاز القرآن للباقلاني بتحقيق أحمد صقر (ذخائر العرب) : ١٩٥٤ م : ٥٨، ١٣٧

الأعلام للزركلي : مصر ١٩٢٧ : ١٣٣، ١٣٥

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - بولاق ١٢٨٥ هـ : ٧، ١٠، ١٩، ٣٥، ٣٦، ٥٢،

٥٥ — ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٧ —
٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٧٠ — ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٩ .

الأغاني (الجزء الحادي والعشرون) طبعة ساسي — مطبعة التاديم بنصر : ١٣٥
أقسام خاتمة من كتاب تحفة الأسراء في تاريخ الوزراء لخلال الصايي : جميعها ميخائيل
عواد : بغداد ١٩٤٨ م : ٢٣ ، ١٦٨

أمالي المرتضى للشرىف المرتضى بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم مصر ١٩٥٤ م : ١٠ ،
٥٠ ، ٧٣ — ٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٠

أمالي المرتضى (الطبعة القدوة) القاهرة ١٩٠٧ م : ٧٤ ، ٧٥
إنباء الرواة = إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطي بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم : دار
الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٠ — ١٩٥٢ : ١٩ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٥١ ، ٨٧ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .
الأنساب للسماني : نشره مارجوليوث (مسألة جيب التذكارية) ليدن ١٩١٢ م :
١٢ ، ٤٩ ، ١٢٦ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧

الأنواع للصولي ٢٣

الأوراق في أخبار الخلفاء وأشعارهم للصولي : نشره هيورث دن

١ — قسم أخبار الشعراء — مصر ١٩٣٤ م

٢ — قسم أخبار الراضي بالله والمتقي لله — مصر ١٩٣٥ م

٣ — قسم أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم — مصر ١٩٣٦ م

١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ١٧٠ — ١٧٣

البخلاء للجاحظ بتحقيق طه الحاجري — مصر ١٩٤٨ م : ٧٠

البديع لابن المعتز ٦٧

بغداد (كتاب بغداد) الجزء السادس لأحمد بن أبي طاهر ٧٨ ، ١٩٠

بغية الوعاة = بغية الوعاة في طبقات النعمانيين والمجاهد للسيوطي القاهرة : ١٣٢٦ هـ :

١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٣٥ ، ١٢٥ ، ٨٨ ، ٤٩

بلوغ الأرب للألوسي الطبعة الثانية - شرح محمد بهجة الأثري : مصر ١٩٢٤ م : ٩٥

البيان والتبيين للجاحظ نشره حسن السندوي - القاهرة ١٩٤٧ م : ٧٠

التاج = التاج في أخلاق الملوك للجاحظ، بتحقيق أحمد زكي - مصر ١٩١٤ م : ٩٥

تاريخ ابن الأثير = ابن الأثير

تاريخ ابن خلكان = وفیات الأعيان ، انظر : ابن خلكان

تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية في التاريخ - مطبعة السعادة مصر ١٢

تاريخ أبي الفداء : دار الطباعة الشاهانية بالقسطنطينية ١٢٨٦ هـ : ١٣

Geschichte der Arabischen Litteratur . = تاريخ الأدب العربي لبروكلمان

برلين ١٨٩٨ - ١٩٠٢ م : ١٢ ، ٣١

تاريخ الاسلام للذهبي ١٢

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : القاهرة ١٩٣١ : ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ،

١٩ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٠ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨٧ - ١٨٩ ، ١٩١ .

تاريخ دمشق لابن عساكر : مخطوطة الظاهرية بدمشق ج ١٧ : ١٠ ، ٥١ ، ١٢٢ ،

١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩١ .

التيبان في شرح ديوان المتنبي للعسكري - مصر ١٩٣٦ م : ٨١ ، ٨٢

تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء لهاذل الصايي - بيروت ١٩٠٤ م : ٢٣ ، ٦٧ ، ١٩١ .

التحف والهدايا للخالدين بتحقيق الدكتور سامي الدهان - مصر ١٩٥٦ : ٥١ ، ٩٣ ،

١٠٨، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٩، ١٤٨، ١٨٣، ١٨٤.

تشبيهات ابن أبي عون = كتاب التشبيهات بتحقيق عبد المعيد خان، لندن ١٩٥٠ م.

١٨٤ - ١٨٥

تفضيل السنان للصولي ٢٤

نماز القلوب للمعالي : القاهرة ١٣٢٦ هـ : ١١١

جزء الصولي في الحديث (من سرورته) : ١٥ ، ٢٥

حاجي خليفة = كشف الظنون

الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم مئر ، ترجمة محمد عبدالحادي أبي زيد

- الطبعة الثانية - مصر ١٩٤٨ : ٩٠ ، ١٠٩

حماسة أبي تمام ٥١

حماسة البحري ٥١

خبر الجمل للصولي ٢٦

الخطيب البغدادي الدكتور يوسف الش : دمشق ١٩٤٥ م : ٢٦

Dictionnaire de l'Islam (Version Française) = دائرة المعارف الإسلامية

ليدن ١٩١٣ - ١٩٣٨ م : ١٢ ، ٢٦

دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي : مصر ١٩١٠ : ١٢

دائرة المعارف للبستاني ١٢

دلائل الإعجاز للجرجاني نشره محمد رشيد رضا - القاهرة ١٣٣١ هـ : ١٣٥ - ١٣٧

الديارات للشابستي بتحقيق = كوركيس عواد : بغداد ١٩٥١ م : ٨٨ ، ٩٤ ، ١٠٥

١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٥

الديوان = ديوان البحري طبعة الجوانب بالأستانة ١٣٠٠ هـ

ديوان إبراهيم بن العباس من جمع الصولي (الطرائف الأدبية) القاهرة ١٩٣٧ م : ١٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤

- ديوان ابن الرومي (جمع الصولي) ١٧
- ديوان ابن ترومي : شرح الشيخ محمد سليم : مصر ١٩١٧ م : ٥٠
- ديوان ابن ثمرانة (جمع الصولي) : ١٧
- ديوان ابن طباطبا (جمع الصولي) : ١٧
- ديوان ابن عينية (جمع الصولي) : ١٧
- ديوان ابن المعتز ١٧ ، ٦٧
- ديوان أبي تمام (جمع الصولي) : ١٧ ، ٣٣
- ديوان أبي تمام (الخطاط) = ديوان أبي تمام : نشره محي الدين خياط القاهرة : ٧٤ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣
- ديوان أبي تمام (الذخائر) = بتحقيق محمد عبده زيات : مصر ١٩٥١ : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢
- ديوان أبي تمام (طبعة بيروت) : ٥٩
- ديوان أبي نواس (جمع الصولي) : ١٧
- ديوان أبي نواس الحسن بن هاني (مطبعة مصر ١٩٥٣ م) : ٧١ ، ١٣٩
- ديوان أبي نواس للصولي (مخطوطة الظاهرية رقم عام ٢٦٤٠) : ٣١ ، ١٣٥ - ١٣٧ ، ١٦٥ ، ١٧٤
- ديوان أبي نواس للصولي (مخطوطة ثابته في الظاهرية رقم عام ٧٨٧٧) : ١٦٥
- ديوان أبي نواس (طبعة الباني الحلبي) المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٢ م : ٧١ ، ٧٢ ، ١٣٩
- ديوان أبي نواس (النشرية الاسكندرية) بتحقيق ايفاندا فاسر : الجزء الاول : ٧١ ، ٧٢
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس شرح الدكتور محمد حسين : مصر ١٩٥٠ م : ١٣٨
- ديوان امرئ القيس : شرح حسن الدردوني : القاهرة ١٩٣٩ م : ٢١
- ديوان البحري : ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٦٦

ديوان البحري طبعة الجوائب بالآستانة ١٣٠٠ هـ : ٢٩ ، ٥١ — ٥٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧١ — ٧٣ ، ٧٦ — ٧٩ ، ٨٢ — ٨٨ ، ٩١ ، ٩٤ — ١٠٠ ، ١٠٣ — ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ — ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٥٠ — ١٦٤ ، ١٦٧ — ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧ — ١٨٥ ، ١٨٧ — ١٨٩ .

ديوان البحري (طبعة مصر) : بتصحيح عبد الرحمن البرقوقي مصر ١٩١١ م : ٣٥ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٠٩ ، ١١٥ .

ديوان البحري (مخطوطة بالكتبة الوطنية بباريس — القسم العربي : رقم ٣٠٨٦) : ٦٦ ، ٨١ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ — ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٧٩ .

ديوان بشار بن برد شرحه محمد الطاهر ابن عاشور القاهرة ١٩٥٤ م : ١٤٩ .

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري : شرح عبد الرحمن البرقوقي مصر ١٩٢٩ م : ١٧٦ .

ديوان دعلج بن علي الخزازي (جمع الصولي) : ١٧ .

ديوان زهير بن أبي سلمى : شرحه نعلب . دار الكتب المصرية ١٩٤٤ م : ١٥٤ ، ١٧٧ .

ديوان الصنوبري (جمع الصولي) : ١٧ .

ديوان طرفة بن العبد : شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي — قرآن ١٩٠٩ م : ١٧٦ .

ديوان العباس بن الأحنف (جمع الصولي) : ١٧ .

ديوان علي بن الجهم (جمع الصولي) : ١٧ .

ديوان علي بن الجهم حققه الأستاذ الرئيس خليل مردم بك — مطبوعات المجمع العلمي

العربي بدمشق ١٩٤٩ م : ١٧٢ .

ديوان عنزة بن شداد بتصحيح أمين سعيد — مصر : ١٧٧ .

ديوان الفرزدق نشره بوشيه : باريس ١٨٧٥ م : ١٥١ .

ديوان المتنبي : ٣٣ .

ديوان مخنفون لملي جمعه أبو بكر الوالبي — مصر ١٩٣٩ م : ١٣٨ .

ديوان مسلم بن الوليد (جمع الصولي) : ١٧

ديوان مسلم بن الوليد نشره دي جويه — لندن ١٨٧٥ م : ١٥١

ديوان المعاني للعسكري — القاهرة ١٩٣٣ م : ١٠٠ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٣

١١٤ ، ١٢٢ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٩ .

ذيل الأخبار — جمعها الدكتور ص. ط. الأشر من روايات الصولي : ١٩ ، ٣١ ، ٣٢

٤٣ ، ٤٤ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٤١

ذيل الديارات : في آخر كتاب الديارات للشابشي بقلم كوركيس عواد بغداد ١٩٥١ م : ٩٤

ذيل زهر الآداب للحصري : المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٣ هـ : ١٢٤

رسائل أبي العلاء : نشرها مارجوليت — اكسفورد ١٨٩٨ م : ١٦٨

رسالة الصولي إلى مزاحم بن فائق (طبعت بأول كتاب أخبار أبي تمام) : القاهرة ١٩٣٧ م

٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٦٤ ، ١٧٧

الرسالة العذراء لابراهيم بن المدر : ٧٦

رسالة الغفران للعري بتحقيق الدكتورة بنت الشاطي (المذخر ط . أولى : ١٩٥٠)

٢٥ ، ٥١

رسالة التنا عن البحتري — شاعر عربي من القرن الهجري الثالث : البحتري

رمضان للصولي : ٢٤

روضات الجنات للخوانساري — طبعة حجرية هندية ١٣٠٧ هـ : ١٢

زهر الآداب وثمر الألباب للحصري : نشره الدكتور زكي مبارك — القاهرة ١٩٢٩ :

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٧٠

الزهرة لمحمد بن داود الأصفهاني : ٩٩

سراقات البحتري من أبي تمام لأحمد بن أبي طاهر : ٧٨

العادة للصولي : ٢٥

- مخط الآلي لعبد العزيز الميمني — القاهرة ١٩٣٦ م : ٤٩ ، ٧٣ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٩٣ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٦ — ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧
- السنن لأبي داود السجستاني : ١٤
- السؤال والجواب للصولي : ٢٥
- سير النبلاء الذهبي (مصورة المجموع المعني العربي بدمشق رقم ٢٠٩) : ١٢
- الشاشي = الديارات للشاشي
- شاعر عربي من القرن الهجري الثالث : البحري — رسالة رئيسية بالفرنسية قدمها المحقق الدكتور صالح الأشر إلى جامعة باريس عام ١٩٥٣ : ٨ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٥ — ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٩١
- الشامل في علم القرآن للصولي : ١٥ ، ٢٤
- الشبان والنفادر للصولي : ٢٥
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب = ابن العماد
- شرح ديوان البحري لعبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الجبري القوسي : ٣٣ — ٣٤
- شرح ديوان البحري لمحمد بن اسحق التروزي البغلي : ٣٤
- شرح ديوان البحري (مخطوطة مكتبة عاشر افندي باستانبول رقم ٩٨٥) : ٣٤
- شرح ديوان الحامسة للتبريزي بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٣٨ : ١٣٦
- شرح ديوان الحامسة للصولي : ٢٤
- شرح شواهد المعني للسيوطي — مطبعة البهية بصر ١٣٢٢ هـ : ٧٠ ، ٧٣ ، ١٥٤
- ١٧٧ ، ١٧٦
- الشرشي = شرح مقامات الحريري : بولاق ١٣٠٠ هـ : ١٠ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ١٤٣
- الشرننج (النسخة الأولى) للصولي : ٢٥ ، ٥٢

الشرائع (النسخة الثانية) للصولي : ٢٥ ، ٥٢

شعراء مصر = شعراء مصر للصولي

شعراء مصر للصولي : ٢٦

الشعر والشعراء لابن قتيبة بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر القاسم : ١٣٦٤ هـ : ٦٦ ،

٧٠ ، ٧٣ ، ١٣٨ ، ١٢٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٩ .

الشعر والشعراء للبرندي : ١٦

شفاء الغليل للحفاجي : المطبعة الوهية ١٢٨٢ هـ : ١٢٢

الصبح المنبي عن حيلة المنبي يوسف البديعي - دمشق ١٢٥٠ هـ : ١٢٠

الصناعاتين للمسكري بتحقيق البجاوي وأبي الفضل إبراهيم : ١٩٥٢ هـ : ٥٩

صلى الاسلام لأحمد أمين - الطبعة الخامسة : مصر ١٩٥٦ م : ٤٩

الطبري = تاريخ الأمم والملوك - مطبعة الاستقامة مصر ١٩٣٩ هـ : ٨ ، ٩ ، ٦٢ ،

٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩٠ .

طبقات ابن المني = طبقات الشعراء في مدح الخلفاء والوزراء - نشره عباس اقبال ،

لجنة جيب التذكارية - لندن ١٩٣٩ : ٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ١٠٩ ، ١١٥ ،

١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٥٣ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ .

طبقات الزبيدي = طبقات النحويين واللغويين بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم -

القاهرة ١٩٥٤ م : ٤٩ ، ٥٠ ، ٨٧ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .

طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجعفي : شرح الأستاذ محمود محمد شاكر (الدخاير) :

٦٩ ، ٧٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٧

الطرر للصولي : ٢٥

العبادة للصولي : ٢٤ ، ٢٥

العبادة للصولي = العبادة للصولي

العباس بن الأحنف وختار شعره للصولي : ٢٤

عبث الوليد لمعري بتعليق محمد عبد الله المدني : دمشق ١٩٣٦ م : ٣٣ ، ١٣٠ ، ١٥٣

١٨٩

العقد (التريد) لابن عبد ربه بتحقيق أمين والزين والأيساري - مصر ١٩٤٠ م

١٨٩ ، ١٦٠ ، ١٤٥ ، ١٣٧

العمدة لابن رشيق القيرواني : نشره محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٣٤ م

١٧٦ - ١٧٤ ، ١٦٩ ، ١٣٦ ، ١٣٣ ، ٧٧ ، ٦٦ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ١٠ ، ٧ ، ٦

عيون التواريخ لابن شاكر (مخطوطة الظاهرية ج ١٢ ، رقم ٤٨ تاريخ) : ١٢ ، ٢٥

الغرر للصولي : ٢٣ ، ٢٥

الفاصل المبرد بتحقيق عبد العزيز الميمني - مطبعة دار الكتب المصرية : ١٩٥٦ م

الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي - المكتبة التجارية - مصر ١٩٢٧ م

٢١ ، ٧١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٦٣ ، ١٨٨ - ١٩٠

الفرج بعد الشدة للتتويحي بتصحيح محمد الزهرراوي الفهرراوي : مطبعة الهلال - مصر

١٩٠٣ م : ٩٦ - ٩٨

الفصيح لثعلب : ١٣٥

الفلاحة والمفلوكون لأحمد بن علي الدلحي : مصر ١٣٢٢ هـ : ١٢ ، ١٣٣

الفرست لابن النديم : المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٨ هـ : ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٥١

٥٢ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٨ - ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦

١٣٢ - ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٩١

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي - بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مصر ١٩٥١

٥١ ، ٦٧ ، ٨٣ - ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٩١

قواعد الشعر لثعلب : ١٣٥

الكامل في اللغة والأدب المبرّد : ٤٩

كتابنا = أخبار البحري

كتب الصحابة = الكتب التي تبحث في تراجم الصحابة : ١٦٥ : ١٧٦

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة - استانبول ١٩٤١ م :

١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٤

كنوز الأجداد لمحمد كردعلي - مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق - ١٩٥٠ م : ١٢

الآبَاب في تهذيب الأنساب لابن الأثير - نشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٦ هـ : ١٢

اللسان = لسان العرب لابن منظور : بيروت ١٩٥٥ م : ٢١ ، ٢٢ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٤

لسان الميزان لأبن حجر العسقلاني - حيدرآباد الدكن ١٣٣١ هـ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٢

اللقاء والتسليم للصولي : ٢٤

ما اتفق لفظه واختلف معناه للصولي : ٢٥

مجالس ثعلب : ١٣٥

مختصر طبقات الشعراء لابن المقفّر : للمبارك بن أحمد (انظر طبقات ابن المقفّر - في

آخر الكتاب) : ١٠٩

مخطوطة ديوان البحري = ديوان البحري (مخطوطة بالمكتبة الوطنية ببغداد -

القسم العربي : رقم ٣٠٨٦)

المدخل إلى علم النجوم لأبي العنبر الصيمري : ١٧١

مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي = اليافعي

مراتب الفحوليين لأبي الطيب اللغوي بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة

١٩٥٥ م : ٤٩ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧

سروج الذهب للمسعودي = للمسعودي

مسالك الممالك للأصطخري : لندن ١٨٧٠ م : ٦ ، ٩٠

المعودي = مروج الذهب - مصر: الطبعة البسيطة ١٣٤٦ هـ : ٧ ، ٢٠ ، ٣١ ،
 ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٠ - ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ،
 المعارف لابن قتيبة : نشره وستنفلد - طبعة جوتنغن ١٨٥٠ م : ١٤٥
 معاني شعر البحري للآمدي : ٣٣

معاهد التنصيص = معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي بتحقيق محمد محيي الدين
 عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٧ م : ١٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٣٠ ، ١٥٤ ،
 ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٩ .

معجم الأدباء لياقوت - طبعة دار المأمون ١٩٣٦ م : ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٤ ،
 ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤ ،
 ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ - ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ،
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ .

معجم البلدان لياقوت - بيروت ١٩٥٥ : ٥ ، ١٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٦ ،
 ٩٤ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

معجم الشعراء الفرزباني : نشره كرنكو القاهرة ١٣٥٤ هـ : ١٣ ، ١٩ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
 ٦٣ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٥٣ ،
 ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٩ .

معجم المرزباني = معجم الشعراء الفرزباني

مناقب علي بن الفرات للصولي : ٢٤

المنتظم = المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي : حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ هـ :
 ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢١ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،
 ١٣٥ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩١ .

الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي : بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة
 ١٩٤٤ م : ٦ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١٥٢ .

المؤلف والمختلف للأمدي : نشره كرنكو (مع معجم الشعراء لمرزباني) القاهرة ١٣٥٤ هـ
١٣٦ - ١٣٨ ، ١٦٥ .

النوشح = النوشح في مآخذ العلماء . على الشعراء لمرزباني - القاهرة ١٣٤٣ هـ :
١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٦٠ - ٦٢ ، ٧٣ - ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٤ - ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي - القاهرة ١٩٢٩ م : ١٣
نزهة الألباء . = نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري : طبع حجر ١٢٩٤ هـ : ١٣ ، ٢٩ ،
٦٧ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .

اسب عدنان وقحطان للبرد : ٢٩

نشوار المحاضرة = جامع التواريخ المسمى بكتب شوار المحاضرة وأخبار المذاكرة
للتوخي : الجزء الأول - مطبعة هندية مصر ١٩٢١ م . والجزء الثامن - مطبعة النفيد بدمشق
١٩٣٠ م : ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩ .

النقد المسجعي عند العرب للدكتور محمد مندور - مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ م : ٣٤
نصحت العميان في نكت العميان للصفدي : طبعة أحمد زكي - مصر ١٣٢٩ هـ
١٢٥ ، ١٣٢ .

نهاية الأرب في فنون الأدب للتوري - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٣ م : ٧٢ ،
٨١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .

النوادر = الشبان والنوادر للصولي

هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام للبديعي - نشره محمود مصطفى : القاهرة ١٩٣٤ م :
٥٥ ، ٦٦ ، ٦٩ .

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادي ، طبع استانبول
١٩٥١ - ١٩٥٥ م : ١٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٥ .

هذا الكتاب = أخبار البحري

الريفي بالوفيات للصفدي (مخطوطة — مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق رقم ٩٧) :

٢٥ ، ١٣

الورقة للصولي = الأوراق للصولي

الورقة لمحمد بن داود الجراح : ١٩١

الوزراء للصولي : ٢٣ ، ١٦

الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني — بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمد

البجاوي : مصر ١٩٤٥ م : ٨١

وفيات الأعيان = ابن حلكان

اليافعي = مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي : حيدرآباد ١٣٣٧ هـ : ١٠ : ١٢

١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٣٥ ، ١٢٤ ، ٦٦ ، ٤٩



٧- فهرس محتويات الكتاب

صفحة	مقدمة المحقق
٥	البحثري ومصادرها عنه
١٢	الصولي وكتبه
٢٧	كتاب الأخبار وأصوله
٣٧	عملنا في الكتاب وجمع ذيله

• • •

٤٥	بيان الرموز المستعملة
	نموذج من مخطوطة الامبرورية
	نموذج من مخطوطة دار الكتب المصرية

• • •

أخبار البحري

٤٩	الفصل الأول : اتصال المؤلف بالبحري
٥٥	الفصل الثاني : ما جاء في تفضيل أبي تمام
٦٩	الفصل الثالث : ما جاء في تفضيل البحري
٨٣	الفصل الرابع : أخبار البحري مع المتوكل والفتح بن خاقان
١٠٠	الفصل الخامس : أخبار البحري مع الخلفاء بعد المتوكل

صفحة

١١٢	الفصل السادس: أخبار البحري مع الوزراء والكتاب
١٢٠	الفصل السابع: أخبار البحري متفرقة
١٣٥	الفصل الثامن: ما جاء في عيب البحري

* * *

ذيل الأخبــــــــــــــــار

١٤٣	الفصل التاسع: أخبار البحري مع أبي تمام
١٤٧	الفصل العاشر: أخبار البحري مع الأدباء والشعراء
١٨٧	الفصل الحادي عشر: أخبار متفرقة وخاتمة

* * *

الفهــــــــــــــــــــــــــــــــار

١٩٤	طريقة الفهارس
١٩٥	فهرس الأعلام
٢٠٨	فهرس البلدان والأمكنة
٢١١	فهرس الشعر
٢٢٤	فهرس القوافي
٢٣٧	فهرس الألفاظ المشروحة
٢٤٠	فهرس الكتب والمراجع
٢٥٥	فهرس محتويات الكتب

* * *

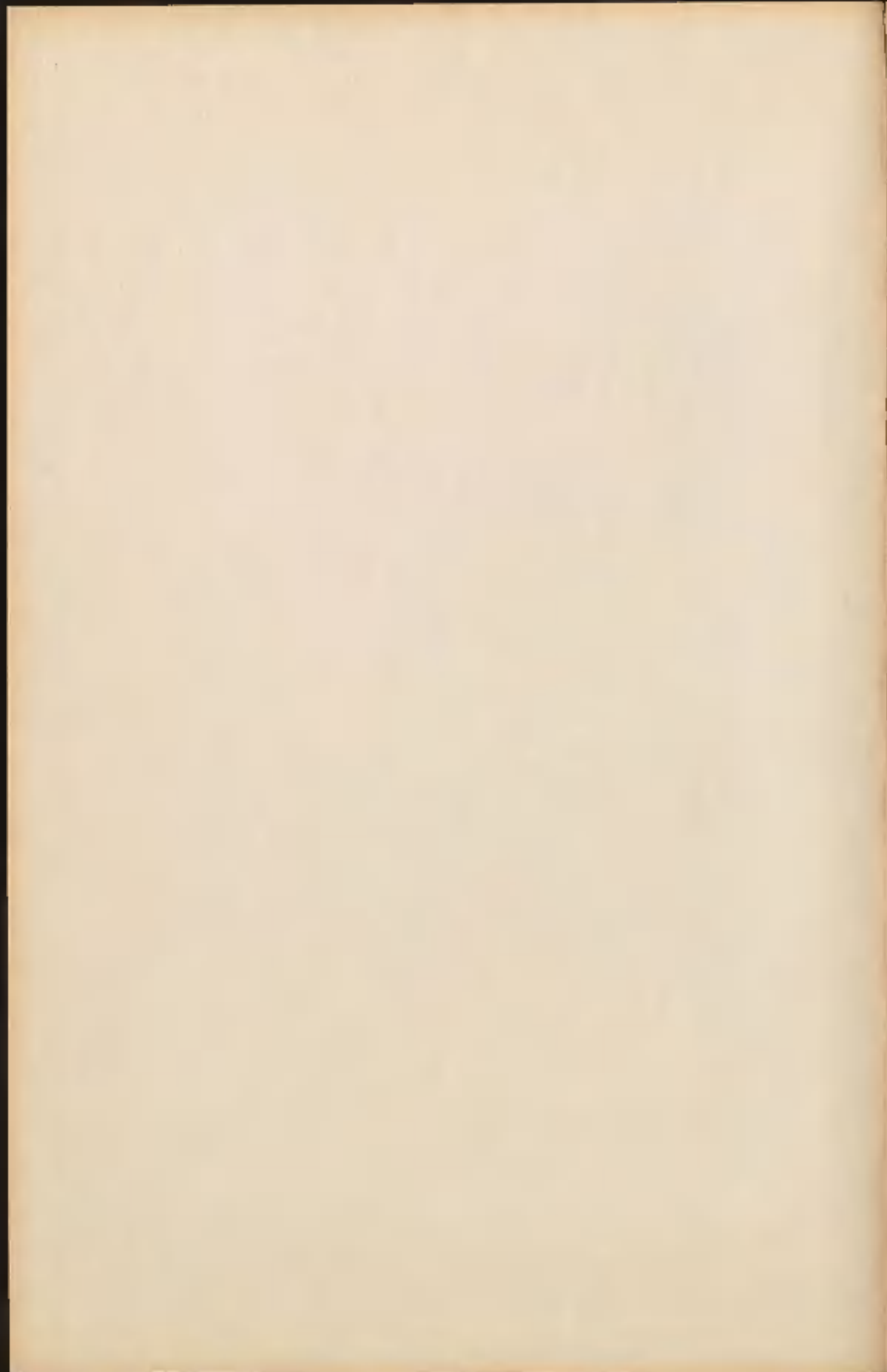
٢٥٧	تصويبات
-----	---------

تصويبات

الصفحة	الموضع	السطر	الخطأ	الصواب
١٢	الحاشية	■	أنباء	إنباء
١٧	المتن	١٤	أدب الكاتب	أدب الكاتب أو أدب الكتاب
٢٥	الحاشية	٦	٣٩ - ٣٤	٣٣ - ٣٠
٣٤	الحاشية	■	تعرض	تعرض
٣٦	المتن	■	فقرى	فقرى
٤١	المتن	١٠	خمسين سنة	الخمسين سنة
٤٣	الحاشية	■	hégire	Hégire
٥٢	المتن	١٠	بعض	بعض
٦١	المتن	١١	جود	جود
١١٩	المتن	١٠	ضجاجها	ضجاجها
١٢٦	المتن	٦	فقال	فقال (٦)
١٣١	المتن	٦	المحرّم	المحرّم
١٣١	المتن	٩	هذا السن	هكذا في الأصل
١٣٢	المتن	٣	المحرّم	(والسن في المعاجم مؤنثة) المحرّم
١٣٢	المتن	١٠	في الحق	هكذا في الأصول
١٥٠	الحاشية	٧	أيوب	ولعلها (يعني الحق) أيا أيوب
١٧٨	الحاشية	١	الطويل	الكامل
٢١٠	المسود الأيمن	١٧	المحرّم	المحرّم

وهناك هنات مطبعية أخرى طفيفة يسهل على القارىء تصويبها .







COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0023989378

893.7886

DS

DUE DATE

SEP 30 1958

JUL 31 1959

06775578

BOUND

OCT 21 1958

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58867996

69.7B85 DS

Al-Nabbar al-Buhārī